الإعلام بما في دين النصارى من الفساد

تأليف

الشيخ [illegible]

Marfat.com

Collection of Prof. Muhammad Iqbal Mujaddidi
Preserved in Punjab University Library.

پروفیسر محمد اقبال مجددی کا مجموعہ
پنجاب یونیورسٹی لائبریری میں محفوظ شدہ

Marfat.com

Marfat.com

کتبخانہ رشیدیہ
محلہ جنگی عقب قصہ خوانی پشاور شہر

الإعلان بالتوبيخ

لمن ذم التاريخ

تأليف الحافظ المؤرخ الحجة شمس الدين محمد بن عبد الرحمن

السخاوي

المتوفى عام ٩٠٢

الناشر
دار الكتاب العربي
بيروت - لبنان

Marfat.com

137778

طبعه مصورة

عن نسختي خزانة المرحوم فقيد العلم والاسلام الاستاذ المحقق احمد باشا تيمور

اعلى الله في الجنة منزلته

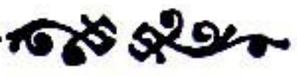

عني بنشره : القدسي

١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م

Marfat.com

﴿ مختصر ترجمة المصنف ﴾

نقلاً عن شذرات الذهب لابن العماد مع المقابلة بالضوء اللامع والكواكب السائرة

محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن ابي بكر بن عثمان بن محمد السخاوي الاصل القاهري المولد الشافعي المذهب نزيل الحرمين الشريفين ·

ولد في ربيع الاول سنة احدى وثلاثين وثمانمائة وحفظ القرآن العظيم وهو صغير وصلى به في شهر رمضان وحفظ عمدة الاحكام والتنبيه والمنهاج وألفية ابن مالك وألفية العراقي وغالب الشاطبية و النخبة لابن حجر وغير ذلك وكلما حفظ كتاباً عرضه على مشايخه و برع في الفقه والعربية والقرآن والحديث والتاريخ وشارك في الفرائض والحساب والتفسير واصول الفقه والميقات وغيرها وأما مقروآته ومسموعاته فكثيرة جداً لا تكاد تنحصر ·

واخذ عن جماعة لايحصون يزيدون على اربعمائة نفس وأذن له غير واحد بالافتاء والتدريس والاملاء ·

وسمع الكثير على شيخه الحافظ ابن حجر العسقلاني ولازمه اشد الملازمة وحمل عنه ما لم يشاركه فيه غيره واخذ عنه اكثر تصانيفه وقال عنه هو امثل جماعتي وأذن له · وكان يروي صحيح البخاري عن ازيد من مائة وعشرين نفساً ·

ورحل الى الآفاق وجاب البلاد ودخل حلب ودمشق و بيت المقدس وغيرها · واجتمع له من المرويات بالسماع والقراءة ما يفوق الوصف وكان بينه و بين النبي صلى الله عليه وسلم عشرة انفس · وحج بعد وفاة شيخه ابن حجر مع والديه ولقي جماعة من العلماء وأخذ عنهم كالبرهان الزمرمي والتقي بن فهد وابي السعادات بن ظهيرة وخلائق ثم رجع الى القاهرة ولازم الاشتغال والاشغال والتأليف لم يفتر ابداً ثم حج سنة سبعين وجاور وحدث هناك بأشياء من تصانيفه وغيرها ثم حج في سنة خمس وثمانين وجاور سنة ست وسبع وأقام منها ثلاثة اشهر بالمدينة النبوية ثم حج سنة اثنتين وتسعين وجاور سنة ثلاث واربع ثم حج سنة ست وتسعين وجاور الى اثناء سنة ثمان فتوجه الى المدينة فأقام بها اشهراً وصام رمضان بها ثم عاد في شوالها الى مكة وأقام بها مدة ثم رجع الى المدينة وجاور بها الى ان مات · وحمل الناس من اهلها والقادمين عليها عنه الكثير جداً · واخذ عنه من لا يحصى كثرة·

Marfat.com

وألف كتباً اليها النهاية لمزيد علو فصاحته . من مصنفاته (الجواهر والدرر في ترجمة الشيخ ابن حجر) و (فتح الغيث بشرح ألفية الحديث) لايعلم اجمع منه ولا اكثر تحقيقاً لمن تدبره و(الضوء اللامع في اخبار اهل القرن التاسع) في ست مجلدات ذكر فيه لنفسه ترجمة على عادة المحدثين و (المقاصد الحسنة في الاحاديث الجارية على الالسنة) وهو اجمع واتقن من كتاب السيوطي المسمى بالجواهر المنتثرة في الاحاديث المشتهرة وفي كل واحد منهما ما ليس في الآخر و (القول البديع في الصلاة على الحبيب الشفيع) و (عمدة المحتج في حكم الشطرنج) و (الاعلان بالتوبيخ على من ذم علم التوريخ) وهو نفيس جداً و(التاريخ المحيط) على حروف المعجم و (تلخيص تاريخ اليمن) و (الاصل الاصيل في تحريم النقل من التوراة والانجيل) و (تحرير الميزان) و (عمدة القارئ والسامع في ختم الصحيح الجامع) و (غنية المحتاج في ختم صحيح مسلم بن الحجاج) وغير ذلك.

وانتهى اليه علم الجرح والتعديل حتى قيل لم يكن بعد الذهبي احدٌ سلك مسلكه .

وكان بينه و بين البرهان البقاعي والجلال السيوطي ما بين الاقران حتى قال السيوطي فيه

قل للسخاوي إن تعروك نائبة علمي كبحر من الامواج ملتطم
والحافظ الديمي غيث السحاب فخذ غرفاً من البحر او رشفاً من الديم

وتوفي بالمدينة المنورة على ساكنها الصلاة والسلام يوم الاحد الثامن والعشرين من شعبان وصلي عليه بعد صلاة صبح يوم الاثنين ووقف بنعشه تجاه الحجرة الشريفة ودفن بالبقيع بجوار مشهد الامام مالك ولم يخلف بعده مثله .

Marfat.com

بسم الله الرحمن الرحيم

قال شيخنا الشيخ الامام العلامة شيخ الاسلام حامل لواء سنة سيد الانام خاتمة الحفاظ والمحدثين قامع المفسدين والمبتدعين ابو الخير محمد شمس الدين ابن الشيخ المفسر المقرئ زين الدين عبد الرحمن بن محمد بن ابي بكر بن عثمان السخاوي القاهري الشافعي نفعنا الله والمسلمين بعلومه وأفاض علينا من بركاته آمين الحمد لله مصرف الايام والليالي ومعرف العباد كثيراً مما سلف في الازمان الماضية والدهور الخوالي ومشرف هذه الامة في سائر الاشهر والاعوام بالضبط التام المتوالي ومعلم من شاء من العلم العقلي والنقلي ما هو انفس من الجواهر واللآلي ومفهم الالباء في التعريف بالانسان والزمان الطريق المسند المدرج في العوالي بالعبارة الرائقة والاشارة الفائقة المنعشة للرمم البوالي والصلاة والسلام على اشرف الخلق المنزل عليه (وكلاً نقص عليك من انباء الرسل ما نثبت به فؤادك) يعني الخالص للمجانب والموالي صلى الله عليه وعلى آله واصحابه والتابعين لهم من السادات والموالي .

وبعد فلما كان الاشتغال بفن التاريخ للعلماء من اجل القربات بل من العلوم الواجبات المتنوعة للاحكام الخمسة بين اولي الاصابات ولكن لم ار في فضائله مؤلفاً يشفي الغليل و يزيل الكربات بحيث تطرق للتنقيص له ولأهله بعض اولي البليات ممن هو ممتحن بالجليات فضلاً عن الخفيات فأردت انجاف العارفين السادات وكذا التائقين للامور المفادات

Marfat.com

بما لا غناء عنه في هذا الشأن من المهمات وان اظهر ما فيه من الفوائد المأثورات واشهر كونه من الاصول المعتبرات فأبدأ بتعريفه لغـة واصطلاحاً وموضوعه وفوائده المعبر عنها بالثمرات وغايته وحكمه من الوجوب او الاستحباب او الاباحات وما استنبط في الادلة له من الكتاب والسنة وغيرهما بالطرق الواضحات وتقبيح من ذمه ممن قصر في الطاعات وماذا على المعتني به من الشروط المقررات واول من امر به وابتداء وقته شهراً وهجرة بتكرر الساعات والاوقات ثم ما علمته فيه من المصنفات على اختلاف المقاصـد في الاشخاص والجهات وغير ذلك من الفنون المتنوعات ثم من صنف فيه وكذا ائمة الجرح والتعديل مع عدم استيعابها وان كنا أطلنا البحث عن ذلك والتفحصات فهذه عشرة فأزيد سد بها الباب المتطرق به للظلمات وسميته الاعلان بالتوبيخ لمن ذم اهل التوريخ والله اسأل ان يحمينا جهل الجهال ويكفينا سائر المهمات بالمغفرة في الماضي والحال والاستقبال بمنه وكرمه

فالاول فالتاريخ في اللغـة الاعلام بالوقت يقـال ارخت الكتاب وورخته اي بينت وقت كتابته قال الجوهري التاريخ تعريف الوقت والتوريخ مثله يقال ارخت وورخت وقيل اشتقاقه من الارخ يعني بفتح الهمزة وكسـرها وهو الانثى من بقر الوحش لانه شيء حدث كما يحدث الولد انتهى وقد فرق الاصمعي بين اللغتين فقال بنو تميم يقولون ورخت الكتاب توريخا وقيس تقول ارخته تأريخاً وهذا يؤيد كونه عربياً وقيل انه ليس بعربي محض بل هو معرب مأخوذ من ماه روز بالفارسية ماه القمر وروز اليوم وكان الليل والنهار طرفة قال ابو منصور الجواليقي في كتابه المعرّب من الكلام الاعجمي يقال ان التاريخ الذي يؤرخه الناس ليس بعربي محض وانما اخذه المسلمون عن اهل الكتاب وتاريخ المسلمين ارخ من سنة الهجرة كتب في خلافة عمر رضي الله عنه فصار تاريخاً الى اليوم انتهى

Marfat.com

قال ابو الفرج قدامة بن جعفر الكاتب في كتاب الخراج له تاريخ كل شيء آخره فيؤرخون بالوقت الذي فيه حوادث مشهورة ونحوه قول الصولي تاريخ كل شيء غايته ووقته الذي ينتهي اليه زمنه ومنه قيل لفلان تاريخ قومه اما الكون اليه المنتهى في شرف قومه كما قاله المطرزي وذلك بالنظر لاضافة الامور الجليلة من كرم اوفخر او نحوهما اليه واما لكونه ذاكراً للاخبار وماشاكلها وممن يلقب بذلك ابو البركات محمد بن سعد بن سعيد البغدادي العسال المقرئ الحنبلي المتوفى في سنة تسع وخمسمائة . وفي الاصطلاح التعريف بالوقت الذي تضبط به الاحوال من مولد الرواة والائمة ووفاة وصحة وعقل وبدن ورحلة وحج وحفظ وضبط وتوثيق وتجريح وما اشبه هذا مما مرجعه الفحص عن احوالهم في ابتدائهم وحالهم واستقبالهم ويلتحق به ما يتفق من الحوادث والوقائع الجليلة من ظهور ملة وتجديد فرض وخليفة ووزير وغزوة وملحمة وحرب وفتح بلد وانتزاعه من متغلب عليه وانتقال دولة وربما يتوسع فيه لبدئ الخلق وقصص الانبياء وغير ذلك من امور الامم الماضية واحوال القيامة ومقدماتها مما سيأتي او دونها كبناء جامع او مدرسة او قنطرة او رصيف او نحوها مما يعم الانتفاع به مما هو شائع مشاهد أوخفي سماوي كجراد وكسوف وخسوف او ارضي كزلزلة وحريق وسيل وطوفان وقحط وطاعون وموتان وغيرها من الآيات العظام والعجائب الجسام والحاصل انه فن يبحث فيه عن وقائع الزمان من حيثية التعيين والتوقيت بل عما كان في العالم .

واما موضوعه فالانسان والزمان . ومسائله احوالهما المفصلة للجزئيات تحت دائرة الاحوال العارضة الموجودة للانسان وفي الزمان . واما فائدته فمعرفة الامور على وجهها ومن اجل فوائده انه احد الطرق التي يعلم بها النسخ في احد الخبرين المتعارضين المتعذر الجمع بينهما اما بالاضافة لوقت متأخر كرأيته قبل ان يموت

Marfat.com

بعام او نحوه او عن صحابي متأخر وقد يكون بتصريح الراوي كقوله كان آخر الامرين من النبي صلى الله عليه وسلم ترك الوضوء مما مست النار وقول عائشة انه صلى الله عليه وسلم كان قبل فتح مكة اذا لم ينزل لم يغتسل ثم اغتسل بعد وأمر به الى غيرها وكون المروي من طريق بعض المختلطين من قديم حديثه او ضده وكون الراوي لم يلق من حدث عنه اما لكونه كذب او ارسل وذلك ينشأ عنه معرفة ما في السند من انقطاع او عضل او تدليس او ارسال ظاهر او خفي للوقوف به على ان الراوي مثلاً لم يعاصر من روى عنه او عاصره ولكنه لم يلقه لكونهما من بلدين مختلفين ولم يدخل احدهما بلد الآخر ولا التقيا في حج ونحوه مع كونه ليست له منه اجازة او نحوها . ولما استشكل بعض الحفاظ رواية يونس بن محمد المؤدب عن الليث لاختلاف بلديهما وتوهم انقطاعاً بينهما قال المزي لعله لقيه في الحج ثم قال بل في بغداد حين دخول الليث لها في الرسلية . ومن الغريب ذكر الخطيب عبد الملك بن حبيب في الرواة عن مالك مع كونه لم يرحل الا بعد موته بنحو من ثلاثين سنة بل انما ولد بعده . وكذا خلط ابن النجار ترجمة محمد بن الجهم السوسي بمحمد بن الجهم الشامي وأسند عنه قصة سمعها من المهتدي بالله بن الواثق انه حضر عند ابيه وهو خليفة قال شيخنا وهذه غفلة عظيمة فان سماع الشامي لهذه القصة بعد موت السوسي بنحو ثلاثين سنة وموت الواثق والد المهتدي كان بعد وفاة السوسي بنحو عشرين سنة . ووقع لابن السمعاني في القداحي من انسابه ان عبد الله بن ميمون القداح ادعى بعد موت اسمعيل بن جعفر الصادق انه ابنه فرد عليه ابن الاثير بأن اسمعيل مات في حياة والده جعفر الصادق فكيف يمكن القداح ادعاء بنوته مع وجود والده . ولما خطأ المزي نقل الحافظ عبد الغني في الكمال ان جابر بن نوح الحماني مات سنة ثلاث ومائتين وقال بل سنة ثلاث وثمانين

Marfat.com

ومائة رده شيخنا وقال انه من اعجب ماوقع للمزي في كتابه من الخطأ وايده بقول الزهري واحمد بن حنبل احد من روى عن الحماني انه لم يرحل الا بعد سنة ست وثمانين وكذلك من الرواة عنه احمد بن بديل القاضي ومحمد بن طريف البجلي وهما لم يسمعا الا بعد التسعين وبهذا كله يترجح قول صاحب الكمال · وقد ارخ جماعة وفاة مجمع بن يعقوب بن مجمع بن يزيد بن جارية الانصاري سنة ستين ومائة فتوقف الذهبي في ذلك لان قتيبة ممن روى عنه ورحلته انما كانت بعد السبعين ومائة ولكن يحتاج الى تحرير رواية قتيبة عنه · قال سفين الثوري لما استعمل الرواة الكذب استعملنا لهم التاريخ · وعن حسان بن زيد قال لم يستعن على الكذابين بمثل التاريخ يقال للشيخ سنة كم ولدت فاذا اقر بمولده مع معرفتنا بوفاة الذي انتمى اليه عرفنا صدقه من كذبه · وعن حفص بن غياث القاضي قال اذا اتهمتم الشيخ فحاسبوه بالسنين بفتح النون المشددة تثنية سن وهو العمر يريد احسبوا سنه وسن من كتب عنه · وسال اسمعيل بن عياش رجلا اختيارا اي سنة كتبت عن خالد بن معدان فقال سنة ثلاث عشرة وماية فقال انت تزعم انك سمعت منه بعد موته بسبع سنين · وروى سهيل بن ذكوان ابو السندي عن عائشة وزعم انه لقيها بواسط وهكذا يكون الكذب فموت عائشة كان قبل ان يخط الحجاج مدينة واسط بدهر ومنه قول ابن المنادي ان الاعمش اخذ بركاب ابي بكرة الثقفي قال شيخنا انه غلط فاحش لان الاعمش ولد اما في سنة احدى وستين او تسع وخمسين وابو بكرة مات سنة احدى او اثنتين وخمسين فكيف يتهيأ ان يأخذ بركاب من مات قبل مولده بعشر سنين او نحوها قال وكأنه كان والله اعلم اخذ بركاب ابن ابي بكرة فسقطت ابن وثبت الباقي وتعجب من المزي مع حفظه ونقده كيف خفي عليه هذا · وفي مقدمة مسلم ان المعلى بن عرفان قال حدثنا ابو وائل

Marfat.com

قال خرج علينا ابن مسعود بصفين فقال ابو نعيم يعني الفضل بن دكين حاكيه عن المعلى اتراه بعث بعد الموت يعني لان ابن مسعود توفي سنة اثنتين او ثلاث وثلاثين قبل انقضاء خلافة عثمان بثلاث سنين وصفين كانت في خلافة علي بعد ذلك بسنتين فلا يكون ابن مسعود خرج عليهم بصفين . في اشباه لهذا كنسبة بعض الحفاظ ابراهيم بن يعقوب الجوزجاني جريري المذهب لمحمد بن جرير الطبري فان ابراهيم في طبقة شيوخ ابن جرير حسبما يعلم ذلك من تاريخ الوفاة والمولد وانما هو بالزاي المعجمة والحاء المهملة لحريز بن عثمان . وكونه احد الطرق التي يعلم بها الغلط في المتفقين باضافة ما لواحد الى آخر حيث يكون احدهما ولد بعد موت الآخر كاحمد بن نصر بن زياد الهمداني المتوفى سنة سبع عشرة وثلثمائة حيث يوهم انه احمد بن نصر الداودي المتوفى سنة اثنتين واربعماية ولذلك امثلة كثيرة . وطالما كان طريقاً للاطلاع على التزوير في المكاتيب ونحوها بأن يعلم ان الحاكم الذي نسب اليه الثبوت او الشاهد او غيرهما من اسبابه او نحو ذلك مات قبل تاريخ المكتوب ومن ثم لما اظهر بعض اليهود كتاباً وادعى انه كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم باسقاط الجزية عن اهل خيبر وفيه شهادة الصحابة رضي الله عنهم وذكروا ان خط علي رضي الله عنه فيه وحمل الكتاب في سنة سبع واربعين واربعمائة الى رئيس الروساء ابي القاسم علي وزير القائم عرضه على الحافظ الحجة ابي بكر الخطيب فتأمله ثم قال هذا مزور فقيل له من اين لك هذا قال فيه شهادة معوية وهو انما اسلم عام الفتح وفتح خيبر كان في سنة سبع وفيه شهادة سعد بن معاذ وهو قد مات يوم بني قريظة قبل فتح خيبر بسنتين فاستحسن ذلك منه واعتمده وأمضاه ولم يجز اليهود على ما في الكتاب لظهور تزويره . وفي الرافعي سئل ابن سريج عما يدعونه يعني يهود خيبر ان عليا كتب لهم

Marfat.com

كتاباً باسقاطها فقال لم ينقل ذلك عن احد من المسلمين انتهى ولما حقق لهم الخطيب ما تقدم صنف رئيس الرؤساء المشار اليه في ابطاله جزءاً وكتب عليه الائمة ابو الطيب الطبري وابو نصر بن الصباغ ومحمد بن محمد البيضاوي ومحمد بن علي الدامغاني وغيرهم · واخرج المعافى بن زكريا النهرواني في المجلس الرابع والستين من الجليس له من طريق معمر بن شبيب بن شيبة انه سمع المأمون يقول امتحنت الشافعي في كل شيء فوجدته كاملا وقد بقيت خصلة وهي ان اسقيه من النبيذ ما يغلب على الرجل الجيد العقل وانه استدعي به وسقاه فما تغير عقله ولا زال عن حجته وقال المعافى عقبها الله اعلم بصحتها · قال شيخنا في لسانه لا يخفى على من له ادنى معرفة بالتاريخ انها كذب وذلك ان الشافعي دخل مصر على رأس المائتين والمأمون اذ ذاك بخراسان ثم مات الشافعي بمصر سنة دخل المأمون من خراسان الى العراق وهي سنة اربع ومائتين فما التقيا قط والمأمون خليفة وكيف يعتقد ان الشافعي يفعل هذا وهو القائل لو ان الماء البارد يفسد مروءتي ما شربت الا ماءً حاراً · وقد يكون طريقاً للتوصل به لما المتأهل يستحقه كما اتفق للشيخ شمس الدين ابن عمار المالكي حين استقر في تدريس المالكية بالمدرسة المسلمية بخط السيور بين من مصر ونوزع بأن شرط الواقف ان يكون المدرس في حدود الاربعين فأثبت محضراً بأن سنه اذ ذاك خمس واربعون سنة وكذا انتزع البدر بن القطان من زين العابدين بن الشرفي المناوى في حياة والده وبعد انفصاله عن القضاء في الايام الاشرفية الاينالية تدريس الخروبية لكون شرط الواقف في مدرسها ان يزيد سنه على الاربعين وزين العابدين لم يبلغها اذ ذاك وحينئذ فما رويناه في الجزء الاول من فوائد الحلبي من طريق ابي اسمعيل الترمذي قال سمعت البويطي يقول سئل الشافعي رضي الله عنه كم سنك او مولدك قال ليس من المروءة ان

Marfat.com

يخبر الرجل بسنه ومن طريق ابي اسمعيل ايضاً قال سمعت عبد العزيز الاوسي يقول قال رجل لمالك يا ابا عبد الله كم سنك قال اقبل على شأنك يحمل على ما اذا كان عبثاً لم تدع اليه حاجة خصوصاً من كان مع صغر سنه حصل فضائل لكون ذوي الاسنان الجامدين يحتقرون غالباً بالصغر . ولذا لما استشعر يحيى بن اكتم ذلك ممن سأله حين ولي القضاء عن سنه وهو ابن عشرين او نحوها اجابه بقوله انا اكبر من عتاب بن اسيد حين ولاه النبي صلى الله عليه وسلم مكة وكان سن عتاب حينئذ ازيد من عشرين سنة فيما قاله الواقدي ومن معاذ بن جبل حين وجهه النبي صلى الله عليه وسلم الى اليمن قاضياً ومن كعب بن سور حين وجهه عمر رضي الله عنه الى البصرة قاضياً وكذا اتفق لشيخنا الكمال بن الهمام حين خطبه الاشرف برسباي لمشيخة مدرسته ونبذ عنده بصغر سنه سأله حين احضره لالباس خلعتها عن سنه فقال اكبر من عتاب ومن فلان او نحو هذا ولم يفصح له بمقدار سنه والا فقد اخبر كل منهما بمولده بل لما سئل العباس رضي الله عنه أنت اكبر ام النبي صلى الله عليه وسلم فقال انا اسن منه وهو اكبر مني وتبعه في جوابه شيخنا الزين رضوان حين قيل له اانت اكبر ام شيخ الاسلام ابن حجر رحمهما الله تعالى . وكون التاريخ احد الادلة لضبط الراوي حيث يقول في المروي وهو اول شيء سمعته منه او كان فلان آخر من روى عن فلان او رأيته في يوم الخميس يفعل كذا او سمعت منه قبل ان يحدث ما احدث او قبل ان يختاط وفي المتون من ذلك الكثير كأول ما بدئ به رسول الله صلى الله عليه وسلم الرؤيا الصادقة واول ما نزل من القرآن كذا واول مسجد وضع اول قال المسجد الحرام ثم الاقصى وحدد المدة التي بينهما واول مولود في الاسلام اي بالمدينة عبد الله بن الزبير وآخر ما كان كذا كما تقدم وكقوله عن يوم الاثنين وذاك

Marfat.com

يوم ولدت فيه الحديث وكنا نفعل كذا حتى قدمنا الحبشة ونهي يوم خيبر عن كذا وما اشبه ذلك كقوله قبل ان يوحى اليه بحيث افرد جماعة من القدماء فمن بعدهم الاوائل وابو زكريا بن مندة آخر الصحابة موتا وبعض المتأخرين الاواخر مطلقاً ولكثرة ما وقع في المتون من ذلك افرده البلقيني بنوع مستقل · وكان يمكن ان يجعل التاريخ على قسمين سندي ومتني مما قد يشتركان فيه كما فعل في المضطرب والمقلوب وغيرهما ومما وقع في المتون ان الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله السموات والارض السنة اثنا عشر شهراً ومن صام رمضان وأتبعه بست من شوال وافضل الصيام بعد رمضان المحرم وصوم تاسوعاء وعاشوراء وكون ابن عباس كان تاسوعاء عنده العاشر والشهر ثلاثون وتسع وعشرون والامر بصيام الايام البيض والنهي عن صوم يوم العيد والسبت الا مع يوم قبله او بعده ونحو ذلك مما لا ينحصر كالحج عرفة وخلق الله الارض يوم السبت والجبال يوم الاحد والشجر يوم الاثنين والظلمة يوم الثلاثاء والنور يوم الاربعاء والدواب يوم الخميس وآدم يوم الجمعة وقوله صلى الله عليه وسلم في اواخر عمره (ان على رأس مائة سنة لا يبقى ممن هو اليوم على ظهر الارض احد) فكل هذا مرشد الى الافتقار للتاريخ او هو من فوائده ومن ثم قيل كما سيأتي قريباً عن ابن عباس رضي الله عنهما ان الله عز وجل ذكره في كتابه العزيز فقال (يسألونك عن الاهلة قل هي مواقيت للناس والحج) وعن قتادة جعلها الله مواقيت لصوم المسلمين وافطارهم وحجهم وعُدد نسائهم واما ما لعله يذكر فيه من اخبار الانبياء صلوات الله عليهم وسنتهم فهو مع اخبار العلماء ومذاهبهم والحكماء وكلامهم والزهاد والنساك ومواعظهم عظيم الغناء ظاهر المنفعة فيما يصلح الانسان به امر معاده ودينه وسريرته في اعتقاداته وسيرته في امور الدين وما يصلح به امر معاملاته ومعاشه الدنيوي

Marfat.com

وكذا ما يذكر فيه من اخبار الملوك وسياساتهم واسباب مبادئ الدول واقبالها ثم سبب انقراضها وتدبير اصحاب الجيوش والوزراء وما يتصل بذلك من الاحوال التي يتكرر مثلها واشباهها ابداً في العالم غزير النفع كثير الفائدة بحيث يكون من عرفه كمن عاش الدهر كله وجرب الامور بأسرها وباشر تلك الاحوال بنفسه فيغزر عقله ويصير مجربا غير غر ولا غمر كما سيأتي في نظم بعضهم وما احسن قول بعض السادات العقل عقلان مطبوع ومسموع ولا ينفع مسموع ما لم يكن ثم مطبوع . ونحو هذا مايقع فيه من ذكر ذوي المروآت والاجواد والمتصفين بالوفاء ومحاسن الاخلاق والمعروفين بالشجاعة والفروسية وانه ايضاً جم الفوائد كثير النفع لذوي الهمم العالية والقرائح الصافية لما جبل عليه طباعهم من الارتياح عند سماعهم هذه الاخبار الى التشبه والاقتداء بأربابها ليصير لهم نصيب من حسن الثناء وطيب الذكر الذي حرض عليه خلاصة البشر واخبر الله تعالى عن امام الحنفاء ابراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام انه قال (واجعل لي لسان صدق في الآخرين) وامتن على غير واحد من رسله عليهم الصلاة والسلام بقوله (وتركنا عليه في الآخرين) وعلى خيرته من خلقه عليه افضل الصلاة والسلام بقوله (ورفعنا لك ذكرك) (وانه لذكر لك ولقومك) ولمزيد رغبة ذوي الانفس الزكية في التاريخ قال ابو علي الحسن بن احمد بن عبد الله بن البناء القرشي الحنبلي صاحب رسالة السكوت وغيرها ليت الخطيب البغدادي ذكرني في تاريخه ولو في الكذابين ونحوه قول بعضهم ممن توهم اقتصاري على تراجم الاموات ليتني اموت في حياة السخاوي حتى يترجمني . وجملة مما نشرنا من متين فوائده وفضلة مما طوينا من كمين زوائده اشار غير واحد من الائمة الاعلام واختاره بارشاده اليها التنويه به بين الانام ليندفع من لعله ينكره من الجهال وينتفع به الفحول من الابطال فذكر الامام الاعظم

Marfat.com

والمجتهد المقدم امامنا الشافعي رضي الله عنه حسبما نقله عنه الامام الشمسي محمد بن الشهاب الباعوني مماسيأتي وحكم بصحته ان من حفظه زاد عقله وايده. وقال الامام ابو جعفر بن جرير الطبري ما حاصله ان في قوله تعالى (وجعلنا الليل والنهار آيتين فمحونا آية الليل وجعلنا آية النهار مبصرة لتبتغوا فضلاً من ربكم ولتعلموا عدد السنين والحساب وكل شيء فصلناه تفصيلا) الارشاد للتوصل به الى العلم بأوقات فروضهم التي فرضها عليهم في ساعات الليل والنهار والشهور والسنين من الصلوات والزكوات والحج والصيام وغير ذلك من فروضهم وحين حل ديونهم وحقوقهم كما قال تعالى (يسألونك عن الاهلة قل هي مواقيت للناس والحج) وقال (وهو الذي جعل الشمس ضياءً والقمر نوراً وقدره منازل لتعلموا عدد السنين والحساب ماخلق الله ذلك الا بالحق يفصل الآيات لقوم يعقلون ان في اختلاف الليل والنهار وما خلق الله في السموات والارض لآيات لقوم يتقون) انعاماً منه سبحانه بكل ذلك على خلقه وتفضلاً منه به عليهم وتطولا الى آخر كلامه المتضمن استنباطه وفائدته . بل يروى عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال ذكر الله التاريخ في كتابه لان معاذ بن جبل رضي الله عنه قال يا رسول الله ما بال الهلال يبدو دقيقاً مثل الخط ثم يزيد حتى يعظم و يستوي و يستدير ثم لا يزال ينقص و يدق حتى يعود كما كان على حاله الاول فنزل (يسئلونك عن الاهلة) وهي جمع هلال (قل هي مواقيت للناس) اي في دينهم وصومهم وفطرهم وعدة نسائهم ومدد حواملهم ومحل ديونهم واجور اجرائهم وغير ذلك من الشروط الى ان ينتهي الى اجل معلوم حكمة بالغة ونعم ظاهرة وعن قتادة في تفسيرها جعلها الله مواقيت لصوم المسلمين وافطارهم وحجهم ومناسكهم وعدد نسائهم وغير ذلك والله اعلم بما يصلح خلقه بل ثبت في الصحيحين عن ابن عمر رضي الله عنهما قال ذكر الهلال عند

Marfat.com

رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال (لا تصوموا حتى تروه ولا تفطروا حتى تروه فان غم عليكم فاكملوا عدة شعبان ثلاثين يوماً ثم صوموا) وروى بعض العلماء المحققين مما حكاه الجَندِي في مقدمة تاريخه ان الله تعالى انزل في التوراة سفراً من اسفارها متضمناً احوال الامم السالفة ومدد اعمارها قال الجندي بل قص الله تعالى في كتابه المبين كثيراً من اخبار الامم الماضين كقوم نوح وهود وكمدين وثمود وما حكاه عن موسى وهرون وفرعون وقارون وعن اصحاب الكهف والرقيم وعن النمرود وابرهيم وقال تعالى وهو اصدق القائلين (وكلاً نقص عليك من انباء الرسل ما نثبت به فؤادك وجاءك في هذه الحق وموعظة وذكرى للمؤمنين) ونسب لبعض المفسرين انه استنبطه من قوله تعالى (وزاده بسطة في العلم والجسم) فينظر .

وكفى بهذا دليلاً على جلالة علم التاريخ وفضله وفخامة قدر صاحبه ونبله وقال ابو اسحق احمد بن محمد بن ابراهيم الثعلبي في الحكمة في قص الله تعالى على المصطفى صلى الله عليه وسلم اخبار الانبياء الماضين والامم السالفين امور منها اظهار نبوته والاستدلال بذكرها على رسالته لانه صلى الله عليه وسلم كان اميا لم يختلف الى مؤدب ولا معلم ولا فارق وطنه مدة يمكنه الانقطاع فيها الى عالم يأخذ ذلك عنه فاذا علم بها وتدبر العاقل من قومه ذلك علم انه بوحي من الله سبحانه وتعالى فآمن به وصدقه وكان ذلك من المعجزات الدالة على صحة نبوته وقد ينكر ويجحد حسداً وعناداً ومنها التأسي بهم فيما اثنى الله عليهم به والانتهاء عن ضده ومنها التثبيت له والاعلام بشرفه وشرف امته حيث عوفي وأمته عن كثير مما امتحن به من قبلهم وخفف عنهم في الشرائع وخصهم بكرامات انفردوا بها عنهم وقد قيل في قوله تعالى (وأسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة) ان

Marfat.com

الظاهرة تخفيف الشرائع والباطنة تضعيف الصنائع ومنها التهذيب والتأديب لأمته كما اشار اليه تعالى في قوله آيات للسائلين وعبرة لاولي الالباب وموعظة للمتقين ولذا كان الشبلي يقول فيها اشتغل العامة بذكر القصص والخاصة باعتبار من القصص ومنها الاحياء لذكرهم وآثارهم ليكون للمحسن سبباً للاجتهاد في العمل رجاء تعجيل ثوابه وبقاء لذكره وآثاره الحسنة كما رغب خليل الله ابراهيم عليه الصلاة والسلام اذ قال (واجعل لي لسان صدق في الاخرين) والناس احاديث يقال مات ميت والذكر يحييه وقيل ما انفق الملوك والاغنياء الاموال على المصانع والحصون والقصور الا لبقاء الذكر

وانما المرء حديث بعده فكن حديثاً حسناً لمن وعى

قلت وانظر الى الاحاديث ترى فيها الكثير من كثير مما اشير اليه كرحم الله موسى لقد اوذي باكثر من هذا وفي التسلي ونحوه اللهم اجعلها عليهم سنين كسني يوسف اللهم ان ابراهيم عبدك وخليلك دعاك لمكة واني ادعوك للمدينة في الاقتفاء والتأسي ولولا دعوة اخي سليمان في التأدب مع علو المقام بل قال يرحم الله موسى لو صبر حتى يقص علينا من خبرهما وكذا تأست عائشة رضي الله عنها حيث قالت ما اجد لي ولكم مثلاً الا ابا يوسف في قوله تعالى فصبر جميل والله المستعان على ما تصفون . وقال ابو الحسن علي بن الحسين بن علي المسعودي الشافعي انه علم يستمتع به العالم والجاهل ويستعذب موقعه الاحمق والعاقل فكل غريبة منه تعرف وكل اعجوبة منه تستظرف ومكارم الاخلاق ومعاليها منه تقتبس وآداب سياسة الملوك وغيرها منه تلتمس يجمع لك الاول والآخر والناقص والوافر والبادي والحاضر والموجود والغابر وعليه مدار كثير من الاحكام وبه يتزين في كل محفل ومقام وانه حمله على التصنيف فيه وفي اخبار العالم محبة احتذاء المشاكلة

Marfat.com

التي قصدها العلماء وقفاها الحكماء وان يبقى في العالم ذكراً محمودا وعلماً منظوماً عتيدا. وقال ابو الفرج علي بن الحسين بن محمد الاصبهاني الكاتب في مقدمة الاغاني ان القارئ اذا تأمل ما فيه من الفقر ونحوها لم يزل منتقلاً بها من فائدة الى فائدة ومتصرفاً منها بين جد وهزل وآثار واخبار وسير واشعار متصلة بأيام العرب المشهورة واخبارها المأثورة وقصص الملوك في الجاهلية والخلفاء في الاسلام يجمل بالمتأدبين معرفتها وتحتاج الاحداث الى دراستها ولا يرتفع من فوقهم من الكهول عن الاقتباس منها اذ كانت منتخلة من غرر الاخبار ومنتقاة من عيونها ومأخوذة من مظانها ومنقولة عن اهل الخبرة بها ومن غرائبه ان شخصاً جهنياً كان من ندماء المهلبي فكان يأتي بالطامات فجرى مرة حديث النعنع فقال في البلد الفلاني نعنع يطول حتى يصير شجراً ويعمل من خشبه سلالم فثار منه ابو الفرج هذا فقال نعم عجائب الدنيا كثيرة ولا ينكر هذا والقدرة صالحة وانا عندي ما هو اغرب من هذا ان زوج حمام ببيض بيضتين فآخذهما وأضع تحتها سنجة مائة وسنجة خمسين فاذا فرغ زمن الحضان انفقست السنجتان عن طست وابريق فضحك اهل المجلس وفطن الجهني لماقصد به ابوالفرج من الطنز وانقبض عن كثير من حكاياته قلت وقريب من هذا ان بعض من اتهمناه بالمجازفة حكى ونحن بحضرة شيخنا ان عندهم بحلب من له أربعون ولداً ذكراً فهم يركبون معه في مهماته وكان في المجلس بعض أصحابنا فقال واغرب من هذا فتبسم شيخنا وقطع المجلس وشرع في الصلاة ومن العجب انه كثر اجتماعي بالرجل الثاني وأستخبره عن الذي رام بقوله ويشرع في حكايته فيقطعه عارض تكرر لي ذلك منه مراراً.

وقال ابو عبد الله محمد بن سلامة بن جعفر القضاعي الشافعي قاضي مصر انه جمع جملاً من انباء الانبياء وتواريخ الخلفاء وولايات الملوك والامراء الى سنة اثنتين

Marfat.com

وعشرين وار بعمائة على وجه الاختصار ليقرب حفظه على من اراده ففيه يعني من فائدته مع حفظه كفاية المحاضرة وبلغة منيعة للمذاكرة · وقال محمد بن عبد الملك ابن ابراهيم الهمداني الفرضي الشافعي في ذيله لتاريخ ابن جرير انه رغب في الاطلاع عليه سادة الامم والقبائل واهل المحامد والفضائل كالائمة من ولد العباس وغيرهم بدون الباس الى ان قال فما كان في ذلك من استقامة في الاحوال كان بالنعم مذكرا وما شاهدوا فيه من الاختلال كان منبهاً ومنذرا وقد روي ان رجلاً قال لسعيد بن المسيب رضي الله عنه اني رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في منامي فقال له يا هذا ان الله تعالى بعث نبيه صلى الله عليه وسلم بشيراً ونذيرا فمن كان على خير بشره وأمره بالزيادة ومن كان على شر حذره وأمره بالتوبة والاطلاع في اخبار الناس مرآة الناظر يصدق فيرغب في المحاسن ويرهب من القبائح ومهذب ذوي البصائر والقرائح وبها يذكر الله من عباده من يراه اهلاً لذكره ومستوجباً لكريم ثوابه وأجره · وقال ابو القاسم محمد بن يوسف المدني الحنفي نزيل باخ ومؤلف النافع في فقههم في تاريخ بلخ الذي الف في سنة ثمان وثلاثين وخمسمائة وجعله متوسطا لقلة رغبة الناس وضعف همتهم انزالاً لهم منازلهم وتكليماً معهم على قدر عقولهم وختمه بأحواله وتصانيفه فيما ذكره من منافعه بزيادة بعض الفاظ في غير محل من مواضعه فيه احياء ذكر الاولين والآخرين من علمائها والطارئين عليها فان ذكر حياة جديدة ومن احياها فكأنما احيا الناس جميعا وتصورهم في القلوب ومعرفة افعالهم وزهدهم وورعهم وديانتهم وانصرافهم عن الدنيا واحتقارهم لها وصبرهم على شدائد الطاعات والمصائب في الله فيتخلق الناظر بأخلاقهم ويتعطر السامع بأحوالهم فالطبع منقاد والانسان معتاد والاذن تعشق قبل العين احيانا ولما كان سبب النجاة الاستقامة في الاحوال

Marfat.com

والافعال ولا يتم ذلك الا بسائق وقائد كصحبة الصالحين او سماع احوالهم والنظر في آثارهم عند تعذر الصحبة حيث تصور النفس اعيانهم وتخيل مذاهبهم لأنك لو ابصرت لم يبق عندك الا التذكر والتخيل وكان السمع كالبصر والعيان كالخبر وان كان بينهما بون ولكن ان لم يكن وابل فطل سيما وعند ذكر الصالحين تنزل الرحمة وذكر الآخرين واعتبارهم فلولا الكتب لنسي اكثر الاخبار والاحوال وكان بعد قريب لم يذكر الصادر ولا الوارد ولا الطريف ولا التالد والدرة المكنونة والجوهرة المخزونة علم الحديث الذي هو اساس الاسلام واصل الاحكام ومبين الحلال والحرام ومقتدى الخاص والعام وبيان مجمل الكتاب ومركز الحقيقة والصواب يعني وهذا الفن طريق اليه وتحقيق للمعول منه عليه وبين ان سبب تصنيفه له الاسترواح مما كان فيه من تصنيف كتاب التحقيق الجامع اصول مسائل الفقه الجليل منه والدقيق الى هذا العلم اللطيف الحلو النافع المنيف الذي قد ما اعتدته في ريعان الشباب واعتمدته في التوصل الى الصواب ومكافأة لاهل بلخ حسب الطاقة وجهد المقل لاحسانهم عند نزولي عليهم وتعصباً لعلماء الملة وأمناء الامة حيث يدرس جل اخبارهم بل تعدم اسماؤهم وشريف آثارهم وانه استمد فيه من كتب ذكرها ومن مشايخ عصره وفضلائهم واقطابهم ممن علمها وخبرها وعين منهم جماعة وانه ذكر الفتيان والشبان لانهم ان كانوا صغار قوم فعسى ان يكونوا كبار قوم آخرين وبادر الي تأليفه خوفاً من طروء الموانع وشفقاً على العلم من الدروس والدثور بوفاة الحملة المتوجهين بجمع الجوامع وقد كتب عمر ابن عبد العزيز الى اهل المدينة انظروا ما كان من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم فاكتبوه فاني خفت دروس العلم وذهاب العلماء فاذا خافوهم ذلك والاسلام غض رطب والجد فيه عجيب والزمان منجب ونجيب افلا يخاف في زماننا

Marfat.com

وقد يتهقر في جدناوانبائنا وكذاذكر مقابر الائمة ومواضعهم ومضاجعهم لان اجسامهم وقوالبهم سبب دفع البــلايا والاوصاب المستعاذ منها بالتوجه لرب الارباب وقد جعل الله في ذلك الجسد من الخاصية ما تدفع به البلايا وشارك في العــالم بسببه حيآ وميتآ وذلك جزيل الفضل والعطايا واستدل لذلك بحديث بريدة رفعه (من مات من اصحابي ببلدة فهو قائدهم ونورهم يوم القيامة) والله نسأل ان يحفظنا بالاسلام وقوة اليقين وان يبقي لنا لسان صدق في الآخرين انه على ما يشاء قدير وبالاجابة جدير. وقال الحافظ ابو الفرج بن الجوزي في مقدمة المنتظم والسير والتواريخ فوائد كثيرة اهمها فائدتان احداهما انه ان ذكرت سيرة حازم ووصفت عاقبــة حاله افادت حسن التدبير واستعمال الحزم او سيرة مفرط ووصفت عاقبته افادت الخوف من التفريط فيتأدب المتسلط ويعتبر المتذكر ويتضمن ذلك شحذ صوارم العقول ويكون روضة للمتنزه في المنقول والثانية ان يطلع بذلك على عجائب الامور وتقلبات الزمن وتصاريف القدر وسماع الاخبار قال ابو عمرو بن العلاء لرجل من بكر بن وائل كبر حتى ذهبت منه لذة المأكل والمشرب والنكاح اتحب ان تموت قال لا قبل فما بقي من لذتك في الدنيا قال اسمع العجائب. وقال ايضآ في اول شذور العقود في تاريخ العهود الذي اختصره منه ان التواريخ وذكر السير راحة القلب وجلاء الهم وتنبيه للعقل فانه ان ذكرت عجائب المخلوقات دلت على عظمة الصانع وان شرحت سيرة حازم علمت حسن التدبير وان قصت قصة مفرط خوفت من اهمال الحزم وان وصفت احوال ظريف اوجبت التعجب من الاقدار والتنزه فيما يشبه الاسمار. قال العماد ابن محمد بن حامد الاصبهاني الشافعي الكاتب في الفتح القدسي على يد الصلاح ابي المظفر يوسف بن ايوب الذي ابتدأه بسنة ثلاث وثمانين وخمسمائة وقال ان

Marfat.com

عادة التواريخ الابتداء ببدء الخلق او بدولة من الدول فليست امة او دولة الا ولها تاريخ يرجعون اليه ويعولون عليه ينقله خلفها عن سلفها وحاضرها عن غابرها تقيد به شوارد الايام وتنصب به معالم الاعلام ولولا ذلك لانقطعت الوصل وجهلت الدول ومات في ايام الاواخر ذكر الاول ولم يعلم الناس انهم لعرق الثرى وانهم نطف في ظلمات الاصلاب طويلة السرى وان اعمارهم مبتدأة من العهد القديم لآدم وقد اخذ ربك من ظهورهم ذرياتهم لما اراده من ظهورهم وتقادم فيعلم المرء انه قبل انقضاء عمره وقبل نزول قبره ما استبعده اهل الطي من حقيقة النشر وليقبل في واحدة من الاطوار شهادة عشرة فقد قطع عمراً بعد عمر وسار دهراً بعد دهر وثوى وانشر في الف قبر وانما كان من الظهور في ليل الى ان وصل من العيون الى فجر ولولا التاريخ لضاعت مساعي اهل السياسات الفاضلة ولم تكن المدائح بينهم وبين المذام هي الفاصلة وتعذر الاعتبار بمسالمة الايام وعقوبتها وجهل ما وراء صعوبة الايام من سهولتها وما وراء سهولتها من صعوبتها ثم ذكر ما كان يؤرخ كثيرون مما مضى به كالطوفان والسيل والارصاد القصير الذيل وان التاريخ بالهجرة نسخ كل تاريخ متقدم وهدم كل مالم يكن مرتكبه فيه متندم بحيث امن به بيقين ووقوع الخلق الواقع في الماضين واستدار الزمان كهيئته يوم خلق الله السموات والارض وامر الله عباده ببذل ما عين لهم في الاموال بل والانفس مما يعيده اليهم مضاعفاً من الفرض الى آخر كلامه الحسن في انتظامه.

وقال الجمال ابو الحسن على بن ابي المنصور ظافر بن حسين الازدي المصري المالكي في اخبار الدول الاسلامية انه لولم يكن من فوائده غير وعظه بأن الدهر لا يبقى على حاله ولا يلزم من اخلاقه غير الاستحالة لكان كافياً ولغرض المتأمل شافياً فكيف وفوائده لا تحصى وفرائده لا تستقصى والناظر فيه جامع بين عبرة

13778

Marfat.com

تسلها عبره وفرحة تنيلها منحه ثم عدالدول واطال في الاشارة اليها . وقال امام الدين ابو القسم عبد الكريم بن محمد بن عبد الكريم الرافعي في التدوين (*)

وقال العز ابو الحسن علي بن محمد بن محمد بن عبد الكريم بن الاثير في كامله ان فوائده كثيرة ومنافعه الدنيوية والاخروية غزيرة وهانحن نذكر شيئاً مما يظهر لنا فيها ونكل الى قريحة الناظر فيه معرفة باقيها فأما الدنيوية فمنها ان الانسان لا خفاء به انه يحب البقاء ويؤثر ان يكون في زمرة الاحياء فيا ليت شعري اي فرق بين ما رآه امس او سمعه وبين ما قرأه في الكتب المتضمنة اخبار الماضين وحوادث المتقدمين فاذا طالعها فكأنه عاصرهم واذا علمها فكأنه حاضرهم ومنها ان الملوك ومن اليهم الامر والنهي اذا وقفوا على ما فيها من سيرة اهل الجور والعدوان ورأوها مدونة في الكتب يتناقلها الناس فيرويها خلف عن سلف ونظروا الى ما أعقبت من سوء الذكر وقبح الاحدوثة وخراب البلاد وهلاك العباد وذهاب الاموال وفساد الاحوال استقبحوها وأعرضوا عنها واطرحوها فاذا رأوا سيرة الولاة والعارفين وحسنها وما يتبعهم من الذكر الجميل بعد ذهابهم وان بلادهم وممالكهم عمرت واموالها درت استحسنوا ذلك ورغبوا فيه وثابروا عليه وتركوا ماينافيه هذا سوى ما يحصل لهم من معرفة الآراء الصائبة التي دفعوا بها مضرات الاعداء وخلصوا بها من المهالك واستضافوا نفائس المدن وعظيم الممالك ولو لم يكن منها غير هذا لكفى به فخراً ومنها ما يحصل للانسان من التجارب والمعرفة بالحوادث وما تصير اليه عواقبها وانه لا يحدث له امر الا وقد تقدم هو او نظيره فيزداد بذلك عقلا و يصبح لان يقتدى به اهلا ولقد احسن القائل حيث يقول

(*) هنا بياض في الاصل .

Marfat.com

وجدت العقل عقلان فمطبوع ومسموع ولا ينفع مسموع اذا لم يك مطبوع

يعني بالمطبوع العقل الغريزي الذى خلقه الله للانسان و بالمسموع ما يزداد به العقل الغريزي من التجربة وجعله عقلاً ثانياً توسعاً وتعظيماً له والا فهو زيادة في عقله الاول انتهى و يشير اليه المروي في المرفوع (ان حدثت ان رجلاً تحول عن طباعه فلا تصدق) ومنها ما يتجمل به الانسان في المجالس والمحافل من ذكر شيء من معارفها ونقل طريفة من طرائفها فترى الاسماع مصغية اليه والوجوه مقبلة عليه والقلوب متأملة ما يورده و يصدره مستحسنة ما يذكره. واما الاخروية فمنها ان العاقل اللبيب اذا تفكر فيها ورأى تقلب الدنيا بأهاليها وتتابع نكباتها الى اعيان قاطنيها وانها سلبت نفوسهم وذخائرهم واعدمت اصاغرهم واكابرهم فلم تبق على جليل ولا حقير ولم يسلم من نكدها غني ولا فقير زهد فيها واعرض عنها واقبل على التزود للآخرة منها ورغب في دار تنزهت عن هذه الخصائص وسلم اهلها من هذه النقائص ولعل قائلاً يقول ما نرى ناظراً فيها زهد في الدنيا واقبل على الآخرة ورغب في درجاتها العليا الفاخرة فيا ليت شعري كم رأى هذا القائل قارئاً للقرآن العزيز الذي هو سيد المواعظ وافصح الكلام يطلب به اليسير من هذا الحطام فان القلوب مولعة بحب العاجل ومنها التخلق بالصبر والتأسي وهما من محاسن الاخلاق فان العاقل اذا رأى ان شر الدنيا لم يسلم منه نبي مكرم ولا ملك معظم بل ولا واحد من البشر علم انه يصيبه ما اصابهم و ينوبه ما نابهم

وهل انا الامن غزية ان غوت غويت وان ترشد غزية ارشد

ولهذه الحكمة وردت القصص في القرآن المجيد (ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب او القى السمع وهو شهيد) فان ظن هذا القائل ان الله تعالى اراد بذكر الحكايات الاسمار فقد تمسك من اقوال اهل الزيغ الذين علي شفا جرف هار بمحكم

Marfat.com

سببها حيث قالوا هذه اساطير الاولين اكتتبها وقال ابو بكر محمد بن محمد بن علي ابن خميس في مقدمة تاريخ مالقة ان احسن ما يجب ان يعتنى به و يلم بجانبه بعد الكتاب والسنة معرفة الاخبار وتقييد المناقب والآثار ففيها تذكرة بتقلب الدهر بابنائه واعلام بما طرأ في سالف الازمان من عجائبه وانبائه وتنبيه على اهل العلم الذين يجب ان تتبع آثارهم وتدون مناقبهم واخبارهم ليكونوا كأنهم ماثلون بين عينيك مع الرجال ومتصرفون ومخاطبون لك في كل حال ومعروفون بأسمائهم به متصفون فيتلو سورهم من لم يعاين صورهم و يشاهد محاسنهم من لم يعطه السن ان يعاينهم فيعرف بذلك مراتبهم ومناصبهم و يعلم المتصرف منهم في المنقول والمفهوم والمتميز في المحسوس والمرسوم و يتحقق منهم من كسته الآداب حليها وارضعته الرياسة ثديها فيجد في الطلب ليلحق بهم و يتمسك بسببهم . وقال ابو اسحق ابراهيم بن عبد الله بن عبد المنعم بن ابي الدم الفقيه القاضي الحموي الشافعي انما الفائدة في التاريخ الاسلامي مع قربه من الصحة ذكره لعلماء هذه الامة المحمدية وذكر محاسنهم وعلومهم ومواعظهم وحكمهم وسيرهم التي يستدل العامل بها في اموره و يتدبرها و يتفكر فيها فينتفع بما قالوه وعانوه وما ينقل عنهم من المحاسن دنيا واخرى الى ان قال وان كان هذا العلم كالعلاوة على ما نعتمده من العلوم الشرعية ونتوخاه من الفنون السمعية والعقلية . وقال الشمس ابو المظفر يوسف بن فرغلي الحنفي سبط ابن الجوزي ان الفطر السليمة والفكر المستقيمة تستشرف الى معرفة البدايات وتشرئب الى ادراك المنشئات ومن تدبر مجاري الاقدار ومبادىء الليل والنهار صار كأنه عاصر تلك العصور و باشر تلك الامور واليه وقعت الاشارة الالهية والامارة الربانية الى سيد الاولين والآخرين بقوله تعالى وهو أصدق القائلين وكلاً نقص عليك الى المؤمنين وقال سبحانه في كتابه

Marfat.com

المجيد (ذلك من انباء القرى نقصه عليك منها قائم وحصيد) في آيات كثيرة وآيات غزيرة فالله تعالى من على نبيه عليه الصلاة والسلام بما قص عليه من اخبار الامم في سالف الدهور والاعوام ومقاصد الناس في ذلك تختلف على ما قد الف منهم من يؤثر مطالعة سير القدماء والحكماء او يميل الى سماع انباء الانبياء والخلفاء والملوك والوزراء والادباء والشعراء او يختار النظر في سير الفضلاء والزهاد والصلحاء والعباد او مقصوده الوقوف على سيرة حازه ليستفيد منها حسن التدبير او على آثار مقصر ليحذر من مثلها كل التحذير وهذا حرف المسئلة في معرفة السير لمن فهم المعنى وخبر الخبر قال ولما كان الغالب على التواريخ جمع الغث والسمين والواهي والمتين والتكرار الخالي عن الفوائد والفرائد التي يعجز عن جمعها الف رائد استخرت الله الى آخر كلامه . وقال المحيوي ابو زكريا يحيى بن شرف النووي في اول طبقات الفقهاء التي بيضها من كتاب ابن الصلاح وهي على الحروف ان معرفة الانسان باحوال العلماء رفعة وزين وان جهل طلبة العلم واهله بهم لوصمة وشين ولقد علمت الايقاظ ان العلم بذلك جم المصالح والمراشد وان الجهل بها احدى جوالب المناقص والمفاسد من حيث كونهم حفظة الدين الذي هو اس السعادة الباقية ونقلة العلم الذي هو المرقاة الى الرتب العالية فكمال احدهم يكسب مؤداه من العلم كمالا واختلالها يورثه خللاً وخبالا وفي المعرفة بهم معرفة من هو احق بالاقتداء وبالاقتفاء والجاهل بهم من مقتبسة العلم مسئول عن حالهم عند اختلافهم من الغث والسمين غير مميز بين الرتب والدرين وقد روينا عن مسلم صاحب الصحيح انه قال ان اول ما يجب على مبتغي العلم وطالبيه ان يعرف مقدار مراتب العلماء في العلم ورجحان بعضهم على بعض ولان المعرفة بالخواص اصرة ونسب وهي يوم القيامة وصلة الى شفاعتهم وسبب ولان العالم بالنسبة الى

Marfat.com

مكتسب علمه بمنزلة الوالد بل افضل واذا كان جاهلاً به فهو كالجاهل بوالده بل اضل ولعمري من يسأل من الفقهاء عن المزني والغزالي مثلا فلا يهتدي الى بعد ما بينهما من الزمان والمنزلة لمنسوب من القصور الى ما يسوءه ومن النقص الى ما يبيضه ولقد قام اهل الحديث في رواته بحق هذا الشأن فيما اودعوه في كتبهم في الجرح والتعديل وفيما دونوه في مؤلفاتهم الموسومة بالتواريخ واما الفقهاء فانهم اضاعوه فضاع ما اختصوا بادراكه من تفاوت مراتب ائمتهم في التحقيق واختلاف خصوصهم من العلم بتوفيق ولم ازل منذ زمن الحداثة ذا عناية بهذا الشأن اطلبه من مظانه وغير مظانه وأصيد اوابده واقيد شوارده واتبعه بما صنفه اهل الحديث في تواريخ امهات الامصار شرقاً وغرباً المشتملة على التعريف بخواص اهلها وواردیها ومن معاجم كثيرة في اسماء شيوخهم وفهارس وتواريخ لهم قليلة ومن مؤلفات في ذكر الفقهاء شرذمة قليلة من الفقهاء وهي قليلة قليلة المضمون والحصول غير قليل ما فيها مما لا يصح اولا يوثق به من المنقول ومما عنيت به من مصنفات الفقه المبسوطة ومما لا احصيه من زواياه وخباياه وبقاياه وخفاياه الى آخر كلامه . وقال ابو العباس احمد ابن علي بن ابي بكر بن عيسى بن محمد بن زياد الميورقي في اعمال الاحتمال واظنه اسم كتاب من كتب في التاريخ ولياً لله حباً فيه لله تعالى كان معه يوم القيامة في درجته ومن طالع اسمه في التاريخ حباً له كان كمن زاره ومن زار ولياً لله غفر الله له جميع ذنوبه مالم يؤذه بزيارته او يؤذي بسبب زيارته له مسلماً في طريق اتيانه فالاذى مبطل وقد قال صلى الله عليه وسلم من احب شيئاً اكثر من ذكره والمرء مع من احب ومن احب قوماً حشر معهم

ورخهم تحظى بأجر وافر اذ ذكرهم دين وتقوى واعتصام
الحب في المولى ملائم سعدنا والبغض فيه محك احكام الانام

Marfat.com

وعنه ايضـا من ورخ مؤمناً فكأنما احياه ومن قرأ تاريخه فكانما زاره ومن احياها فكأنما احيا الناس جميعا ومن زار ولي الله فقد استوجب رضوان الله في غرف الجنة وحق على المزور ان يكرم زائره وعنه ايضا ذكر الصالحين من الاموات رحمة الاحياء من اهل المودات ويرجى لمن ورخ جماعة ان يشفع السعيد منهم في الشقي وفي الخبر لكل امرء منهم مانوى والاعمال بالنيات وفي لفظ اذا ذكر الله نزل الرضوان واذا ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم نزلت المحبة واذا ذكر الصالحون نزلت الرحمة وهم في السعادة جلساء من ذكرهم ومن احب شيئاً اكثر من ذكره والمرء مع من احب وله مانوى · وقال التاج ابو طالب علي بن انجب الخازن اروح الاشياء للخاطر المتعوب مطالعة وسماعا وأنفى لطرد الهم المجلوب فائدة وانتفاعاً واحسن الاسمار واطيب الاخبار ماحصل به موعظة واعتبار وهو علم التواريخ والاخبـار ومنه ايضاً يعلم تقلب الدول وسرعة انتقالها وتصرف الاحوال بانقضائها وزوالها ونال في كتابه اخبار الوزراء في دول الائمة الخلفاء انه رأى ذلك اوفى مصنفات التواريخ فائدة واكثرها عائدة واجلها اثراً واطيبها خبراً واحسنها سمراً واحلاها ثمراً لان فيها ما يبعث على اجتلاب الفضائل واجتناب الرذائل وفي مصارع الاعيان ومن ساعده الزمان وملك البنيان اعتباراً لمن اعتبر وتجربة لمن تفكر اذ اللبيب يرى مكارم الاخلاق فيستحسنها ورذائل الافعال فيستهجنها وعوائد الخير فيطلبها وعواقب الشر فيجتنبها وما زال ارباب الهمم العلية والنفوس الابية يتطلعون الى محاسن الاخبار ليجعلوها لقاحاً لافهامهم وصقالاً لاذهانهم وتذكرة لقلوبهم ورياضة لعقولهم ثم ان تأمل ذلك يبعث على التوحيد والاعتراف بوحدانية الباري جل جلاله اذ في تدبر مجاري الاقدار وتقلب الادوار واختلاف الليل والنهار وتوالي الامم وتعاقبها وتداول الدول

Marfat.com

وثناوئها عظة للمتعظين وتنبيه للغافلين قال الله تعالى (وتلك الايام نداولها بين الناس) ولو لم يكن في ذلك الا ماينتفع به المعتبر من قلة الثقة بالدنيا الفانية و كثرة الرغبه في الآخرة الباقية لكفى ما تتوجه اليه البصيرة من جميل الانفعال وتحث عليه من مصالح الاعمال . وقال ابو زيد عبد الرحمن بن محمد بن علي الانصاري القيرواني في تاريخها انه اقتصر منهم على اهل العلم والدين وعباد الله الصالحين وذلك أليق واجمل وأشرف واكمل واسبق الى الاجر الجليل والثواب الجزيل لما في ذكرهم من استنزال البركات الجمة واستجلاب القرب الملمة فعند ذكر الصالحين تنزل الرحمة . وقال البهاء ابو عبدالله محمد بن يوسف بن يعقوب الجندي ما ادرجناه في حكاية كلام ابن جرير الماضي . وقال العلم ابو محمد القسم بن محمد البرزالي هو من احسن العلوم واشهاها واجل الفوائد وابهاها واكمل المحاضرات وازهاها لانه سبيل الى الاعتبار ومنهاج يعين على الاستبصار وتحفة تريك من مضى من الامم عيانا ونزهة تشرح للطالع فيه قلباً وتبسط له لسانا . وقال الكمال جعفر الادفوي في مقدمة الطالع السعيد هو فن يحتاج اليه وتشد يد الضنانة عليه اذ به يعرف الخلف احوال السلف ويميزوا منهم من يستحق التعظيم والتبجيل ممن هو اهون من النقير واحقر من الفتيل ومن وسم منهم بالجرح او بالتعديل وما سلكوه من الطرائق واتصفوا به من الخلائق وابرزوه من الحقائق للخلائق وهو ايضاً من اقوى الاسباب في حفظ الانساب ان تنساب وقد وضع فيه السادة الحفاظ والائمة العلماء الايقاظ كتباً تكاثر نجوم السماء ثم منهم بيقين من رتب على السنين ومنهم من رتب على الاسماء ليكون اسنى واسمى ثم منهم من خص بعض البلاد ومنهم من عم كل قطر وناد . وقال محمد بن ابراهيم بن ساعد بن الاكفاني في ارشاد القاصد الى اسنى

Marfat.com

المقاصد وهو كتاب نفيس ما نصه وكتب التواريخ ينتفع بهـا في الاطلاع على اخبار الملوك والعلماء والاعيان وحوادث الحدثان في الماضي من الزمان وفي ذلك ترويح للخاطر وعبر لأولي البصائر واضبط التواريخ في زماننا الذي جمعـه ابن الاثير الجزري وقدجمع في بعض الكتب بين عيون الاخبار ومستحسنات الاشعار فجاءت حسنة التأليف كالتذكرة الحمدونية وتجارب الامم لابن سعيد والعقدلابن عبد ربه وفصل الخطاب للسفاقسي وهودرر اللآلي ونحوها ورأيت من نقل عن ابن الاكفاني في كتابه الدر النظيم في العلم والتعليم مانصـه وكتب التواريخ ينتفع بها للاطلاع على اخبار العلماء والعقلاء ووقائعهم وحوادث الحدثان وسير الناس وما ابقى الدهر من فضائلهم ورذائلهم بعد ان ابادهم · وسمى الولي الشهير العفيف اليافعي تاريخه المرتب على سني الهجرة مرآة الجنان وعبرات اليقظان في معرفة ما يعتبر به من حوادث الزمان وتقلب احوال الانسان وتاريخ موت بعض المشهورين الاعيان وانشد في اوله

ايا طالبـاً علم التواريخ لم يشن ... باخلاًل تفريط واملال افراط
تلق كتاباً قـد اتى متوسطا ... وخير امور حل منهـا بأوساط
محلى بأشـعار زهت ونوادر ... وما لاق من اثبات ذكر واسقاط
ومن درر الالفاظ غر معاني ... ونخبات جودات نقاوة لقاط
بذاك اعتبـار واطلاع مطالع ... على علم دهر رافع الدهر حطاط
وتصـريف ايام حكيم مداول ... بها مقسط في خلقه غير قسـاط
فكم في تواريخ الوقائع عـبرة ... لمعتبر خاشي العواقب محتـاط
فتى من صروف الدهر حزم مجانب ... تعاطى امور معطيات لمتعـاط
قنوع بمـا فيه الخبير اقامـه ... وقدره راضي القضا غير مسخاط

Marfat.com

اجر رب من كل البلايا وفتنـــة بدنيا بهاكم ذي افتتان وكم خاطي
وكم غارق في بحرها جا لشطه فكيف بمن للبحر قد جاوز الشاطي

وقال البدر ابو محمد عبد الله بن محمد بن فرحون المدني المالكي في نصيحة المشاور وتعزية المجاور الذي رد فيه على من انكر وضع حجر او نحوه بالمسجد النبوي علماً لمجلس حاكم او مفت او عالم واستطرد فيه لذكر جماعة من معاصريه وشيء من كراماتهم ليحيا بها ذكرهم وينتشر بسببها علمهم وألحق بذلك اشياء حسنة من تواريخ من قبله من الثقات وقال انه يرتاح اليها من سمع بها ولم يقف على صحة نقلها فيجدها هنا وعسى ان يقف على ذلك منصف فيتصف باخلاقهم السنية ويتأدب بآدابهم العلية وقال ان الله عظم للعلماء اجراً بمن تسلط عليهم من جهلة الناس سيما من يزعم في نفسه الارتقاء في دفع الالباس مع تخلفه عن هذه المرتبـــة ولله در مالك رحمه الله تعالى حيث قال لا خير فيمن يرى نفسه بحالة لا يراه الناس لها اهلا وماجلست بالمسجد حتى شهد لي سبعون شيخا من اهل العلم بالتأهل رحمه الله وايانا. وقال الحافظ المحبوي وابو محمد عبد القادر القرشي الحنفي في طبقاتهم ان في ذكر تراجم العلماء من احوالهم ومناقبهم واعصارهم ومراتبهم فوائد نفيسة ومهمات جليلة منها طمأنينة القلب فقد قال جماعة من السلف في قوله تعالى (الا بذكر الله تطمئن القلوب) هو ذكر اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وكيف لا وهم مشرفون بامور اعظمها رؤية النبي صلى الله عليه وسلم وحسن اتباعهم له واكتسابهم العلم ومنها التأدب بآدابهم والاقتباس من محاسن آثارهم ومنها انزال كل منهم منزلته فلا يقصر بالعالي في الجلالة عن درجته ولا يرفع غيره عن مرتبته ففوق كل ذي علم عليم واشار صلى الله عليه وسلم لذلك بقوله (ليلن منكم اولو الاحلام والنهى) ومنها الترجيح عند المعارضة للأعلم والاورع ومنها بيان

Marfat.com

ما لهم من المصنفات وتميز المنتفع به منها ومنها زوال الوسم له بجهالتهم والتعرض من غيره لاستجهالهم انتهى ملخصاً · وقد قال سفين بن عيينة عند ذكر الصالحين تنزل الرحمة وقال ابو حنيفة رحمه الله تعالى الحكايات عن العلماء ومحاسنهم احب الي من كثير من الفقه لانها آداب القوم واما ما لعله يذكر من محن ممتحنهم ففيه مسلاة للممتحنين وادلة على ثبات قدمهم في الصالحين وكذا ما يذكر من بلدانهم واوطانهم فوائد كثيرة · وقال البرهان ابو اسحق ابراهيم بن علي بن فرحون ابن اخي الماضي في خطبة طبقات المالكية له شرف العلم لهذا العلم معلوم والجهل به مذموم وليس هو مما قيل فيه علم لا ينفع وجهالة لا تضر فان ذلك مقول في علم الانساب وهو فن غير هذا انتهى · بل الانساب مما يجب الاهتمام به وفوائده كثيرة قد ذكرها ابن عبد البر واودع الشهاب القلقشندي في كتابه فيه منها الكثير وقال الولوي بن خلدون المالكي في تاريخه (*)

وقال الموفق ابو الحسن علي بن الحسن بن أبي بكر الخزرجي في مقدمة تاريخ اليمن ما نصه حداني على جمعه ما رأيت من اهمال الناس لفن التاريخ مع شدة احتياجهم اليه وتعويلهم في كثير من الامور عليه ولما يندرج في ضمنه من المواعظ والآداب وتفصيل شوابك الارحام والانساب قال ولولا معرفة التاريخ ما اتصل احد من الخلف بشيء من اخبار السلف ولا عرف فاضل من مفضول ولا امتاز معروف عن مجهول · وقال الشمس محمد بن عمار المصري المالكي لو لم يكن من فوائده الا رؤية الحكايات السالفة والروايات المترادفة فان فيها مايسلي الوجد من سوء هذا الزمن الاليم ويعلم منها ان مصراع الهم قديم فحكى الاستاذ ابو

(*) كذا بياض في الاصل

Marfat.com

عبد الله بن الابار اديب الاندلس في التحفة ان الامير تميم بن يوسف بن تاشفين خرج غازياً في جماعة منهم ميمون الهوارى احد فقهاء قرطبة ونبهائها والقاضي ابو الوليد بن رشد وكان مدار امرهم عليه ومصرف حكمهم اليه فنزلوا بظاهر مرسية فلقيهم ابو محمد بن ابى جعفر هنالك ودار بينهم في مجتمعهم ما افضى الى التفضيل بين لا اله الا الله والحمد لله فغلب ابو الوليد الهيللة وابو محمد الحمدلة فقال ميمون يخاطبه زارياً عليه وكتب به اليه

اعد نظراً فيما كتبت ولا تكن بغير سهام للنضال مسارعا
فدونك تسليم العلوم لاهلها وحسبك منها ان تكون متابعا
اخات ابن رشد كالذين عهدتهم ومن دونه تلقى الهزبر مدافعا

فاجابه ابو جعفر بن وضاح منتصراً لابي محمد وعلى لسانه

رويدك ما نبهت مني نائماً ودونك فاسمعها اذا كنت سامعا
فلو سلمت تلك العلوم لاهلها لما كنت فيما تدعيه منازعا
ولو ضمنا عند التناظر مجلس سقيناك فيه السم لكن ناقعا

وقد حكى ابن عمار هذا ايضاً في محل غير مانحن فيه ولكنني اردت بحكايته تمام الاستشهاد به للتسلي وذلك انه قال ولا شك ان العلم قد شرك فيه غير اهله قديماً ولا اريد بالشركة انهم داخلوا العلماء بالحرص على الجد في الطلب للعلم حتى ينالوا مرتبتهم العلية وانما شركوهم بسيف الجاه وحيف المال في مراتبهم المستحقة لهم شرعاً قهراً وغلبة والتلبس بخرقة طيلسانهم وعذبتهم واذا كشف الغطاء عنهم بعين الحق والنور تجدهم تشبهوا بما لم يعطوا ولبسوا ثوبي زور وانقلبوا هزاة للساخرين وضحكة للناظرين بل صاروا تاريخاً يعاد بذكره ويبدا ويراد التنويه به في دفع الاعدا قال وقد غبن الناس قديما وحديثا وماتوا حقيقة وان كانوا بالعلم

Marfat.com

احياء تصنيفا وتحديثا فسيبويه الذي هوامام النحواخذه عن العرب شفاها والفائق في تعبيره عن العلوم التي حققها واصطفاها قدقتله الغبن وخصمه المناظر له الكسائي لما احضره البرامكة معه وسأله عن مسألة الزنبور واجاب سيبويه بالصواب فيها وما تقتضيه طبيعة العرب وألسنتهم والكسائي يأباه مغالبة بسيف النجوة والمنزلة عند الرشيد حتى احضروا العرب لتصويب احدهمافوافقت الكسائي بمجرد القول قول الكسائي لمنزله او لكونهم فيما قيل ارشوا على ذلك مع كونهم لا يستطيعون النطق به وسيبويه يقول ليحيى بن خالد البرمكي مرهم ان ينطقوا بذلك فان السنتهم لا تنهض به فما وسع سيبويه الا ان خرج من البصرة قهراً وغبناً الى فارس واقام بها حتى مات وقد ضمن ابن حازم الاندلسي الواقعة مع الاشارة الى المسألة منظومته النحوية فقال وساق الابيات . وممن مات بأخرة غبنا الجمال بن مالك راوية جزيرة العرب نحواً ولغة فانه مع اوصافه الجليلة وكونه كان على جانب عظيم من الاحتياج وضيق الوقت عورض فيما استقر فيه من خطابة ببعض قرى دمشق من بعض جهلتها وانتزعت منه له فكاد ان يموت سيما وقد حضر الجمعة وسأل الجاهل المشار اليه بعد فراغه من الخطبة والصلاة عن مخرج الالف فتحير وظن انه كلمه بالعجمية ثم عدد له حروف الهجاء مبتدئاً بالالف وسردها فصاح العامة الذين تعصبوا لهذا الجاهل مروراً لكونه سئل عن مسألة فاجاب بتسع وعشرين وماوجد الجمال ناصراً بل استكان ومات بعد ايام يسيرة واطال ابن عمار في حكايته هذا واشباهه وقال ان ابن الرفعة مع جلالته لم يصل لمنصب الاعادة فضلاً عن التدريس الذي ارتقى اليه الجهال بالمال او بالاختلاط بالمتجوهين الانذال وكان غاية ما وصل اليه ابن الحاجب بالقاهرة والاسكندرية عند عوده من دمشق ان عملوه شاهداً مع قول ابن خلكان في تاريخه انه جاءني مراراً بسبب اداء شهادات وسألته عن اماكن من العربية

Marfat.com

مشكلة فاجاب عنها وابلغ مع سكون كثير وتثبت تام وسرد شيئا من ذلك مما كله ليس من غرضنا هنا ولكن الحديث شجون سيما وقد بسطته مع اشباهه في مؤلف آخر سميته الفرجة . وقال التقي المقريزي العلم في الجملة على قسمين عقلي ونقلي فينبغي ان يتفرغ المرء بعد اتقان مايجب معرفته منهما لمطالعة التاريخ وتدبر مواعظه فانه يحصل بتدبيره لمن ازال الله تعالى اكنة قلبه وغشاوة بصره نتيجة العلم بما صار اليه ابناء جنسه من الغناء والبيود بعد التخول في الاموال والجنود فيخطئ بالعزوف عن الدنيا والرغبة في الآخرة ثم قال فما اقبح من اتسم بالعلم وزعم انه من ذوي الدراية والفهم اذا سئل عن رسل الله تعالى الذين امر بالايمان بهم فلم يجب بغير سرد اسماء يجهل مسمياتها وما اسوأ من تصدى للتدريس والافتاء وتصدي للحكم بين الناس وفصل القضايا اذا جهل من احوال المصطفى صلى الله عليه وسلم ونسبه وجميل سيرته ورفع منصبه وما كان له من الفضائل الذاتية والعرضية ما لا غناء لمن آمن به عن معرفته ولا بد لكل من اتسم بالعلم من درايته فما اجدر من كان كذلك ان يجيب فتاني القبر اذا سألاه ما تقول في هـذا الرجل بان يقول لا ادري سمعت الناس يقولون فقلت اعاذنا الله من ذلك ولذا قال ابو الحسين بن فارس احد ائمة النحاة واللغويين ان هذا بخصوصه مما يحق معرفته على المسلمين اف على من يزعم انه عالم ولا يدري من هم السابقون الاولون من المهاجرين ولا يفرق بين من انفق من قبل الفتح وقاتل وبين من انفق من بعد ذلك ولا يعرف من اهل بدر الذين قيل فيهم (اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم) ولا من اهل بيعة الرضوان الذين لاتمسهم النار ولا من يعرف الانصار الذين امرنا ان نحسن لمحسنهم ونتجاوز عن مسيئهم وحبهم ايمان . وقال المقريزي فيما نقله النجم بن فهد عن خطه من ارخ فقد حاسب الايام على عمره ومن كتب حوادث دهره فقد

Marfat.com

اشهد عصره من لم يكن من اهل عصره فهو يهدي الى الفضلاء اعماراً و يبوء أسماعهم وابصارهم ديارا ما كانت ديارا

غرني ان ارى الديار بعيني ولعلي ارى الديار بسمعي

فسبحان من هو كل يوم في شأن · وقال في خطبة كتابه العقود الفريدة ان الله اقام الخلائق جيلا بعد جيل واستعمرهم قبيلا في اثر قبيل ليبقي الاول للثاني قصصه مواعظ وعبراً ويحيي الآخر للمتقدم ذكراً وينثر خبرا كي يرعوي الفطن عن فعل مايذم و يستقبح و يقتدي الاديب بما هوالاحسن من الاخلاق والاصلح الى آخر كلامه · وقال التقي بن فاضي شهبة ان ذكره لمن يكون من المتأخرين ليتشرف بسماع اخبارهم مع عزة وجود تراجمهم وحينئذ يكون هذا من جملة فوائده · وقال البدر حسين الاهدل في اول تحفة الزمن في تاريخ سادات اليمن انه من العلوم المفيدة اذ به يحصل للخلف علم احوال السلف و يتميز به اهل الاستقامة عن اهل الصلف و يستفيد به الناظر الاعتبار ومعرفة عقول الاوائل و يتبين به كثيراً من الدلائل ولولاه لجهلت الاحوال والدول والانساب والاسباب ولما عرف الفرق بين الجهلة وذوي الالباب وقد قيل ان الله تعالى انزل سفراً من التوراة مفرداً مضمناً احوال الامم السالفة ومدد اعمارها و بيان انسابها ولقد ارسل الي العالم المحيوي الكافياجي الحنفي المجمل لي بقوله انت اعلم اهل عصرك بالمعقول والمنقول

(*) بمؤلف له في ذلك انتهى منه في رجب سنة سبع وستين افتتحه بانه من جملة العلوم النافعة في المبدأ والمعاد وما بينهما قال وفوائده وغرائبه لا تعد ولا تحصي وهو بحر الدرر في المرجان لا يحيط بمنافعه نطاق التحديد والبيان وفيه عجائب الملك والملكوت وايصال الى جناب

(*) كذا بياض في الاصل

Marfat.com

الحق ذي العظمة والجبروت ولكن لما كان درراً منثورة في عجاج بحر العمان غير منتظم في سلك القواعد والبيان دعاني الحدب على اهل الارب والادب الى جمعه في قوانين الضبط والبيان بقدر الوسع والامكان وان كنت بمراحل من جانب التصدي لهذا الخطب العظيم الشان ولكن دونت هذا المختصر في علم التاريخ تحفة مني الى الاخوان تحفة النملة الى سليمان ثم بين انه مستحق للتدوين اي استحقاق يعني لانتشار كتبه في سائر الآفاق وكذا دونه كما قال تدويناً حسناً مقبولا قبولا بيناً ليكون منقولاً الى الصدور والاقوام باقياً على ممر الايام والاعوام مذكوراً باللسان محفوظاً بالجنان وتذكرة وتشويقاً الى الاتيان بمثله في كل مكان وزمان واتياناً بموجب القول الذي قد شاع وذاع (كل خط ليس في القرطاس ضاع كل شيء جاوز الاثنين شاع)فالتاريخ من المهمات المظام مقبول عند الانام مشتمل على فكر وعبر ومنطو على مصالح ومحاسن على وجه معتبر ولولاه لم يصل الينا لا خبر ولا اثر وهو غذاء الارواح والاشباح خزانة اخبار الناس والرجال معدن العجائب والغرائب والروايات والامثال زين الاديب وعمدة اللبيب عون المحدث وذخر الاديب يحتاج اليه الملك والوزير والقائد البصير وغيرهم ممن عز امرهم اما الملك فيعتبر بما مضى من الدول ومن سلف من الامم واما الوزير فيعتبر بفعال من تقدم ممن حاز فضلي السيف والقلم واما قائد الجيوش فيطلع به على مكائد الحرب ومواقف الطعن والضرب واما غيرهم فيستمعونه على سبيل المسامرة فيحصل لهم بذلك الى انواع الخيرات والاجتناب عن المنكرات المبادرة ولاجل هذا قالوا يجب على الملك ان يسلك طريق الملوك الذين تقدموا و يعمل عملهم في الخير لا فيما عليه تندموا وان يقرأ كتب مواعظهم ووصاياهم و ينظر احكامهم وقضاياهم لانهم اكثر تجربة واعتباراً وابصر غالبا ممن بعدهم سراً وجهاراً لانهم

Marfat.com

ممن فرق بين الجيد والردي وعرف الجلي من الخفي وقد كان انو شروان مع حسن سيرته يقرأ كتب الاولين ويطلب استماع حكاياتهم ويمضي على طريقتهم فاذاً لاغناء عن التاريخ فينبغي ان يعتنى بشأنه ويكتب وينقل مع الاحتراز عن المجازفة والرجم بالغيب بل على حسب ما تقدم وانظر لما نقل عن صحف بعض الانبياء عليهم الصلاة والسلام ينبغي للعاقل ان يكون مقبلاً على شأنه عارفاً باهل زمانه حافظاً للسانه ولمثل هذا قال النبي صلى الله عليه وسلم (كف عليك هذا) والى قوله تعالى (لقد كان في قصصهم عبرة لاولي الالباب ما كان حديثاً يفترى ولكن تصديق الذي بين يديه وتفصيل كل شيء وهدى ورحمة لقوم يؤمنون) كما قال تعالى (نحن نقص عليك احسن القصص بما اوحينا اليك هذا القرآن) وقوله (منهم من قصصنا عليك ومنهم من لم نقصص عليك وكلاً نقص عليك من انباء الرسل ماتثبت به فؤادك) انتهى بمدرجات يسيرة · وقال صاحبنا ومفيدنا الحافظ العمدة النجم عمر بن فهد الهاشمي المكي في مقدمة كتابه الدر الكمين بذيل العقد الثمين فى تاريخ البلد الامين الذي ذيل به على كتاب شيخه الحافظ التقي الفاسي رحمهما الله تعالى ما نصه انه من العلوم الحسنة المفيدة والتنبيهات المتعينة الاكيدة اذ به يحصل للمتأخرين علم احوال المتقدمين ولولاه لجهلت الاحوال ولما عرف الفرق بين العلماء والجهال وقد اتفق الناس عليه في كل زمان وصنفوا فيه كل انواع وافنان وقيل ان الله تعالى انزل سفراً من التوراة مفرداً مضمناً لاحوال الامم السالفة ومدد اعمارهم وبيان انسابها ثم نقل كلام ابن الاكفاني في الدر النظيم وكلام العز الحنبلي في فتواه · وقال النجم ايضاً في خطبة كتابه حوادث مكة المسمى اتحاف الورى باخبار ام القرى انه لا شك في جلالة قدره وعظم موقعه ينتفع به للاطلاع على حوادث الزمان وسير الناس وما ابقى الدهر من

Marfat.com

اخبارهم بعد ان ابادهم مع انه عبرة ان اعتبر وتنبيه لمن افتكر واخبار حال من مضى وغبر واعلام بأن ساكن الدنيا على سفر وفي ضبطه بالسنين امور مهمة وفوائد جمة لحظها الفاروق والصحابة رضي الله عنهم عند وضع التاريخ ثم نقل عن شيخه المقريزي الكلام المختصر الذي حكيناه تلو كلامه المبسوط في آخرين ممن في غضون ذلك كابي علي احمد بن محمد بن يعقوب الرازي مسكويه فانه قال انه لما تصفح اخبار الامم وسير الملوك وقرأ اخبار البلدان وكتب التواريخ وجد منها ما يستفاد تجربة في امور لا يزال التكرر بمثلها وينتظر حدوث اشباهها وشكلها بحيث صنف كتابه تجارب الامم وعواقب الهمم في اربع مجلدات وذيل عليه وزير الحضرتين ابو شجاع محمد بن الحسين بن عبد الله البغدادي وكأبي الفتح احمد بن مطرف الكناني فانه قال اقتنص من تصانيفه كتاباً مجرداً في التواريخ المعينة على الطرقات المبينة مما ينبغي لاهل العلم ان يعلموه ويستيقنوه ولا يجهلوه ومما يحتاج اليه اهل العلم بالاديان والسير واهل المعرفة بالايام والغير وكأبي الحسين علي بن احمد السلامي فقرأت بخط الحافظ الجمال ابي المحاسن اليغموري فيما لخصه من اخبار ولاة خراسان له ان صنوف المعارف كثيرة وطرقها متشعبة وانواعها متفننة ويجب على كل متسم بالادب ومنتسب اليه ان يجتني من اجناسها نصيباً وان يضرب مع المتنازعين فيها بسهم ويفوز من زينتها بقسم وأحد رؤساء المعارف علم التاريخ لانه باب يدل على اعلام اهل كل زمن ويبين عما حدث فيه من حدث وتجدد من خبر وعرض من سبب مستفيداً صاحبه المعرفة باوقات الاكوان واحوال ايام الاعيان في كل حين وزمان فيأمن عيب الغلط والتغليط فيما يقوله فيهو بورده فيما يخبر عنهم فانا نرى قوماً يحكون أشياء لا يعرفون عهود حدوثها ووقوعها فيقدمون ما تأخر ويؤخرون

Marfat.com

ما تقدم عنه منها سيما من كان من ارض خراسان فقد جرى على ايدي اهلها ما لم يجر على ايدي غيرهم من الواجب العظام والواجب على صاحب المعرفة من اهلها ان يعلم جمل انبائها ويحفظ ايام امرائها لا شيء ازرى عليه من ان يجهل اخبار ارضه ولعله يتطلب اخبار غيرها فيكون كمن ترك الواجب وتبع النوافل كما قال القائل في رجل كان يتولى عمل البريد فذهبت جاريته بعلة الحمام الى خدن لها لم يعلم به فقيل فيه

دهتك بعلة الحمام نعم ومال بها الطريق الى سعيد
ارى اخبار دارك عنك تخفى فكيف وليت اخبار البريد

وكما قال ابن هرمة

فاني وتركي ندى الاكرمين وقدحي بكفي زنداً شحاحا
كتاركة بيضها بالعراء وملبسة بيض اخرى جناحا

وهذا ما وصفوا به النعامة في شدة حمقها حتى قالوا انه لأموق من نعامة لانها ربما قامت عن بيضها تطلب لنفسها مرعى فتنتهي الى بيض نعامة اخرى فتحتضنها وتهمل بيضها حتى يفسد واياها عنوا بقولهم بيضة البلد والبلد المفازة قال الراعي

تأبى قضاعة ان تعرف لكم نسباً وابنانزار فأنتم بيضة البلد

فقوله فانتم بيضة البلد اي انهم لا يعرفون ولا يعرف لهم والد كما لا يعرف بيض النعامة التي اهملت في المفازة وهذه البيضة تسمى التريكة والتريكة هي المتروكة وجمعها ترائك قال الاعشى

وبهماء قفر تائه العير وسطها ويلقى بها البيض الحسان ترائكا

وكالمصري صاحب كتاب الدولتين المسمى زهرة العيون وجلاء القلوب فانه قال فيه انه وما في معناه دال على معالي الامور ومرشد لكرائم الاخلاق

Marfat.com

والافعال وزاجر عن الدناءة والقبح و باعث على صواب التدبير وحسن التقدير ورفق السياسة يكون للاديب تبصرة وللعالم الاريب تذكرة ولسائر الناس مؤدبا وللملوك استراحة تعمر به المجالس في الجد والهزل وتتضح بامثاله الحجج وتبلغ به الارادة باخف مؤنة ويستولى به على الامور كانها مشاهدة وقد قال علي رضي الله عنه ان هذه القلوب تمل كما تمل الابدان فابتغوا لها من طرائف الحكمة وكفى بالكتاب الحسن انيسا ومحدثا وجليساوهو عون اللبيب وتذكرة للاديب ويروى عن ابن عباس رضي الله عنهما انه كان يقول اذا افاض من عنده بالحديث بعد القرآن والتفسير احمضوا اي خوضوا في الشعر وغيره وعن بعضهم القلوب تصدأ كما يصدأ الحديد فنقوها بالذكر وعن ابي الدرداء رضي الله عنه اني لاستجم قلبي بالشيء من اللهو لاقوى به على الحق أنتهى فكيف بما ينضم اليه مما حكيناه من فوائده وكبعض من يثق ابو العباس الميورقي بدينه وعلمه انه قال الاشتغال بنشر اخبار فضلاء العصر ولو بتواريخهم من علامات سعادات الدنيا والاخرة فهم شهود الله في ارضه فان بغضوا فمن بغضه وحب الله حبهم و بغض المسيء علامة بغض الله له فرحمة الله ورضوانه وبركاته ومغفرته على المستقدمين منهم والمتأخرين وكشيوخنا القاياتي واستاذنا والعيني وابن الديري والعز الحنبلي ممن ساحكي كلامهم فيما سيأتي بعد بترجمة بل كل من صنف فيه او تكلم في الجرح والتعديل ممن سألم بجملة من الفريقين لو لم يعلم مافيه من الفوائد الدنيوية والاخروية ماوجه عزمه لذلك بل قد بان لك انه سبيل الى معرفة اكثر مايضر وينفع بل قال الاستاذ ابو القسم الجنيد رحمه الله في الحكايات انها جند من جنود الله يثبت الله عز وجل بها قلوب اوليائه فقيل له من اين لك هذا يااستاذ فقال قال الله تعالى (وكلاً نقص عليك من انباء الرسل مانثبت به فوادك) وايضا فما كان على السنين منه من

Marfat.com

فوائده و بيان آجال الحقوق واختلاف النقود ووقف الاوقاف المترتب عليها الاستحقاقات و كذا معرفة القرون المفاضلة المشار اليها بقوله صلى الله عليه وسلم (خير الناس قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم) ليتميز المقتدى به من غيره وان تخلف العمل بمقتضى ذلك في افراد بحيث تكون الخيرية بالنظر للمجموع على المجموع ومعرفة انقضاء الزمن المحدد للخلفاء الراشدين الذين امرنا باقتفاء سنتهم وبيان الوقت الذي ظهرت فيه البدع والحوادث ومالا يدخل تحت الحصر بحيث قال العيني كما سيأتي ان فوائده تحتاج لمجلدات وحينئذ فثمرته الترغيب والترهيب والتنشيط والتغبيط والانذار والاعتبار والتسلي والتأسي والنصح والنجح والتمريض والتبييض ولا يمنع هذه الثمرة قلة المعتبرين وانشاد بعض المتقدمين

لقد اسمعت لو ناديت حيا ولكن لاحياة لمن تنادي

ونار لو نفخت بها اضاءت ولكن انت تنفخ في الرماد

فلا بد من وجود راغب ومعتبر ومتأمل ومستبصر فنسأل الله تعالى ان يرزقنا قلباً عقولا ولساناً صادقا عن المشكلات سؤولا و يوفقنا للسداد في القول والعمل ويختم لنا بالمراد عند انتهاء الاجل.

اذا علم هذا فنقول انه لما كانت محاسنه مع كونها ليست منحصرة فيما ذكرناه غير مختصة بالعلماء ومعادنه يشترك في استثارة جواهرها من الصيارف العلماء والفهماء كانت الرغبة فيه منهم بل ومن غيرهم من الملوك والمباشرين والصحبة لاهله مقصودة لاهل السلوك والمناظرين فتوجهوا لمطالعته او المجالسة لاهله ونوهوا بجملته بالمراجعة حتى في جلي الامر وسهله بحيث كان العلامة المجتهد التقي بن دقيق العيد يقول لتلميذه الحافظ ابن سيد الناس بعد تعبه من القاء الدرس لذذنا ياشيخ فتح الدين بتراجم هؤلاء السادات. وحكي ماالله اعلم بصحته ان القاضي

Marfat.com

ابا يوسف كان مع ما اشتمل عليه من العلم يحفظ المغازي وايام العرب ونحوها من التاريخ فمضى وقتاً لسماع المغازي او لاسماعها واخل بمجلس ايامه اياما ثم جاء فقال له من كان صاحب راية جالوت ففهم ان ذلك على سبيل المداعبة او نحوها فغضب وقال له ان لم تمسك عن مثل هذا والا سألتك على رؤس الناس ايما كان اول وقعة بدر اوأحد. فانك لا تدري ذلك وهي اهون مسائل التاريخ بل اتفق ان الامير سنجر الدواداري سأل الحافظ الشرف الدمياطي وناهيك بجلالته عن سنة وفاة البخاري فلم يتفق له المبادرة لاستحضارها ثم دخل عليه ابن سيد الناس فسأله عنها فبادر لذكرها فحظي عنده بذلك جدا وزاد في اكرامه وتقريبه . وطلع القاضي جلال الدين البلقيني يوماً من بيته فأمر جهارا بعض خواصه بالتوجه للتقي المقريزي ليسأله عن شيء من تعلقات التاريخ فكان في هذا الفخر له من مثله واعظم من هذا في الفخر له كون شيخنا كان يقصده في بيته للمذاكرة معه مع كثرة تردد التقي له ولهما في ذلك مقاصد . وحكى لنا شيخنا ان الظاهر ططر قال له انه في الليلة التي مات فيها المؤيد ضاقت يده جدا حتى ان شخصاً قدم له مأكولا فلم يجد في حاصله خمسة دنانير يكافئه بها ولا من يقرضها له وانه لم يكن بأسرع من استيلائه على المملكة وذخائرها ثم امره بكتابتها في تاريخه فانها عجيبة . وكان شيخنا البدر العيني يقرأ عند الأشرف برسباي وغيره التاريخ ونحوه بحيث يقول الاشرف ما معناه انه ماعرف الاسلام الامنه وجمع هو وغيره كابن ناهض وغيره للملوك سيراً لعلمهم برغبتهم في ذلك . ورام مني الدوادار الكبير يشبك المؤيدي الفقيه وكان من خيار الامراء واجلائهم وممن يقرأ علي منهم بقصده الجميل ان افعل مع الظاهر خشقدم نظير العيني فما وافقته نعم سألني الدوادار بعده يشبك بن مهدي عظيم الدولة وكان في الذوق سيما لهذا المعنى بمكان ان

Marfat.com

اذيل له على تاريخ المقريزي السلوك فاجبته بعد الاستخارة والاستشارة وجمعت التبر المسبوك واغتبط بذلك بحيث كان يستصحب ماحصله منه في اسفاره ويوقف عليه من يكون بين يديه متيجحاً به الى غيرهم من المباشرين والرؤساء واعلى منهم ممن لهم تلفت للثناء والذكر الجميل وجلب لمن يتوهمون ذكره لهم بالتمليل ولكن بطل ذلك كله ومابقي غالباً سوى الجهل. وقلة الادب والتلفت للحطام والسلام . وكان مما قلته في مقدمة التبر علم التاريخ فن من فنون الحديث النبوي وزين تقر به العيون حيث سلك فيه المنهج القويم المستوي بل وقعه من الدين عظيم ونفعه يتعين في الشرع لشهرته غنى عن مزيد البيان والتفهيم اذ به يعلم اهل الجلالة والرسوخ مايفهم به الناسخ من المنسوخ ويظهر تزييف مدعي اللقاء و يشهر ماصدر منه من التحريف في الارتقاء لما تبين ان الشيخ الذى جعل روايته عنه من مقصده كان قد مات قبل مولده او كان اختل عقله او اختاط او لم يجاوز بلدته التي لم يدخلها الطالب قط وتحفظ به الانساب المترتب عليها صلة الرحم والمتسبب عنها الميراث والكفاءة حيث ماقرر في محله وفهم وكذا تعلم منه آجال الحقوق واختلاف النقود والاوقاف التي ينشأ عنها من الاستحقاق ماهو معهود وينتفع به في الاطلاع على اخبار العلماء والزهاد والفضلاء والخلفاء والملوك والامراء والنبلاء وسيرهم ومآثرهم في حربهم وسلمهم وما ابقى الدهر من فضائلهم اورذائلهم بعد ان أبادهم الحدثان وأبلى جديدهم الملوان حيث تتبع الامور الحسنة من آثارهم ولا يسمع منهم فيماتنفر عنه العقول المستحسنة من اخبارهم ويعتبر بما فيه من المواعظ النافعة واللطائف المفيدة لترويح النفوس الطامعة مع مايلتحق به من المسائل العلمية والمباحث النظرية والاشعار التى هي جل مواد العلوم الادبية كاللغة والمعاني والعربية ولهذا صرح غير واحد من

Marfat.com

علماء المذاهب اولي الامانات بأنه من فروض الكفايات الراجح ارتقاؤه على فرض العين للاندفاع بقيامه به عن غيره التأثيمات بل ربما انحصر وتعين حسبما يعلمه من استظهر وتبين هذا مع كونه فرداً من افراد علومه وعقداً من معلوماته ورسومه وما احسن ما بلغني من الشعر في مدحه وابين ما اعجبني مما يرغب في الاعتناء به وعدم طرحه قول القاضي الارجاني البديع الالفاظ والمعاني

اذا علم الانسان اخبار من مضى توهمته قد عاش من اول الدهر
وتحسبه قد عاش آخر عمـره اذا كان قد ابقى الجميل من الذكر
فقد عاش كل الدهر من كان عالما حليماً كريماً فاغتنم اطول العمر

ولو لم يكن من شرف هذا الفن الا ان البخاري رحمه الله صنف تاريخه في المدينة النبوية عند قبر النبي عليه السلام وكان يكتبه في الليالى المقمرة وسوي بينه وبين صحيحه حيث حول تراجمه بين القبر النبوي والمنبر الشريف وكان يصلي لكل ترجمة ركعتين قلت واستواؤهما ظاهر فانه لا يتوصل للحكم على الحديث الا به.

و يستفاد من انباء هذا الفن مالعله مندرج في علوم اخر كالسياسة العلم الذى يتعرف منه انواع الرياسات والسياسات والاجتماعات الفاضلة والمردية وتوابع ذلك وكعلم الاخلاق الذي يعلم منه انواع الفضائل وكيفية اكتسابها وانواع الرذائل وكيفية اجتنابها وكعلم تدبير المنزل الذي يعلم منه الاحوال المشتركة بين الانسان وزوجه وولده وخدمه ووجه الصواب فيها ومما بلغنا ان بعض ندماء الاشرف برسباي مدحه بكون اغنى الفقهاء بما انفرد به عن كثيرين ممن قبله يعني فانه بنى مدرسة بالقاهرة وبالصحراء وبالخانقاه وغير ذلك فقال ان من سبقنا كان فقهاؤهم غير موافقين لهم فقصروا في جانبهم لذلك وفقهاؤنا لايخالفوننا فلا اقل من ان نسمح لهم بحطام الدنيا قلت وهذا قد كان واما الان فالموافقه حاصلة

Marfat.com

والانقياد بالحطام دون الحطام بل هم مزاحمون في ارزاقهم المرصدة لهم ممن قبلهم غفرالله لنا ولهم .

تتمة فيها فائدتان الاولى قال العز بن جماعة ومما يشكل ويحتاج اليه معرفة التفرقة بين علم التاريخ وعلم الطبقات ومعرفة الافتراق بين موضوعهما وغايتهما قال والحق عندي انهما بحسب الذات يرجعان الى شيء واحد وبحسب الاعتبار بتحقق ما بينهما من التغاير قلت بينهما عموم وخصوص وجهي فيجتمعان في التعريف بالرواة وينفرد التاريخ بالحوادث والطبقات بما اذا كان في البدريين مثلا من تأخرت وفاته عمن لم يشهدها لاستلزامه تقديم المتأخر الوفاة هذا هو الاصل وان خرج غالب من صنف بعد المتقدمين طبقات الشافعية مثلا عنه لمراعاتهم في الطبقة قرب الوفيات وربما يكون الواحد من طبقة تلي المذكور فيها لقدم موته وان كان دونهم في الاخذ وقد فرق بينهما بعض المتأخرين بأن التاريخ ينظر فيه بالذات الى المواليد والوفيات وبالعرض الى الاحوال . والطبقات ينظر فيها بالذات الى الاحوال وبالعرض الى المواليد والوفيات ولكن الاول اشبه .

الثانية يقع في كلامهم فلان المتوفى وانت في فتح الفاء وكسرها بالخيار والكسر موجه بالمستوفي لمدة حياته ويشهد له قوله تعالى (والذين يتوفون منكم) على قراءة علي رضي الله عنه في فتح الياء اي يستوفون آجالهم وان حكي ان ابا الاسود الدؤلي كان مع جنازة فقال له رجل من المتوفي بكسر الفاء فقال الله وانها كانت احد الاسباب الباعثة لامر علي له بالنحو فقد قيل يعني على تقدير صحة الحكاية انه اقتصر على ما يحتمله فهمه ويتمثله خصوصاً وهو القائل حدثوا الناس بما يعرفون

واما غايته فالترجي لرضا الله فانه لا يضيع اجر من احسن عملا والاعمال

Marfat.com

بالنيات · واما حكمه فليس بمطرد في واحد بل منه ما هو واجب اذا تعين طريقاً للوقوف على اتصال الخبر وشبهه ولمعرفة النسخ وللانساب التي ينشأ عنها التوارث والكفاءة ومن ثم صرح بعضهم بأن عليه مدار الاحكام وغير واحد انه من فروض الكفايات و بعضهم انه مما ينبغي ولكنها غير متمحضة الوجوب بل يندرج تحتها المستحب بحسب المقام والسياق وربما يستعمل في المباح وعقد الخطيب باباً لوجوب بيان احوال الكذابين والنكير عليهم وانهاء امرهم الى السلاطين واورد عن الامام احمد انه لشدة اعتنائه به لما ودع ابا علي الحسن بن الربيع قعد معه واخرج ألواحه وسأله ان يملي عليه وفاةابن المبارك ففعل وانها في سنة احدى وثمانين وانه سئل عن مقصده به فقال اريد اتعرف به الكذابين او كما قال وقال ابو الحسين بن فارس كما مضى ان السيرة النبوية بخصوصها منه مما يحق على المرء المسلم حفظها ويجب على ذي الدين معرفتها و يتأيد بقول بعضهم انه يخشى لمن جهلها اذا قيل له ما تقول في هذا الرجل ان يقول لا ادري سمعت الناس يقولون شيئاً فقلته اعاذنا الله من ذلك ونحوه القول بعدم صحة ايمان المقلد · وقد يتمسك بقول ابي محمد بن حزم في كتابه مراتب العلوم العلوم القائمة اليوم سبعة اقسام عند كل امة وفي كل مكان وزمان علم الشريعة وعلم اخبارها يعني المتضمن لفن التاريخ وعلم لغاتها وذكر باقيها الوجوب · وذكر العز بن عبد السلام في قواعده من امثلة البدع الواجبة الكلام في الجرح والتعديل ليتميز الصحيح من السقيم وقد دلت قواعد الشريعة على ان حفظ الشريعة فرض كفاية فيما زاد على القدر المتعين ولا يتأتى حفظ الشريعة الا بما ذكرناه انتهى وادراجه لذلك في البدع ليس بجيد فقد قال صلى الله عليه وسلم نعم الرجل عبد الله و بئس اخو العشيرة في اشباه لذلك في الطرفين منها مما اورده

Marfat.com

الدارقطني في العلل من رواية ابن المسيب عن ابي هريرة رفعه (اذا علم احدكم من اخيه خيراً فليخبره به فانه تزداد رغبته في الخير) وقال انه لا يصح عن الزهري وروي عن ابن المسيب مرسلا ومنها ما للطبراني بسند ضعيف من حديث اسامة ابن زيد رفعه (اذا مدح المؤمن ربا الايمان في قلبه). ومنه ما هو حرام كالمذكور مما وقع لكثير من جهال المؤرخين الذين معولهم غالباً على الناقلين عن كتب الاولين كمبتدأ وهب بن منبه القائل مصنفه قرأت ثلاثين كتابا نزلت على ثلاثين نبياً وان كلاً من عبد الله بن سلام ثم كعب الاحبار اعلم اهل زمانه وانه جمع علمها وكذا غيره من الاخبار التي تجري مجرى الخرافات حيث اورده بالجزم من غير بيان لبطلانه ولا انه مما نقل عن كتب الاوائل سيما المضاف لسير الانبياء والمحكي عما شجر بين الصحابة من الاخبار بين اذ الغالب عليهم الاكثار والتخليط وكذا ما يستهجن ذكره عند ارباب العقول من حوادث لا معنى لها ولا فائدة وذكر اناس من الملوك والاكابر يضاف اليهم شرب الخمر وفعل الفواحش مما تصحيحه عنهم عزيز وهو متردد بين اشاعة الفاحشة ان صح او القذف ان لم يصح سيما و يتضمن التهوين على ابناء جنسهم فيما هم فيه من الزلل على ان الاخبار لا تسلم من بعض هـذا ومن اعظم خطأ السلاطين والامراء نظرهم في سياسات متقدميهم وعملهم بمقتضاها من غير نظر فيما ورد به الشرع ثم تسمية افعالهم الخارجة عن الشرع سياسة فان الشرع هو السياسة لا عمل السلطان بهواه ورأيه ووجه خطئهم في هذا ان مضمون قولهم يقتضي ان الشرع لم يرد بما يكفي في السياسة فاحتجنا الى تتمة فيما رأيناه فهم يقتلون من لا يجوز قتله و يفعلون ما لا يحل فعله و يسمون ذلك سياسة وهذا تعاط على الشريعة يشبه المراغمة وهو قريب من (انا وجدنا آباءنا على امة وانا على آثارهم مقتدون) ومنه ذكر المساوئ على

Marfat.com

الوجه المشروح من يخرج مساوئ الكبير وهيأته في هيئة المدح والمكارم والعظمة غير ملتفت للتحريم وكذا من اسباب التحريم الزيادة في الجرح على مايحصل الغرض والنقص من المدح . ومنه ماهو مستحب حيث كان طريقاً للاقتفاء في المحاسن وترك مالا يناسب من المشائن واعمال الفكر في تدبر العواقب وعدم الوثوق بدوام قريب اوصاحب وغيرها مما اشرنا اليه في فوائده . ومنه ما هو مكروه لكثيرين من تسويد كثير منهم للاوراق حسبما ذكره ابن الاثير بصغائر الامور التي الاعراض عنها اولى وترك تسطيرها احرى واعلى كقولهم خلع على فلان الذمي وزيد في السعر اليومي واكرم فلان وهو من المجرمين واهين فلان وهو من ائمة المسلمين اصحاب الهيئات المعتبرين لاقتضاء هذا التجري على غيرهم كما سيأتي . ومنه ما هو مباح حيث لا نفع فيه لا دنيوي ولا اخروي كما صرح به حجة الاسلام الغزالي في الاحياء فانه قال واما المباح من العلم فالعلم بالاشعار التي لا سخف فيها وتواريخ الاخبار وما يجري مجراه بل قال في موضع آخر وتبعه النووي في قسم الصدقات من الروضة الكتاب يحتاج اليه لثلاثة اغراض التعليم والتفرج بالمطالعة والاستفادة فالتفرج لا يعد حاجة كاقتناء كتب الشعر والتواريخ ونحوها مما لا ينفع في الآخرة ولا في الدنيا فهذا يباع في الكفارة وزكاة الفطر ويمنع اسم المسكنة ونحوه قوله في الباب الاول من كتابه فضائح الباطنية انه طالع الكتب المصنفة في هذا الفن فصادفها مشحونة بفنين من الكلام فن في تواريخ اخبارهم وحكاية احوالهم من مبدأ امرهم الى ظهور ضلالتهم وتسمية كل واحد من دعاتهم في كل قطر من الاقطار وبيان وقائعهم فيما انقرض من الاعصار فهذا فن ارى التشاغل به اشتغالاً بالاسمار وذلك أليق باصحاب التواريخ والاخبار الى آخر كلامه وذكر الفن الثاني وصرح بأنه لا يرى التشاغل به

Marfat.com

فاقتضى اباحة الاول مع قبوله للنزاع . واما ما استنبط له من الادلة فيؤخذ مما تقدم في فوائده ومما سيأتي قريباً .

واما الذامون له فمنهم من خصص ومنهم من عمم فالمخصصون اقتصروا على من ملأ منهم كتبه بما يرغب عن ذكره مما ادرجناه فى التحريم ومنهم من يدعي المعرفة والرزانة و يظن بنفسه التبحر في العلم والامانة يعمم فيحقر التواريخ ويزدريها و يعرض عنها و يلغيها لظنه ان غاية فائدتها انما هو القصص والاخبار ونهاية معرفتها الاحاديث والاسمار . ومنهم من نسب بعضهم الى القصور حيث لم يتعرض للجرح وضده مع كونه اعظم فوائده ولا على اخبار الائمة والزهاد والعلماء الذين بذكرهم تنزل الرحمة ولا على شرح مذاهب الناس مع عموم الحاجة اليه بل اقتصر على الحروب والفتوحات ونحوها مع ان من انصف يعلم انه ليس من العلم فتح البلد الفلاني في سنة كذا ولا ان عدد الجيش كان كذا . ومنهم من نسب المتعرض منهم للتجريح في الازمان المتأخرة الى ارتكاب المحرم لكونه غيبة وان الاخبار المرخص له من اجلها قد دونت وما بقي له فائدة وممن صرح بهذا ابو عمرو بن المرابط وقال ان فائدته انقطعت من رأس الاربعمائة ودندن هو وغيره ممن لم يتدبر مقاله بعيب المحدثين بذلك وصرح بعضهم بأن مايقع في كلام جماعة من المتأخرين القائمين بالتاريخ وما اشبهه كالذهبي ثم شيخنا من ذكر المعائب ولو كان المعاب من اهل الرواية غيبة محضة . ونحوه تعقب التقي بن دقيق العيد ابن السمعاني في ذكره بعض الشعراء وقدح فيه بقوله اذا لم يضطر الى القدح فيه للرواية لم يجز . ومنهم من نسب بعضهم الى التقصير والتعصب حيث لم يستوعب القول فيمن هو منحرف عنهم بل يحذف كثيراً مما يراه من ثناء الناس عليهم ويستوفي الكلام فيمن عداهم غير مقتصر عليهم . ومنهم من الحامل له على الذم مجرد الجهل فأما الاول فلا شك

Marfat.com

في تحريم الاقتصار عليه حسبما قررناه وأما الثاني فقدرواه ابن الاثير بما حاصله انه ظن من اقتصر على القشردون اللب واختصر فلم ينظر ما فيها من الجواهر لما عنده من التعصب ومن رزقه الله تعالى طبعاً سليما وهداه صراطاً مستقيما علم ان فوائده كثيرة ومنافعه الدنيوية والاخروية يعني كما قدمنا جمة غزيرة وأما الثالث فليس مجرد الاقتصار على ماذكر نقص فالمؤرخون مقاصدهم مختلفة فمنهم من اقتصر على ذكر الابتداء او على الملوك والخلفاء وأهل الاثر يؤثرون ذكرالعلماء والزهاد يحبون احاديث الصلحاء وارباب الادب يميلون الى اهل العربية والشعراء ومعلوم ان الكل مطلوب والجميع محبوب وفيه مرغوب وكل من التزم شيئاً فالغالب عدم خروجه عن موضوعه وان لم يمكنه الاستيفاء لجموعه والسعيد من جمعه في ديوان واودعه من غير كبير خلل ولانقصان والكمال لله واما الرابع فقد اجبناهم بان الملحوظ في تسويغ ذلك كونه نصيحة ولا انحصار لها في الرواية فقد ذكروا من الاماكن التي يجوز فيها ذكرالمرء بما يكره ولا يعد ذلك غيبة بل هو نصيحة واجبة ان تكون للمذكور ولاية لايقوم بها على وجهها اما بأن لايكون صالحاً لها واما بان يكون فاسقا او مغفلا او نحو ذلك فيذكر ليزال بغيره ممن يصلح اويكون مبتدعاً من المتصوفة وغيرهم او فاسقا ويرى من يتردد اليه للعلم او للارشاد ويخاف عليه عود الضرر من قبله فيعلمه ببيان حاله و يلتحق بذلك المتساهل في الفتوى او التصنيف اوالاحكام اوالشهادات اوالنقل او الوعظ حيث يذكر الاكاذيب وما لا اصل له على رؤس العوام اوالمتساهل في ذكر العلماء او في الرشي او الارتشاء اما بتعاطيه له او باقراره عليه مع قدرته على منعه واكل اموال الناس بالحيل والافتراء اوالغاصب لكتب العلم من اربابها او المساجد بحيث تصير ملكاً فضلا عن الاوقاف التي لاحقيقة للمسوغ فيها اوغير ذلك من المحرمات

Marfat.com

فكل ذلك جائز او واجب ذكره ليحذر ضرره . وبهذا ظهر أن الجرح لم ينقطع وانه والحالة هذه من النصيحة الواجبة المثاب فاعلها وقد قال من لم يشك في ورعه الامام احمد رضي الله عنه لابي تراب النخشي حين عذله عن الجرح بقوله لاتغتب الناس ويحك هذه نصيحة وليست غيبة بل قال انه افضل من الصوم والصلاة وقال الله تعالى (وقل الحق من ربكم) واوجب الله الكشف والتبيين عند خبر الفاسق بقوله (ان جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا) وقال النبي صلى الله عليه وسلم في الجرح (بئس اخو العشيرة) وفي التعديل (ان عبد الله رجل صالح) الى غير ذلك من الاحاديث الصحيحة في الطرفين ولهذا كان مستثنى من الغيبة المحرمة بل اجمع المسلمون على جوازه بل عد من الواجبات للحاجة اليه وممن صرح بذلك النووي والعز بن عبد السلام كما سيأتي كلامه بل وسبق ايضاً وتكلم فيه من المتأخرين من كان في الورع بمكان كالحافظ عبد الغني المقدسي ومن المتقدمين احمد كما سلف قريباً وابن المبارك فانه قال لوخيرت بين ان ادخل الجنة وبين ان القى عبد الله بن المحرر لاخترت ان القاه ثم أدخل الجنة فلما رأيته كانت بعرة احب الي منه وابن معين مع تصريحه بقوله انا لنتكلم في اناس قد حطوا رحالهم في الجنة والبخاري القائل ما اغتبت احداً منذ سمعت ان الغيبة حرام وروى الخطيب في تاريخه من جهة بكر بن منبه سمعت البخاري يقول اني لارجو ان القى الله ولايحاسبني ان اغتبت احدا ولما قال له محمد بن ابي حاتم وراقه حين سمعه يقول لايكون لي خصم في الآخرة مانصه ان بعض الناس ينقمون عليك التاريخ يقولون فيه اغتياب الناس فقال انما روينا ذلك ولم نقله من عندانفسنا وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم بئس اخو العشيرة انتهى وسيأتي انه رضي الله عنه زائد التوقي بليغ التحري في ذلك اكثر ما يقول سكتوا عنه ، فيه نظر ،

Marfat.com

تركوه ونحو هذا وقل ان يقول كذاب او وضاع وانما يقول كذبه فلان رماه فلان يعني بالكذب قلت ولذا قال انا روينا ذلك ولم نقله من عند أنفسنا. وحجتهم التوصل بذلك لصون الشريعة وان حق الله ورسوله هو المقدم وممن صرح بذلك يحيى بن سعيد القطان حيث قال لمن قال له اما تخشى ان يكون هؤلاء خصماءك عند الله يوم القيامة لان يكونوا خصماء لي احب الي من ان يكون خصمي النبي صلى الله عليه وسلم حيث لم اذب عن حديثه . ورأى رجل عند موت ابن معين النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه مجتمعين فسألهم عن سبب اجتماعهم فقال النبي صلى الله عليه وسلم (جئت لأصلي على هذا الرجل فانه كان يذب الكذب عن حديثي) ونودي بين يدي نعشه هذا الذي كان ينفي الكذب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم رؤي في النوم فقيل له مافعل الله بك فقال غفر لي واعطاني وحباني وزوجني ثلثماية حورا وادخلني عليه مرتين وقيل فيه

ذهب العليم بعيب كل محدث وبكل مختلف من الاسناد

وبكل وهم في الحديث ومشكل يعني بـه علماء كل بلاد

وكذا يجب ذكر المتجاهر بشيء مما ذكرناه ونحوه من باب اولى لما يروى حسبما بيناه في غير موضع اترعون عن ذكر الفاجر اذكروه بما فيه يحذره الناس ولاغيبة لفاسق مع شواهدهما ولكن محله ما اذا ظن انكفافه اوانكفاف من هو نظيره او نحوه وقد استفتى بعض الائمة من اصحابنا غير واحد من شيوخنا رحمهم الله فيمن عاب المحدث بذلك فقال شيخنا ومرشدنا المحدث اصل وضع فنه الجرح والتعديل فمن عابه بذكره لعيب المجاهر بالفسق او المتصف بشيء مما ذكر فهو جاهل او ملبس او مشارك للمجاهر في صفته فيخشى ان يسري اليه الوصف قلت وهذا

Marfat.com

مشاهد فغالب من ينكر هذا وشبهه يكون متلوثا بالقاذورات او مشتملا على الضغينة والحسد وشبههما من البليات وربما يكون غافلاً عما للعلماء من المقالات او عن ادراجه في النصائح العامات وقد رد شيخنا رحمه الله على من نسبه الى الغيبة حيث قال في الصدر بن الادمي احد خواصه واصحابه مانصه وكان مسرفاً على نفسه متجاهراً بما لايليق بالفقهاء وقد اصيب مرارا وامتحن ولما مد الله تعالى له العطاء واسبغ عليه النعماء لم يقابلها بالشكر بقوله ليس ذكر الجرح والتعديل من الغيبة بل قال مرة ان هذا الزاعم انه غيبة ان كان جاهلاً فليعلم فان اصر فليؤدب بما يليق به من الزجر حتى يرجع عن الطعن في البري والذب عن المجتري ويثاب ولي الامر ايده الله تعالى على ذلك انتهى وهو كلام معتمد وتبعه في فتواه القاياتي وانه من النصيحة التي يثاب مرتكبها ويكون آتياً بفرض كفاية وقد قام بواجب اسقط به الحرج عن غيره قال ومن هنا قيل ان القيام بفرض الكفاية يفضل القيام بفرض العين . وقال ابن الديري الحنفي منهم لا ينكر على من سلك في ذلك مسلك اهل الضبط والاتقان وتجنب المجازفة واحتاط لنفسه في ذلك فان اصل ذلك من الواجبات التي لايسع الاخلال بها والقواعد التي يتعين حفظها ورعايتها فان خطر الدين اعظم من خطر الدنيا وقد شرط في الحقوق المالية رعاية العدالة وثبوت الاهلية واحرى ان يتعين ذلك في الاحكام الشرعية صوناً لها عن التغيير والتحريف خصوصاً ممن غلب عليه هواه فاضله عن هداه كالمبتدعة والدعاة الى الضلال فيجب الاحتياط بكشف احوال نقلة الاخبار والتفرقة بين من يوثق بقوله ويركن الى روايته وبين من يجب الاعلام بحاله فلا ينكر على من اعتمد في قوله على اقوال المعروفين بذلك المجانبين للاهواء بل يكون فاعل ذلك محمودا مثابا اذا صدقت نيته

Marfat.com

واستقامت طريقته . وقال العيني احد الرؤس من المؤرخين بوجوب التعذير على المنكر قال واما الكلام في المؤرخين المتأخرين الذين كتبوا التاريخ مثل الخطيب وابن الجوزي وسبطه وابن عساكر وامثالهم فانهم لم يريدوا بهذا الا وقوف الناس من اهل العلم على ذلك ليميزوا المعدل من المجروح واما الذى يكتب التاريخ في زماننا هذا فان كان نقله عن مشاهدة وعيان او باخبار ثقات فلا بأس بذلك لان فيه فوائد كثيرة لاتخفى على المتأمل وتحتاج الى مجلدات . وقال العز الكناني الحنبلي الفريد في زمانه لاشك في جلالة علم التاريخ وعظم موقعه من الدين وشدة الحاجة الشرعية اليه لان الاحكام الاعتقادية والمسائل الفقهية مأخوذة من كلام الهادي من الضلالة والمبصر من العمى والجهالة والنقلة لذلك هم الواسطة بيننا وبينه فوجب البحث عنهم والفحص عن احوالهم وهذا امر مجمع عليه والعلم المتكفل بذلك هو علم التاريخ ولهذا قيل انه من فروض الكفاية وقد اختلف في فرض الكفاية هل هو افضل من فرض العين لسقوط التكليف بفعله عن الفاعل وغيره بخلاف العين ثم ذكر جملة من فوائده ومن صنف فيه من نجوم الهدى ومصابيح الظلم ممن لامطعن فيهم ولا قدح وسرد جماعة ختمهم بالذهبي وشيخنا ابن حجر والعيني ثم رد على القائل بأنه غيبة وقال وعلى تقدير تسليمه فما كل غيبة حرام ثم سرد الاماكن التي جوزت فيه من كلام النووي في رياضه وابن مفلح وغيرهما مما اصله لحجة الاسلام الغزالي وقول العز بن عبد السلام في القواعد القدح في الرواة واجب لمافيه من اثبات الشرع ولما على الناس في ترك ذلك من الضرر في التحريم والتحليل وغيرهما من الاحكام وكذلك كل خبر يجوز الشرع الاعتماد عليه والرجوع اليه وجرح الشهود واجب عند الحكام وعند المصلحة ولحفظ الحقوق من الدماء والاموال والاعراض والابضاع والانساب وسائر الحقوق اعم واعظم

Marfat.com

والدلالة على النصيحة قوله تعالى (وقل الحق من ربكم) وعن فاطمة ابنة قيس رضي الله عنها قالت اتيت النبي صلى الله عليه وسلم فقلت ان ابا جهم ومعوية خطباني فقال (اما معوية فصعلوك لا مال له واما ابو جهم فلا يضع العصا عن عاتقه) متفق عليه وفي رواية لمسلم فضراب للنساء قال بعض العلماء فهذا حجة لقول الحسن البصري اترعون عن ذكر الفاجر اذكروه بما فيه ليحذره الناس فان النصح في الدين اعظم من النصح في الدنيا فاذا كان النبي صلى الله عليه وسلم نصح المرأة في دنياها فالنصيحة في الدين اعظم ثم ذكر اماكن كثيرة تجوز الغيبة عندها وختم ما نقله عن النووي بقوله فيحمل حال هذا المؤرخ على محمل من المحامل الحسنة لانه لم يتعين غيره فيجب وحسن الظن به متعين وهو اخير بينة اذ لا سبيل لنا الى الاطلاع عليها الا من قبله وحينئذ فلا اعتراض عليه اذ ادنى حالاته ان يكون مباحا ان لم يكن مستحباً ولا واجباً وهو مثاب مأجور اذا كان قصده النصيحة وانما الاعمال بالنيات بل يلائم المنفر عن هذا العلم والعائب له وكيف يليق عيب علم شرعي اتفق الناس عليه في كل زمان ومكان كما نقله ابن حزم ام كيف تعاب ائمة الهدى المتفق على عدالتهم والاقتداء بهم انتهى . واما الخامس فالذي نسب الذهبي لذلك هو تلميذه التاج السبكي وهو على تقدير تسليمه انما هو في افراد مما وقع التاج في اقبح منه حيث قال فيما قرأته بخطه تجاه ترجمة سلامة الصياد المنبجي الزاهد ما نصه يا مسلم استحي من الله كم تجازف وكم تضع من اهل السنة الذين هم الاشعرية ومتى كانت الحنابلة وهل ارتفع للحنابلة قط رأس وهذا من اعجب العجاب واصحب للتعصب بل ابلغ في خطأ الخطاب ولذا كتب تحت خطه بعد مدة قاضي عصرنا وشيخ المذهب العز الكناني ما نصه وكذا والله ما ارتفع للمعطلة

Marfat.com

رأس ثم وصف التاج بقوله هو رجل قليل الادب عديم الانصاف جاهل بأهل السنة ورتبهم يدلك على ذلك كلامه انتهى · واما السادس فمن جهل شيئاً عاداه والجاهلون لاهل العلم اعداء على انا رأينا كثيراً ممن عاب ذلك لم يرفع الله له رأساً · انتقد بعض المعاصرين لشيخنا كثيراً من تراجم معجمه بانتقادات ساقطة فلم يكن ذلك بمانع من التنافس في تحصيل المعجم والتناقل عنه الى وقتنا بين العرب والعجم بل كان ولله الحمد سبباً لاخماد القائم باظهاره ونشره وعدم استتاره مع اطفاء ذكره واخفاء فخره بحيث انه ما مات حتي صار عبرة وصار مخفوفاً بالندامة والحسرة · واخش ابو عمرو بن المرابط في حق الذهبي بسبب التاريخ ونحوه حيث رد عليه اجمالا ولم يترك في القبح مقالا فلم يلتفت اليه بل كان سبباً لتكذيبه والطعن عليه ونسبته الى التحامل المفرط الذي هو به للرب مسخط وكيف لا ويقال ان الحامل له على هذا كونه انكر عليه الدعوى لامر نسبه الى انه فيه هذى · ونحوه غضب الشمس محمد بن احمد بن بصخان الدمشقي المقرئ من الذهبي لكونه ترجمه ببعض ما فيه وكتب بخط غليظ على الصفحة التي بخط الذهبي كلاماً اقذع فيه في حق الذهبي بحيث صار خط الذهبي لا يقرأ غالبه فلما رأى الذهبي ذلك انتقم منه بأن ترجمه في معجم شيوخه ووصف ما وقع الى ان قال فمحي اسمه من ديوان القراء · وقد قال شيخنا في ترجمة ابن المرابط من الدرر انه وقف له على تخريج غير معتبر لكثرة ما فيه من الخبط الناشئ عن عدم الفهم والضبط ومن يكون بهذه المثابة كيف يتعرض لمن هو الغاية في الاتقان والاصابة بحيث ان شيخنا قد شرب ماء زمزم لنيل مرتبته والكيل بمعيار فطنته وتقسيمه تاريخ الذهبي لاربعة اقسام قسم منها محض غيبة تعقبه فيها العز الكناني فقال هذه الاقسام الاربعة لا يخلو عنها تاريخ غالبا واما قوله قسم محض

Marfat.com

غيبة فليس الامر فيه كذلك بل فيه فوائد عديدة منها الاعتبار باحوالهم والوثوق بفضائلهم والتحذير من رذائلهم الى غير ذلك . وافرد بعض الحفاظ الرد على امام الحفاظ ابي بكر الخطيب لاما كن من تاريخه فلم ينتشر ولا رأى من يوافقه عليه ولم ينتصر بل كان قولاً مطرحا وعملاً مستقبحاً(*). وقال الاستاذ ابوحيان مما لم يأت فيه ببرهان في الناقد المتين يحيى بن معين

ويحيى وما يحيى وما ذو رواية وما ان ليحيي ذكر علم به يحيا
سوى ثلب اقوام مضوا لسبيلهم سيسأل عنها حين يسأل عن اشيا

الى غير هذا مما يمل ايراده و يقل مفاده مما لم يعتمد احد على شيء منه قديماً ولا حديثاً ور بما قال المؤيد للحق اذا بلغ الماء قلتين لم يحمل خبثا والحق احق ان يتبع والدق لرأس المبطل اوفق ان لم يقطع والاجماع منعقد على الاعتناء بهذا الفن والانثناء عمن في ائمته طعن . وكذا قال العز فلو كلامه السابق في الرد على ابن المرابط وقد عاب ابن المرابط الذهبي بثلبه الناس وذكر مساوئهم وقال ان ذلك غيبة لا تجوز وان الجرح قد انقطعت فائدته من رأس الاربعمائة فما الحامل له على المساواة له في هذه الكبيرة التي عابها من غيره فان اعتذر بشيء فلعل الذهبي يعتذر بمثله . ونحوه مما اعتمده العز رحمه الله في الرد ما حكاه ايضا لنا قال كنت جالساً مع شخص فجرى ذكر بعض من يعاديني فتظلمت عنده منه وذكرت له شيئاً من اوصافه فرد علي بأن هذا غيبة فما وسعني الا السكوت وجاريته الحديث الى ان جاء ذكر بعض من بينه و بينه عداوة فأخذ في تنقيصه فرددت عليه بما رد به علي . واما قول بعض الائمة قدم اناس المدينة وليست

(*) في الحق ان في تاريخ بغداد اخباراً مردودة تظهر لمن له المام بعلم احوال الرجال (راجع ص ٤ من التطفيل للخطيب البغدادي من مطبوعاتنا) .

Marfat.com

لهم عيوب فتكلموا في عيوب الناس فاختلق الناس لهم عيوبا واناس لهم عيوب فسكتوا فسكت الناس عن عيوبهم بحيث قال بعض الشعراء

كف عن الناس اذا شئت ان تسلم من قول جهول سفيه

من قذف الناس بما فيهم يقذفه الناس بما ليس فيه

ومن العجيب ايراد الديلمي بسنده له في مسنده عن ابن عمر مرفوعا كان بالمدنية اقوام لهم عيوب فسكتوا عن عيوب الناس الحديث . وقال الآخر كف عن الشر يكف الشر عنك فينبغي حمله على ما اذا كان الذكر عبثاً لا بقصد صحيح مرخص له او زيد فيه على ما يحصل القصد بدونه وكذا قولهم لحوم العلماء مسمومة وعادة الله في هتك استار منتقصيهم معلومة والمعترض لهم بالسب يخشى عليه من موت القلب ليس على اطلاقه . وما احسن قول ابن عساكر الوقيعة فيهم بما هم منه براء امر عظيم والمتناول لاعراضهم بالزور والافتراء مرتع وخيم والاختلاق على من اختاره الله منهم لنعش العلم خلق ذميم والاقتداء بما مدح الله به قول المتبعين من الاستغفار لمن سبقهم وصف كريم اذ قال مثنياً عليهم في كتابه وهو بمكارم الاخلاق وضدها عليم (والذين جاؤا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان ولا تجعل في قلوبنا غلاً للذين آمنوا ربنا انك رؤف رحيم) انتهى (*) . وقد روى احمد بن نصر الروياني ولا وجود له عن الاشج ابي الدنيا عن علي رفعه اذا الف القلب الاعراض عن الله ابتلاه بالوقيعة في الصالحين ولا يصح وان صح فهو محمول على ما قلناه . وقول ابن دقيق العيد اعراض المسلمين حفرة من حفر النار وقف على شفيرها طائفتان من الناس المحدثون والحكام وقول غيره من اراد بي سوءاً جعله

(*) ذكر ذلك في كتابه تبيين كذب المفتري من مطبوعاتنا .

Marfat.com

الله محدثاً او قاضياً مما يتعين تأويله والا فحيث صدر عن اجتهاد معتبر وتحرفهو فيه مأجور لا مأزور كما قدمنا حكايته عن ائمة المسلمين · وممن امتحن بسبب اطلاق لسانه بغير مستند ولا شبهة الامام ابو شامة احد شيوخ النووي رحمهما الله تعالى فانه مع كونه عالماً راسخاً في العلم مقرئاً محدثاً نحويا يكتب الخط المليح المتقن مع التواضع والانطراح والتصانيف العدة كان كثير الوقيعة في العلماء والصلحاء واكابر الناس والطعن عليهم والتنقص لهم وذكر مساوئهم وكونه عند نفسه عظيما فصار ساقطاً من اعين كثير من الناس ممن علم منه ذلك وتكلموا فيه وأدى ذلك الى امتحانه بدخول رجلين جليلين عليه داره في صورة مستفتين فضرباه ضربا مبرحاً الى ان عيل صبره ولم يغثه احد بحيث انشد ابياتاً يستغيث فيها بالله عز وجل · وذكر في ترجمة الحافظ الشمس ابي العباس محمد بن موسى ابن سند انه تغير ذهنه في آخر عمره ونسي غالب محفوظاته حتى القرآن وانه قيل ان ذلك كان عقوبة من الله له لكثرة وقيعته في الناس على ان ذلك قدوقع للبرهان الحلبي مع انه لم يكن يتعرض لاحد بل كان ورعاً زاهدا ولكنه تراجع قبل موته · ونظيره قولهم انما يخرف الكذابون فانه قد يخرف من لم يوصف بذلك · وبلغني عن الجمال محمد بن ابي بكر المصرى انه شاهد الجمال ابا عبد الله محمد بن عبد الله ابن ابي بكر الدعيمي اليماني القاضي الشافعى عند موته وقد اندلع لسانه واسود فكانوا يرون ان ذلك بسبب اعتراضه وكثرة وقيعته في النووي رحمه الله تعالى · واعلى من هذا ماحكاه ابن النجار في ذيل تاريخه عن الشيخ ابي اسحق الشيرازي انه سمع القاضي ابا الطيب الطبري يقول كنا في حلقة النظر بجامع المنصور فجاء شاب خراساني حنفي فطالب بالدليل في مسئلة المصراه فاورده المدرس عن ابي هريرة رضي الله عنه فقال الشاب انه غير مقبول الرواية قال القاضي فما استتم

Marfat.com

كلامه حتى سقطت عليه حية عظيمة من سقف الجامع فهرب منها فتبعته دون غيره فقيل له تب فقال تبت فغابت ولم ير لها بعد اثر · وقال احمد بن محمد بن عمر اليماني فيما اسنده عنه ابن بشكوال كنت بصنعاء فرأيت رجلاً والناس مجتمعون عليه فقلت ماهذا قالوا هذا رجل كان يؤم بنا في شهر رمضان وكان حسن الصوت بالقرآن فلما بلغ (ان الله وملائكته يصلون على النبي) قرأ يصلون على علي النبي فخرس وتجذم وبرص وعمي واقعد فهذا مكانه انتهى · والاخبار في هذا المعنى كثيرة وكذا ممن حصل من بعض الناس منهم نفرة وتحامى عن الانتفاع بعلمهم مع جلالتهم علماً وورعاً وزهداً لاطلاق لسانهم وعدم مداراتهم بحيث يتكلمون ويجرحون بما فيه مبالغة كابن حزم وابن تيمية وهما ممن امتحن واوذي · وكل احد من الامة يؤخذ من قوله ويترك الا رسول الله صلى الله عليه وسلم · وكذا ممن تعطل لغير العارف الانتفاع بتصانيفهم لا من هذه الحيثية بل لمبالغتهم في القصد الذي صنفوه جماعة كالحاكم فانه تساهل في مستدركه الذي شرط فيه المشي على شرط الشيخين او احدهما حتى ادرج فيه الموضوع فضلاً عن الضعيف وكابن الجوزي فانه توسع في موضوعاته حتى ادرج فيها الصحيح فضلاً عن الضعيف فهما طرفا نقيض رحمهم الله تعالى وايانا ونفعنا ببركاتهم · وبالجملة فالمؤرخون كغيرهم من سائر المصنفين في كلامهم الخمير والعفين والسعيد من عدت غلطاته وما اشتدت سقطاته فكل انسان سوى ما استدركوا يؤخذ من كلامه ويترك وهي الدنيا لايكمل فيها شي ولا يخلو مصنف من نشر وطي وقد صح عنه صلى الله عليه وسلم انه قال (حق على الله ان لا يرفع شيئاً من الدنيا الا وضعه) ليس المعنى بوضعه اعدامه واتلافه انما هو نقص فيه نعم قد ظهر الكثير من الخلل وانتشر من المناكير ما اشتمل على اقبح

Marfat.com

العلل حيث انتدب لهذا الفن الشريف من اشتمل على التحريف والتصحيف لعدم اتقانهم شروط الرواية والنقل وائتمانهم من لا يوصف بأمانة ولاعقل بل صاروا يكتبون السمين مع الهزيل والمكين مع المزلزل العليل ولو سودت لك ماوقع لشيخ المؤرخين التقي المقريزي لقضيت العجب وتجنبت لتصانيفه الطلب وكذا لغيره من شيوخنا ائمة الاسلام وخلاصة الانام مما اشار أستاذنا في خطبة انبائه لبعضه اكتفاءً بايمائه وياأسفي عليهم فقد جاء بعدهم من لايصل ولو بالغ اليهم خصوصاً من ندب نفسه في هذا العصر لذلك وتجاسر الى الخوض في غمرة هذه المسالك ورأى من يده بسببه غاية الامداد من النقود والاقمشة وجل مايراد مع كونه لم يصل ولا كاد ولكن لكونه من نمطهم وعلى شريطتهم سيما في العبارات وتلك الاشارات التي لا يرتضيها عاقل ولايمضيها الا من هو غمر عاطل بحيث يميزوا كتابته على كتابة استاذنا ومن عليه اعتمادنا ومع ذلك فكنت لكثرة اختصاص المشار اليه بأعيان الملوك والامراء وعظماء الدول والوزراء اتوهم اتيانه بأخبارهم على الوجه المعتبر مع علمي بتقصيره فيمن عداهم واتيانهم بالعجر والبجر مما يفوق فيه الخبر والخبر فاقتصر على ضبط ما احتاج اليه من الوفيات واختصر الحوادث والماجريات الى ان رأيت بعد موته في ذلك ايضاً العجائب وسمعت من يرجع اليه فيه يصفه بمزيد المعائب فندمت وماذا يفيد الندم حيث لم اتفحص عن الاخبار في حياته وان كان مابالعهد من قدم ولعل الخيرة كانت في ذلك للتفرغ لما هو أهم منه من علم الحديث المتشعب المسالك اذ هو بحر لاساحل له وامر لايتهيأ استيفاء مقاصده المجملة فضلاً عن المفصلة وليت هذا ايضاً دام وان كان في الفن ماستقام فقد خلفه بعض العوام ممن لايذكر بغير الجهل والاقدام فيصف الناس بما لايليق بالالفاظ المكذبة المستحقة للتمزيق ويحكي من الحوادث

Marfat.com

مايلعب النفوس وتجب ازالته بالفؤس وما احسن قول بعض الورعين وقد وصف له بأنه للتاريخ من المعتنين هو والله تاريخ مبين يشير لقرب ماوقع له من الفساق والمتلوثين ولكن قدحصل الاستقرار بأن من يكون كذلك لا يرتقى مع المتقنين المتقين لشيء من المسالك ويزول سريعاً عمله ولا يطول للابتلاء بكلماته ولو كانت فيه كثرة من فضيلة فضلاً عن شر ذمة قليلة وآخر من علمناه منهم بيقين بعض المصريين فانه اكثر الوقيعة في الناس بدون تدبر ولاقياس فأبعد عن البلد وتزايد به الالم والنكد ومع ذلك فما كف حتى ثقل على الكافة وما خف فلم يلبث ان مات وماشتفى من تلك النكايات في آخرين من المؤرخين كبعض المقادسة ممن عرف بالمدارسة ومشاركة الابالسة والله تعالى يقينا شرور انفسنا وحصائد ألسنتنا ٠

واما شرط المعتني به فالعدالة مع الضبط التام الناشئ عنه مزيد الاتقان والتحري سيما فيما يراه في كلام كثير من جهلة المعتنين بسير الانبياء عليهم الصلاة والسلام وقد قال الخطيب في جامعه ويجمعون اي اهل الحديث ايضا ماروي عن سلف المسلمين من اخبار الامم المتقدمين واقاصيص الانبياء وسيرهم والذي نستحبه ان لا يتعرض لجمع شيء من ذلك الا بعد الفراغ من احاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ساق عن ابن عياس القطان قلت لأحمد اشتهي ان اجمع حديث الانبياء فقال لي حتى تفرغ من حديث نبينا صلى الله عليه وسلم كذا صرح هو وغيره بأنه ينبغي التحرز فيما يكتب من اخبار الاوائل والكتب القديمة وما يكون من الحوادث والملاحم لتردد الامر فيها بين تجويز الابطال او الجزم كالكتاب المنسوب لدانيال بل ليس يصح في ذكر الملاحم المرتقية والفتن المسطرة الا اليسير مما اتصل بنا اسانيده الى الرسول صلى الله عليه وسلم ٠ وسأل رجل

Marfat.com

الامام مالك عن زبور داود فقال له ماأجهلك ماأفرغك اما لنا في نافع عن ابن عمر عن نبينا صلى الله عليه وسلم مايشغلنا بصحيحه عما بيننا وبين داود كما بسطت ذلك في كتابي الاصل الاصيل · و بالجملة فاكثر ذلك الى الوهاء اقرب بل في كتاب التوابين لشيخ الاسلام الموفق بن قدامة اشياء ما كنت احب له ايرادها خصوصاً واسانيدها مختلة وكذا فيما يراه من الوقائع التى كانت بين اعيان الصدر الاول من الصحابة رضي الله عنهم لما امرنا به من الامساك عما كان بينهم والتأويل له بالا يحط من مقدارهم · ورحم الله منقح المذهب المحيوي النووي فانه لما اثنى على فوائد الاستيعاب للحافظ الحجة ابي عمر بن عبد البرقال لولا ماشانه من ذكر كثير مما شجر بين الصحابة وحكايته عن الاخبار بين والغالب عليهم الاكثار والتخليط انتهى ويتأكد تجنبه الا مع تأويله بحضرة من لا يفهم كما قالوه في احاديث الصفات وشبهها واقول في قصة الافك ايضاً وان قول علي رضي الله عنه في ذلك مما يتعين تأويله كما قررته في بعض الاجوبة وكذا يتعين تأويل قول القائل كما وقع قبيل الاكراه من صحيح البخاري لقد علمت الذي جرى صاحبك يعني علياً رضي الله عنه على الدماء مشيراً لكونه من اهل بدر المغفور لهم لعلو مقامه عن حمل الكلام على ظاهره وكذا قول العباس لعلي رضي الله عنهما حين مجيئهما لعمر رضي الله عنه في اموال بني النضير مع اشياء وقعت في القصة واجبة التأويل الامقرونة بالبيان كل ذلك عملاً بحدثوا الناس بمايعرفون اتحبون ان يكذب الله ورسوله مامن رجل يحدث قوماً بحديث لاتبلغه عقولهم الا كان لبعضهم فتنة وما احسن قول الامام الليث بن سعد انه ينبغي لمن سمع حديث (لو أن فاطمة ابنة محمد سرقت لقطعت يدها) ان يقول اعاذها الله من ذلك وكذا ماأحسن صنيع ابي داود حيث كنى حين ايراد الحديث الذي قال فيه النبي صلى الله عليه وسلم

Marfat.com

لابنته فاطمة لو فعلت كذا ما دخلت الجنة حتى يراها جد ابيك بقوله فذكر تشديداً عظيماً وقال السهيلي ليس لنا ان نقول نحن في ابويه صلى الله عليه وسلم ذلك وعلل ذلك وعندي ان الصواب عدم التكلم فيهما اثباتاً ونفيا الا عند الاضطرار اليه مع ثلثي الايمان وانظر قول عائشة رضي الله عنها لااهجر الا اسمك تتسلط به على تأويل ماتراه في الهجر من بعضهم لبعض · ويلتحق بذلك ماوقع بين الائمة سيما المتخالفين في المناظرات والمباحثات واما ما أسنده الحافظ ابوالشيخ بن حبان في كتاب السنة له من الكلام في حق بعض الائمة المقلدين وكذا الحافظ ابواحمد ابن عدي في كامله والحافظ ابو بكر الخطيب في تاريخ بغداد وآخرون ممن قبلهم كابن ابي شيبة في مصنفه والبخاري والنسائي مما كنت انزههم عن ايراده مع كونهم مجتهدين ومقاصدهم جميلة فينبغي تجنب اقتفائهم فيه · ولذا عذر بعض القضاة الاعلام من شيوخنا من نسب اليه التحدث ببعضه بل منعنا شيخنا حين سمعنا عليه كتاب ذم الكلام للهروي من الرواية عنه لما فيه من ذلك ولما سمع بعض المعتبرين قصة حاطب بن ابي بلتعة حملته الغيرة غير ملاحظ جانب الصحابي رضي الله عنه الى التكلم بما لم يتدبره فبادر بعض من حضر لتقبيحه بحيث كان ذلك سبباً لاختفائه شهراً وكان في هذا تأديب من الله تعالى له فانه انكر فيما سبق على بعض طلبة شيخنا ترجمته لقريب له ووثب عليه وثبة كاد يهلك فيها فما وسعه الا الاختفاء بجامع عمرو شهراً كاملاً حتى سكن الامر ثم وقع المنكر فيما هو اشد كل هذا مع التحري فيمن يحبه لاقتفائه له او لصداقته معه مما قد تكون في الله تعالى او لاحسان ونحوه لما جبلت القلوب عليه من حب من احسن بحيث قيل اللهم لا تجعل لفاجر عندي نعمة يرعاه بها قلبي · وانظر لشدة تحرز ابن معين فانه لما قدم حران طعم ابو سعيد يحيى بن عبد الله بن

Marfat.com

الضحاك البابلتي انه يجيء اليه فوجه بصرة فيها ذهب وطعام طيب فقبل الطعام ورد الصرة فلما رحل سألوه عنه فقال والله ان صلته لحسنة وان طعامه لطيب الا انه لم يسمع من الاوزاعي شيئاً . واما ما يروى عن الاعمش من انه لما بلغه ولاية الحسن بن عمارة مظالم الكوفة قال ظالمنا وابن ظالمنا ولي مظالمنا ثم قال بعد يسير وقد جهز المشار اليه شيئاً صالحنا وابن صالحنا ولي مصالحنا وانه قيل له في ذلك فروى جبلت القلوب على حب من احسن اليها فأحسبه غير صحيح سيما وقد قيل انه لم ير السلاطين والملوك والاغنياء في مجلس احقر منهم في مجلس الاعمش مع شدة حاجته وفقره وهب انه رأى بتوجهه الى اكرام اهل العلم تغير وصفه له فبأي شيء تغير وصف ابيه وقد يكون حبه له قريباً له كأب او ابن فقد قال ابن المديني لمن سأله عن ابيه سلوا عنه غيري فأعادوا المسئلة فأطرق ثم رفع رأسه فقال هو الدين انه ضعيف . وكان وكيع بن الجراح لكون والده كان على بيت المال يقرن معه آخر اذا روى عنه وقال ابو داود صاحب السنن ابني عبد الله كذاب مع تأويلنا له في بذل المجهود . ونحوه قول الذهبي في ولده ابي هريرة انه حفظ القرآن ثم تشاغل عنه حتى نسيه . وقال زيد بن ابي انيسة كما في مقدمة صحيح مسلم لا تأخذوا عن اخي يحيى المذكور بالكذب الى غير هذا مما ينافيه ما رواه الدارقطني في غرائب مالك من حديث اسحق ابن اسماعيل الجوزجاني عن سعيد بن عيسى بن معين الاشجعي عن مالك عن نافع عن ابن عمر مرفوعا (مما يصفي لك ود اخيك المسلم ان تكون له في غيبته افضل مما تكون بحضرته) سيما وقد قال انه باطل ومن دون مالك ضعفاً نعم في الخلفاء وآبائهم واهليهم كما قاله الذهبي قوم اعرض اهل الجرح والتعديل عن كشف حالهم خوفاً من السيف والضرب قال وما زال هذا في كل دولة قائمة

Marfat.com

يصف المؤرخ محاسنها و يغضي عن مساوئها ٠ هذا اذا كان المورخ ذا دين وخير فان كان مداحاً مداهناً لم يلتفت الى الورع بل ربما اخرج مساوئ الكبير وهناته في هيئة المدح والمكارم والعظمة قلت بل ربما يخفي من ترجمته ما يظهر خلافه ولا يسمح بترجمته بعد موته بما ترجمه به في حياتهواحسن من هذا التحري في العبارات والتبري من الصريح دون خفي الاشارات و كذا مع التحري فيمن يبغضه لعداوة سببها المنافسة في المراتب مما كثر الاختلاف بين المتعاصرين والتباين لها بحيث عقد ابن عبد البر في جامع العلم له بابا لكلام الاقران المتعاصرين من العلماء بعضهم في بعض وانه لا يقبل كلام بعضهم في بعض وان كان كل منهم بمفرده ثقة حجة وربما يكون بين المتعاصرين الشيء من غير عداوة و كذا فصله بعضهم عنها والحكم كذلك فان اجتمعا فأولى بعدم القبول وقد يكون سبب تلك العداوة ظن فاسد بأن يخالفه في الاعتقاد الذي يظن فساده وذلك احد الاسباب التي تدخل الآفة على المجرحين منها لانها اوجبت تكفير الناس بعضهم لبعض او تبديعهم واوجبت عصبية اعتقدوها دينا يتدينون و يتقربون به الى الله تعالى ونشأ من ذلك الطعن بالتكفير اوالتبديع افاده التقي بن دقيق العيد وذلك موجود كثيرا قديماً وحديثاً ٠ ونحوه الاختلاف الواقع بين المتصوفة واصحاب الفروع فقد وقع بينهم تنافر اوجب كلام بعضهم في بعض قلت ومنها تكلم ابن خراش في احمد بن عبدة الضبي ولكنهم لم يلتفتوا لذلك لكون ابن خراش رافضي او حرسي واذا تقرر هذا فلا يرفع من يحبه فوق مرتبته بل يقتدي بمن اسلفت الحكاية عنهم وان كان الغالب انه لاقدرة للمرء على تجنبه فحبك الشيء يعمي و يصم

وعين الرضا عن كل عيب كليلة كما ان عين السخط تبدي المساويا

ولو لم يكن من آفات المبالغة الا ما اشار اليه امامنا الشافعي رحمه الله

Marfat.com

تعالى بقوله ما رفعت احداً فوق مقداره الا واتضع من قدري عنده بقدر ما رفعته به او ازيد ونحوه ثلاثة ان اكرمتهم اهانوك المرأة والفلاح والعبد قاله الشافعي ايضاً و به يقيد كلامه الاول بأن يحمل على الانذال واللئام غير الكرام وليتأمل احبب حبيبك هوناً ما عسى ان يكون بغيضك يوماً ما وابغض بغيضك هوناً ماعسى ان يكون حبيبك يوماً ما . ولا يحمله البغض على سلوك غير الانصاف وان كان ايضاً في الغالب غير مأمون ومن ثم حصل التوقف في القبول ممن هذا سبيله ورحم الله التقي بن دقيق العيد فانه لما جيء اليه بالمحضر المكتتب في التقي ابن بنت الاعز ليكتب فيه امتنع منها اشد امتناع مع ماكان بينهما من العداوة الشديدة بل واغلظ عليهم في الكلام وقال ما يحل لي ان اكتب فيه ورده فتزايدت جلالته بذلك وعد في وفور ديانته وامانته وكيف لا وهو القائل ما تكلمت بكلمة او فعلت فعلا الا واعددت لذلك جواباً بين يدي الله سبحانه ولما ترجم شيخنا للقاياتي بعد موته قال انه باشر بنزاهة وعفة ولم يأذن لأحد من النواب الا لعدد قليل وتثبت في الاحكام جداً وفي جميع اموره هذا مع ما اسلفه من التقصير في جانبه وعدم رعاية مشيخته فنسأل الله كلمة الحق في السخط والرضا . ثم انه للخوف من عدم التقيد باكثر مما يقدم رأى ابن عبد البر ان اهل العلم لا يقبل الجرح فيهم الا ببيان واضح وهو واضح وانظر صنيع امامنا الشافعي رضي الله عنه في التحري حيث يقول ثنا اسمعيل الذي يقال له ابن علية لعلمه بكراهته للانتساب لذلك مع الترخيص فيه اذا لم يعرف الابه . ولا يكن كمن يختلق للناس ألقاباً او نحوها كقوله ابن الطراق او ابن غفير السماء من غير تدبر لقوله صلى الله عليه وسلم (ان الرجل ليتكلم بالكلمة ما يلقي لها بالا يهوي بها في نار جهنم سبعين خريفاً) واذا امكنه الجرح

Marfat.com

بالاشارة المفهمة او بأدنى تصريح لاتجوز له الزيادة على ذلك فالامور المرخص فيها للحاجة لا يرتقى فيها الى زائد على ما يحصل الغرض · وقد روينا عن المزنى قال سمعني الشافعي يوماً وانا اقول فلان كذاب فقال لي يا ابراهيم اكس ألفاظك احسنها لا تقل كذاب ولكن قل حديثه ليس بشيء · ونحوه ان البخاري كان لمزيد ورعه قل ان يقول كذاب اووضاع اكثر مايقول سكتوا عنه فيه نظر تركوه ونحو هذا نعم ربما يقول كذبه فلان اورماه فلان بالكذب وحكى مسلم في مقدمة صحيحه ان ايوب السختياني نكر رجلاً فقال هو يزيد في الرقم وكنى بهذا اللفظ عن الكذب · واذا كان الذي بلغه فيه احتمال مستوى الطرفين لايجزم بأحدهما بل يقف ويحتاط فيما يمكن المخلص عنه بتأويل صحيح · وقد اتفق ان قاضياً توقف في شهادة بعضهم فحضر اليه سراً وسأله عن سبب توقفه واحتج بأنه رآه بأرض الطبالة التي هي محل كثير من المقاذورات فقال يا مولانا قد كنت بها في ضرورة غير قادحة فما بالكم كنتم بها فبادر الى قبوله والرقم لشهادته · ولا بد ان يكون عالماً بطرق النقل حتى لا يجزم الا بما يتحققه فان لم يحصل له مستند معتمد في الرواية لم يجز له النقل لقوله صلى الله عليه وسلم (كفى بالمرء كذبا ان يحدث بكل ما سمع) وليكون بذلك محترزاً عن وقوع المجازفة والبهتان والافتئات والعدوان وهو لا يشعر ولا يبصر وينفر عن تاريخه العقلاء والعلماء والنبلاء والحكماء ولا يرغب فيه الا من هو مثله او افحش بل ربما تكون مجازفته آئلة معه ايضاً الى الترك والسقوط في الحش · ولا يكفي بالنقل الشائع خصوصاً ان ترتبت على ذلك مفسدة من الطعن في حق احد من اهل العلم والصلاح بل ان كان في الواقعة امر قادح في حق المستور فينبغي له ان لا يبالغ في افشائه ويكتفي بالاشارة لئلا يكون المذكور وقعت منه فلتة فاذا ضبطت

Marfat.com

عليه لزمه عارها ابداً والى ذلك الاشارة بقول الشارع (اقيلوا ذوي الهيآت عثراتهم) وكذا يتجنب التعرض للوقائع المنقصة الصادرة في شبوبية من صيره الله تعالى بعد ذلك مقتدى به فمن ذا سلم وقد عجب الرب عزوجل من شاب ليست له صبوة والشباب شعبة من الجنون والاعتبار بحاله الآن وما احسن قول سعيد ابن المسيب انه ليس من شريف ولا عالم ولا ذي فضل يعني من غير الانبياء عليهم الصلاة والسلام الا وفيه عيب ولكن من الناس من لا ينبغي ان تذكر عيوبه فمن كان فضله اكثر من نقصه وهب نقصه لفضله . ومن هنا يشترط ان يكون عارفاً بمقادير الناس وبأحوالهم و بمنازلهم فلا يرفع الوضيع ولا يضع الرفيع ليكون ممتثلاً لقوله صلى الله عليه وسلم (انزلوا الناس منازلهم) يعني من الخير والشر ولا يحكي مما لعله يتفق لذوي الوجاهات والولايات من ارباب الدولة من المضرب والسجن والاهانة ونحوها الا ما يضطر لايراده وان امكنه الاشعار بما يقتضي الانكار فعل حتى لا يكون ذلك تطرقاً لمن يروم فعل مثله وحجة يحتج بها كما وقع للحجاج اللعين في قصة العرنيين فقد قال سلام بن مسكين كما في الطب من صحيح البخاري بلغني ان الحجاج يعني ابن يوسف الثقفي قال لانس ابن مالك رضي الله عنه حدثني بأشد عقوبة عاقب بها النبي صلى الله عليه وسلم فحدثه بها فلما بلغ الحسن يعني البصري ذلك قال وددت انه لم يحدثه . وبالجملة فالشرط مع العدالة والضبط والتمييز بين المقبول والمردود مما يصل اليه من ذلك وبين الرفيع والوضيع وعدم العداوة الدنيوية والمحاباة المفضية للعصبية المعبر بعضهم عنه بتجنب الغرض والهوى الفهم بحيث لا يكون جاهلاً بمراتب العلوم سيما الفروع والاصول و يفهم الالفاظ ومواقعها خوفاً من اطلاق ألفاظ لا تليق بالمترجمين فيحصل التعرض له بالتنقيص والتعزير الذي يشين وكما اتفق

Marfat.com

لمغلطاي مع جلالته ثم لابن دقماق مع وجاهته فقد كان حسن الاعتقاد غير فاحش اللسان ولا القلم وكذا لابن ابي حجلة مع كونه بخصوصه معذور بل كلهم ممن تعصب العدو عليهم ونصب حبائل الحسد اليهم . وقد كان الحافظ الزاهد النور الهيثمي يبالغ في الغض من الولوي بن خلدون قاضي المالكية لكونه انه بلغه انه ذكر الحسين بن علي رضي الله عنهما في تاريخه وقال قتل بسيف جده قال شيخنا ولما نطق شيخنا يعني الهيثمي بهذه الكلمة اردفها بلعن ابن خلدون وسبه وهو يبكي قال شيخنا ولم توجد هذه الكلمة في التاريخ الموجود الآن وكأنه كان ذكرها في النسخة التي رجع عنها وسأذكر عن ابن خلدون في ذكر الخلفاء ما يكاد ان يكون شاهداً لصدور هذا منه نسأل الله السلامة (*) ومصاحبة الورع والتقوى بحيث لا يأخذ بالتوهم والقرائن التي تختلف خوفاً من الدخول تحت قوله صلى الله عليه وسلم (اياكم والظن فان الظن اكذب الحديث) ومتى لم يكن ورعاً مع كونه معروفاً بالعلم اشتد البلاء به بخلاف العكس فالورع والتقى يحجزه ويوجب له الفحص

(*) يقول المرحوم الاستاذ المحقق احمد باشا تيمور في حاشية نسخته قوله قال شيخنا يعني الحافظ ابن حجر العسقلاني وقد ذكر ذلك في ترجمة ابن خلدون في كتابه رفع الاصر عن قضاة مصر رقم ١٣١٦ تاريخ صحيفة ٣١٢ — ٣١٣ والصواب ان ابن خلدون نقل هذا القول عن ابي بكر بن العربي وذكره في فضل ولاية العهد من مقدمة تاريخه ورد عليه ونسب قائله للغفلة . فانظر كيف ينسب الى الرجل ما لم يقل ويشنع عليه هذا التشنيع الذي لا يستحقه .

وقال الباشا ايضاً في الآثار: ولا جدال في ان ابن خلدون لم يصب في بعض مواضع من مقدمته ولكنه لم يكن فيها الا كغيره من البشر في عدم العصمة من الخطأ فالتمسك بهذا القليل لطمس حسناته الكثيرة ليس من الانصاف في شيء على ان هذا القول مع ما عليه من مسحة التحامل لا يذكر في جنب نقويل الرجل ما لم يقل وتحميله تبعة ما جازف به غيره فيقال عنه بعد ذلك ما نصه « وقد كان الحافظ النور الهيثمي ... السلامة ».

ونحن نسأل الله السلامة من الوهم والتسرع في الحكم على الشيء قبل التثبت منه فان الكلمة

Marfat.com

والاجتهاد وترك المجازفه كما بسطته في اما كن من تصانيفي وقد اشار لبعض هذه الشروط التاج السبكي فقال في كتابه معيد النعم مماهو مؤاخذ في اطلاقه ما نصه وهم اي المؤرخون على شفاجرف هار لانهم يتسلطون على اعراض الناس وربما

موجودة في فصل ولاية العهد من المقدمة الا انها ليست من مقوله فيستحق عليها اللعن والسب وانما نقلها عن ابي بكر بن العربي في معرض الرد عليه فقال (وقد غلط القاضي ابو بكر بن العربي المالكي في هذا فقال في كتابه الذي سماه بالعواصم والقواصم ما معناه ان الحسين قتل بشرع جده وهو غلط حملته عليه الغفلة عن اشتراط الامام العادل ومن اعدل من الحسين في زمانه في امامته وعدالته في قتال اهل الآراء .

اما ما استدل به المؤلف ورأى انه يكاد يكون شاهداً على صدور مثل هذا عن ابن خلدون فهو قوله « كان ابن خلدون يجزم بصحة نسب بني عبيد الله الذين كانوا خلفاء بمصر وشهروا بالفاطميين الى علي رضي الله عنه و يخالف غيره في ذلك و يدفع ما نقل عن الائمة من الطعن في نسبهم و يقول انما كتبوا ذلك المحضر مراعاة للخليفة العباسي . قال شيخنا وابن خلدون كان لانحرافه عن آل علي يثبت نسبة الفاطميين اليهم لما اشتهر من سوء معتقد الفاطميين و كون بعضهم نسب الى الزندقة وادعى الالوهية كالحاكم و بعضهم في الغاية من التعصب لمذهب الرفض حتى قتل في زمنهم جمع من اهل السنة و كان يصرح بسب الصحابة في جوامعهم ومجامعهم فاذا كانوا بهذه المثابة وصح انهم من آل علي حقيقة التصق بآل علي العيب و كان ذلك من اسباب النفرة عنهم نسأل الله السلامة» . وهو استنتاج غريب فان من يطالع تاريخ ابن خلدون لا يرى فيه انحرافاً عن آل علي وان كان خالف المؤرخين في اثبات نسب الفاطميين فقد خالفهم في كثير غيره . اما كونه فعل ذلك لالصاق العيب بآل علي فحسبنا في دحضه قوله « والعجب من القاضي ابى بكر الباقلاني شيخ النظار من المتكلمين يجنح الى هذه المقالة المرجوحة و يرى هذا الرأي الضعيف فان كان ذلك لما كانوا عليه من الالحاد في الدين والتعمق في الرافضية فليس ذلك بدافع في صدر دعوتهم وليس اثبات منتسبهم بالذي يغني عنهم من الله شيئاً في كفرهم فقد قال تعالى لنوح عليه السلام في شأن ابنه (انه ليس من اهلك انه عمل غير صالح فلا تسألن ما ليس لك به علم) بل لم يفعل مع الفاطميين الا ما فعله مع الادارسة امراء المغرب في رد فريق من انكر نسبتهم الى الامام الحسن بن علي ولم يكن في نحلة القوم ما يحمل على الريبة في صحة معتقدهم .

Marfat.com

نقلوا مجرد ما يبلغهم من كاذب او صادق فلا بد ان يكون المؤرخ عالمًا عدلا عارفا بحال من يترجمه ليس بينه و بينه من الصداقة ما قد يحمله على التعصب له ولا من العداوة ما قد يحمله على الغض منة وربما كان الباعث له على الغض من قوله مخالفة العقيدة واعتقاد انهم على ضلال فيقع فيهم او يقصر في الثناء لذلك الى ان قال ومنهم من تأخذه في الفروع الحمية لبعض المذاهب و يركب الصعب والذلول في العصبية وهذا من اسوأ اخلاقهم ولقد رأيت في طوائف المذاهب من يبالغ في العصبية بحيث يمتنع بعضهم من الصلاة خلف بعض الى غير هـذا مما يستقبح ذكره ويا ويح هؤلاء اين هم من الله ولو كان الشافعي وابو حنيفة رحمهما الله حيين لشددا النكير على هذه الطائفة الى آخر كلامه وقال في ترجمة احمد بن صالح المصري من طبقاته الكبرى اهل التاريخ ربما وضعوا من اناس او رفعوا اناساً اما لتعصب اوجهل اولمجرد اعتماد على نقل من لا يوثق به اولغير ذلك من الاسباب قال والجهل في المؤرخين اكثر منه في اهل الجرح والتعديل و كذلك التعصب قل ان رأيت تاريخاً خالياً منه واما تاريخ شيخنا الذهبي غفر الله له ولا آخذه فانه على حسنه وجمعه مشحون بالتعصب المفرط فلقد اكثر الوقيعة في اهل الدين اعني الفقراء الذين هم صفوة الخلق واستطال بلسانه على كثيرين من ائمة الشافعية والحنفيين وقال فأفرط على الاشاعرة ومدح وزاد في المجسمة هذا وهو الحافظ القدوة والامام المبجل فما ظنك بعوام المؤرخين فالرأي عندنا ان لا يقبل مدح ولا ذم منهم الا بما اشترطه يعني والده فانه قال يشترط في المؤرخ الصدق واذا نقل يعتمد اللفظ دون المعنى وان لا يكون ما نقله مما اخذه في المذاكرة ثم كتبه بعد وان يسمي المنقول عنه فهذه شروط اربعة فيما ينقله اما ما يقوله من قبل نفسه وما عساه يطول فيه من المنقول بعض التراجم دون بعض فيشترط فيه ان يكون عارفاً بحال المترجم علمًا

Marfat.com

وديناً وغيرهما من الصفات وهذا عزيز جداً وان يكون حسن العبارة عارفاً بدلولات الالفاظ حسن التصور بحيث يتصور حين ترجمة الشخص جميع حاله ويعبر عنه بعبارة لا تزيد عنه ولا تنقص وان لا يغلبه الهوى فيخيل اليه هواه الاطناب في مدح من يحبه والتقصير في غيره وذلك بأن يكون عنده من العدل ما يقهر به هواه ثم يسلك معه طريق الانصاف والا فالتجرد عن الهوى عزيز فهذه اربعة اخرى ولك ان تجعلها خمسة لأن حسن تصوره وعلمه قد لا يحصل معهما الاستحضار حين التصنيف فيجعل حضور التصور زائداً على حسن التصور والعلم فتصير تسعة شروط في المؤرخ واصعبها الاطلاع على حال الشخص في العلم فانه يحتاج الى المشاركة في العلم والقرب منه حتى يعرف مرتبته انتهى ما حكاه عن ابيه قال وما احسن قوله وما عساه فانه اشار به لفائدة جليلة يغفل عنها كثيرون ويحترز منها الموفقون وهي تطويل التراجم وتقصيرها فرب محتاط لنفسه لا يذكر الا ما وجده منقولا ولكنه يأتي الى من يبغضه فينقل جميع ما ذكر من مذامه ويحذف كثيراً مما يراه من محامده ويعكس الحال فيمن يحبه ويظن المسكين انه لم يأت بذنب فانه لا يجب عليه تطويل ترجمة احد ولا استيفاء ما ذكر من محامده ولا يظن المغتر أن تقصيره لترجمته بهذه النية استزراء به وخيانة لله ولرسوله صلى الله عليه وسلم وللمؤمنين في تأدية ما قيل في حقه من حمد وذم قلت وهذا كمن يسمع الحكمة وغيرها فلا يحدث الا بشر ما سمع ومثله الشارع بمن يأتي الى راع فيقول له اجزرنا من غنمك فيقول له خذ ايها شئت فيعمد الى كاب الغنم فيأخذه انتهى ثم قال التاج ان من يرتكب ما تقدم كمن يذكر بين يديه شخص فيقول دعونا منه او انه عجيب او الله يصلحه فيظن انه لم يغتبه بشيء من ذلك مع انه من اقبح الغيبة قال وكذلك ما احسن قوله

Marfat.com

وان لا يغلبه الهوى فان الهوى غلاب الا من عصم الله ولكن قد لا يتجرد عن الهوى بأنه لا يظنه هوى بل يظنه لجهله او بدعته حقاً فلا يتطلب حينئذ ما يقهر به هواه لان المستقر في ذهنه انه محق وهذا كما يفعل كثير من المتخالفين في العقائد بعضهم في بعض فلا ينبغي ان يقبل قول مخالف في العقيدة على الاطلاق الاان يكون ثقة وقد روى شيئاً مضبوطاً عاينه او حققه فقولنا مضبوطاً احترزنا به عن رواية مالا يضبط من الترهات التى لا يترتب عليها عند التأمل والتحقق شيء وقولنا عاينه او حققه ليخرج مايرويه عمن غلا او رخص ترويجاً لعقيدته وما احسن اشتراطه العلم ومعرفة مدلولات الالفاظ فلقد وقع كثيرون فيما لايقتضي جرحا لجهلهم بل في كتب المتقدمين الجرح لاحمد بن صالح المصري وابي حاتم الرازي وغيرهما بالفلسفة لظنهم ان علم الكلام فلسفة بحيث رد على المجرحين بعدم معرفتهما وقريب منه قول الذهبي في المزي انه يعرف مضايق المعقول مع كون كل منهما لايدري شيئاً من العقليات ثم قال انه لايجوز الاعتماد على شيخه الذهبي في ذم اشعري ولاشكر حنبلي بل لما حكى عن العلائي كونه بعد وصفه له بأنه لايشك في دينه وورعه وتحريه فيما يقوله في الناس قال انه غلب عليه مذهب الاثبات ومنافرة التأويل والغفلة عن التنزيه حتى اثر ذلك في طبعه انحرافاً شديداً عن اهل التنزيه وميلاً قوياً الى اهل الاثبات فاذا ترجم واحداً منهم يطنب في وصفه بجميع ماقيل فيه من المحاسن ويبالغ في وصفه ويتغافل عن غلطاته ويتأول له ماامكن واذا ذكر احداً من الطرف الآخر كامام الحرمين والغزالى ونحوهما لايبالغ في وصفه ويكثر من قول من طعن فيه ويعيد ذكره ويبديه ويعتقده دينا وهو لايشعر ويعرض عن محاسنهم الطافحة فلا يستوعبها واذا ظفر لاحد منهم بغلطة ذكرها وكذلك فعله في أهل عصرنا اذا لم يقلد على

Marfat.com

احد منهم بتصريح يقول في ترجمته والله يعلم ونحو ذلك مما سببه المخالفة في العقائد فقال التاج ان الحال في حقه ازيد مما وصف يعني العلائي وهو شيخنا ومعلمنا غيران الحق احق ان يتبع وقد وصل من التعصب المفرط الى حد يسخر منه وانا أخشى عليه يوم القيامة من غالب علماء المسلمين الى ان قال والذي ادركنا عليه المشايخ النهي عن النظر في كلامه وعدم اعتبار قوله ولم يكن يستجرئ ان يظهر كتبه التاريخية الا لمن يغلب على ظنه انه لا ينقل عنه مايعاب عليه ثم شاحح العلائي في وصفه له بالورع والتحري وانه كان ايضاً يعتقد ذلك وانه ربما اعتقدها دينا ثم توقف فيه حين يراه يحكي مايقطع بأنه يعرف انه كذب وانه لايختلقه ولكنه يحب حكايته مع قلة معرفته بمدلولات الالفاظ وعدم ممارسته لعلوم الشريعة الى آخر كلامه الذي بالغ فيه مع انه عمدته في جل التراجم و كونه هو قد زاد في التعصب على الحنابلة كما اسلفته مقروناً بانكاره فشاركه فيما زعمه من التعصب ودعوى الغيبة مع اني لاانزه الذهبي عن بعض مانسبه اليه وقد نسب ابن الجوزي الى انه في كتابه في الضعفاء يذكر من طعن في الراوي ولا يذكر من وثقه قاله شيخنا في ابان بن يزيد العطار من تهذيبه وعندي تحسيناً للظن به انه لم يقف على التوثيق والكمال لله ويكفينا في جلالته شرب شيخنا ماء زمزم لنيل مرتبته كما سبق وهل انتفع الناس في هـذا الفن بعده والى الآن بغير تصانيفه والسعيد من عدت غلطاته .

وعلى كل حال فطالما نال غير الموفقين من الذهبي قياماً مع حظوظ انفسهم اما لكونه ترجمهم بما هو دون مرتبتهم عند انفسهم اولغير ذلك مما يقارب ومن هنا لما ذكر الشمس محمد بن احمد بن بصخان المقرىء في طبقات القراء ووقف المترجم على مقاله كتب بخط غليظ على الصفحة التي بخط الذهبي كلاماً اقذع فيه في حق الذهبي بحيث صار خط الذهبي لا يقرأ غالبه ووقف المصنف على

Marfat.com

ذلك ترجمه في معجم شيوخه ووصف ماوقع منه الى ان قال فمحي اسمه من ديوان القراء انتهى . وقد رأيت له عقيدة مجيدة ورسالة كتبها لابن تيمية هي لدفع نسبته لمزيد تعصبه مفيدة وقال مرة فيه مع حلفه بأنه مارمقت عينه اوسع منه علما ولا اقوى ذكاء مع الزهد في المأكل والملبس والنساء ومع القيام في الحق بكل ممكن انه تعب في وزنه وتفتيشه سنين متطاولة فما وجد اخره بين المصريين والشاميين ومقتته نفوسهم بسببه وازدروا به وكذبوه بل كفروه الا الكبر والعجب والدعاوى وفرط الغرام في رياسة المشيخة والازدراء بالكبار ومحبة الظهور بحيث قام عليه ناس ليسوا بأورع منه ولا اعلم ولا ازهد بل يتجاوزون عن ذنوب اصحابهم وآثام اصدقائهم ولكن ماسلطهم الله عليه بتقواهم وجلالتهم بل بذنوبه وما دفع الله عنه وعن اتباعه اكثر وما جرى عليهم الا بعض مايستحقون . وقال عن الحنابلة عندهم علوم نافعة وفيهم دين في الجملة ولم قلة حظ في الدنيا وبعض العلماء يتكلمون في عقيدتهم ويرمونهم بالتجسيم وبأنه يلزمهم وهم بريئون من ذلك والله يغفر لهم . وقال في اصول الدين انه منطبق على حفظ الكتاب والسنة فهما اصول دين الاسلام ليس الا ولكن العرف في اسمه مختلف باختلاف النحل فالاصول عند السلف الايمان بالله وكتبه ورسله وملائكته وبصفاته وبالقدر وبالقرآن المنزل كلام الله غير مخلوق والترضي عن كل الصحابة الى غير ذلك من اصول السنة وعند الخلف هوما صنفوا فيه وبنوه على العقل والمنطق مما كان السلف يحطون على سالكه ويبدعونه وبينهم اختلاف شديد في مسائل تركها من حسن اسلام المرء وانه يورث امراضاً في النفوس ومن لم يصدق يجرب فان الاصولية بينهم السيف يكفر هذا هذا ويضلل هذا هذا فالاصولي الواقف مع الظواهر والآثار عند خصومه يجعلونه مجسماً وحشوياً ومبتدعا والذي

Marfat.com

طرد التأويل عندالآخرين جهمياً ومعتزلياً وضالا والذي اثبت بعض الصفات ونفى بعضها وتأول في اماكن يقولون متناقضا والسلامة والعافية اولى بك فان برعت في الاصول وتوابعها من المنطق والحكمة الفلسفية وآراء الاوائل ومجازات العقول واعتصمت مع ذلك بالكتاب والسنة واصول السلف ولفقت بين العقل والنقل فما اظنك في ذلك تبلغ رتبة ابن تيمية ولا والله تقارب بها وقد رأيت ما آل امره اليه من الحط عليه والهجر والتضليل والتكفير والتكذيب بحق وبباطل فقد كان قبل ان يدخل في هذه الصناعة منوراً مضيئا على محياه سيما السلف ثم صار مظلماً مكشوفا عليه قتمة عند خلائق من الناس ودجالاً افاكاً كافراً عند اعدائه ومبتدعا فاضلاً محققاً بارعا عند طوائف من عقلاء الفضلاء وحامل راية الاسلام وحامي حوزة الدين ومحيي السنة عند عموم عوام اصحابه (*) .

واما اول من ارخ التاريخ فاختلف فيه فروى ابن عساكر في تاريخ دمشق عن انس قال كان التاريخ من مقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة وكذا قال الاصمعي انما ارخوا من ربيع الاول شهر الهجرة . وروى الحاكم في الاكليل من طريق ابن جريج عن ابي سلمة عن ابن شهاب الزهري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما قدم المدينة امر بالتاريخ فكتب في ربيع الاول . وهذا معضل والمحفوظ كما قال ابن عساكر ان الامر به في زمن عمر وكذا صححه الجمهور بل هو الصحيح المشهور انه كان في خلافة عمر وانه ابتدأه بالهجرة النبوية وبالمحرم منها وان كان البخاري روى عن القعنبي عن عبد العزيز بن ابي حازم عن سلمة بن دينار عن ابيه عن سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه انه قال ماعدوا من مبعث النبي صلى الله عليه وسلم ولا من وفاته ماعدوا الا من مقدمه المدينة وفي

(*) اورد الذهبي ذلك كله في (بيان زغل العلم والطلب) من مطبوعاتنا .

Marfat.com

رواية الحاكم من طريق مصعب الزبيري عن عبد العزيز قال اخطأ الناس العدد لم يعدوا من مبعثه ولا من قدومه المدينة وانما عدوا من وفاته فقد قال الحاكم انه وهم ثم ساقه كالبخاري على الصواب بلفظ ولا من وفاته انما عدوا من مقدمه المدينة والمراد بقوله اخطأ الناس العدد اي اغفلوه وتركوه ثم استدركوه ولم يرد ان الصواب خلاف ما عملوا ويحتمل ان يريد وانه كان يرى ان البداءة بالمبعث او الوفاة اولى وله اتجاه لكن الراجح خلافه · والصحيح ان التاريخ انما وقع من اول السنة ·

وقد ابدى بعضهم للابداءة بالهجرة مناسبة فقد كانت القضايا التي اتفقت له ويمكن ان يؤرخ بها اربع مولده ومبعثه وهجرته ووفاته فرجح عندهم جعلها من الهجرة لان المولد والمبعث لا يخلو واحد منهما من النزاع في تعيين سنته واما وقت الوفاة فأعرضوا عنه لما يوقع تذكره من الاسف عليه فانحصر في الهجرة وانما اخروه من ربيع الاول الى المحرم لان ابتداء العزم على الهجرة كان في المحرم اذ البيعة وقعت في اثناء ذي الحجة وهي مقدمة الهجرة فكان اول هلال استهل بعد البيعة والعزم على الهجرة هلال المحرم فناسب ان يجعل مبتدأ قال شيخنا وهذا اقوى ما وقفت عليه من مناسبة الابتداء بالمحرم ·

وذكروا في سبب عمل التاريخ اشياء منها ما اخرجه ابو نعيم الفضل بن دكين في تاريخه ومن طريقه الحاكم من طريق الشعبي ان ابا موسى الاشعري كتب الى عمر رضي الله عنه انه يأتينا منك كتب ليس لها تاريخ فجمع عمر الناس فقال بعضهم أرخ بالمبعث و بعضهم أرخ بالهجرة فقال عمر الهجرة فرقت بين الحق والباطل فأرخوا بها وذلك سنة سبع عشرة فلما اتفقوا قال بعضهم ابدأوا برمضان فقال عمر بل بالمحرم فانه منصرف الناس من حجهم فاتفقوا عليه · وقيل اول من أرخ التاريخ يعلى بن امية حيث كان باليمن وذلك انه كتب الى عمر

Marfat.com

كتاباً من اليمن مؤرخاً فاستحسنه عمر فشرع في التاريخ اخرجه احمد بن حنبل بسند صحيح لكن فيه انقطاع بين عمرو بن دينار و يعلى و كذا قال الهيثم بن عدي اول من أرخ يعلى . وروى احمد وابو عروبة في الاوائل والبخاري في الادب والحاكم من طريق ميمون بن مهران قال رفع لعمر صك محله شعبان فقال اي شعبان الماضي او الذي نحن فيه او الآتي ضعوا للناس شيئاً يعرفونه فذكر نحو الاول وكذا حكاه ابو اليقظان عن عمر . وروى الحاكم عن سعيد بن المسيب قال جمع عمر الناس يعني من المهاجرين وغيرهم فسألهم عن اول يوم يكتب التاريخ فقال علي من يوم هاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم يعني الى المدينة وترك ارض الشرك ففعله عمر وروى ابن ابى خيثمة من طريق محمد بن سيرين قال قدم رجل من اليمن فقال رأيت باليمن شيئاً يسمونه التاريخ يكتبونه من عام كذا وبشهر كذا فقال عمر هذا حسن فأرخوا فلما اجمع على ذلك قال قوم ارخوا للمولد وقال قائل للمبعث وقال قائل من حين خرج مهاجرا وقال قائل من حين توفي فقال عمر ارخوا من خروجه من مكة الى المدينة . ثم قال بأي شهر نبدأ فقال قوم برجب وقال قائل برمضان فقال عثمان ارخوا من المحرم فانه شهر حرام وهو اول السنة ومنصرف الناس من الحج قال وكان ذلك في سنة سبع عشرة في ربيع الاول . فاستفدنا من مجموع هذه الآثار ان الذي اشار بالمحرم عمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم وكذا رويناعن عمرو بن دينار عن ابن عباس رضي الله عنهما كان التاريخ في السنة التي قدم فيها النبي صلى الله عليه وسلم المدينة وفيها ولد عبد الله بن الزبير رضى الله عنهما وكانت العرب قبل ذلك تؤرخ بعام الفيل وهو العام الذي ولد فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال سعد بن ابى وقاص لعمر ارخ بوفاة النبي صلى الله عليه وسلم فقال علي بل ارخ بهجرة النبي صلى الله عليه وسلم فانها

Marfat.com

فرقت بين الحق والباطل وأظهرت الاسلام فاجتمع رأي المسلمين على الابتداء بسنة الهجرة اذهي السنة التى عزّ فيها الاسلام واهله ثم اختلفوا في الشهر فقال عبد الرحمن بن عوف ارخ برجب فانه اول الاشهر الحرم فقال علي بالمحرم فانه اول السنة وهو من الاشهر الحرم فأمر عمر بذلك فانتشر في سائر بلادالاسلام. وعن ابن عباس قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة وليس لهم تاريخ فكانوا يؤرخون بالشهر والشهرين من مقدمه فأقاموا على ذلك الى ان توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وانقطع التاريخ ومضت ايام ابي بكر رضى الله عنه على هذا واربع سنين من خلافة عمر ثم وضع التاريخ. وقيل ان عمر رضي الله عنه لما جمع وجوه الصحابة رضي الله عنهم قال ان الاموال كثرت وما قسمناه غير موقت فكيف التوصل الى ما يضبط ذلك فقال الهرمزان وهو ملك الاهواز وكان قد اسر عند فتوح فارس وحمل الى عمر فأسلم ان للعجم حساباً يسمونه ماه روز و يسندونه الى من غلب عليهم من الاكاسرة فعربوا لفظة ماه روز بمؤرخ وجعلوا مصدره التاريخ واستعملوه في وجوه التصريف ثم شرح لهم الهرمزان كيفية استعمال ذلك فقال عمر ضعوا للناس تاريخاً يتعاملون عليه وتصير اوقاتهم مضبوطة فيما يتعاطونه من معاملاتهم فقال بعض من حضر من مسلمي اليهود لنا حساب مثله نسنده الى الاسكندر فما ارتضاه الآخرون لما فيه من الطول وقال قوم يكتب على تاريخ الفرس فقيل ان تاريخهم غير مستند الى مبدأ معين بل كلما قام فيهم ملك ابتدأوا من لدن قيامه وطرحوا ماقبله واتفقوا على ان يجعلوا تاريخ دولة الاسلام من لدن هجرة النبي صلى الله عليه وسلم من مكة الى المدينة لان وقت الهجرة لم يختلف فيه احد بخلاف وقت مبعثه فانه مختلف فيه وكذا وقت ولادته ليلة وسنة واما وقت وفاته فهو وان كان معينا فلا يحسن عقلا ان يجعل الاصل لمبدأ

Marfat.com

التاريخ وايضاً فوقت الهجرة وقت استقامة ملة الاسلام وترادف الوفود واستيلاء المسلمين فهو مما يتبرك به ويعظم وقعه في النفوس وكانت الهجرة يوم الثلاثاء لثمان خلون من ربيع الاول اول السنة اعني المحرم هو يوم الخميس بحسب امر الاوسط ولما كان مشتهراً عند القوم اعتبروه واما بحسب الرؤية وحساب الاجتماعات فهو يوم الجمعة وقال صاحب نهاية الادراك ان العمل عليه وأرخ منهـا في مستأنف الزمان وكان اتفاقهم على هذا الامر في سنة سبع عشرة من الهجرة وهي السنة الرابعة من خلافة عمر والى هذه النسبة كانوا يسمون كل سنة باسم الحادثة التي وقعت فيها ويؤرخون بها فسميت السنة الاولى من سني مقام النبي صلى الله عليه وسلم بالمدينة الاذن بالرحيل اي من مكة الى المدينة والثانية سنة الامر بالقتال والثالثة سنة التمحيص وعلى هذا ثم بعد ذلك تركوا تسمية السنين بالحوادث وقال عبيد بن عمير المحرم شهر الله وهو رأس السنة فيه يؤرخ التاريخ وفيه يكسى البيت ويضرب الورق وفيه يوم تاب فيه قوم فتيب عليهم. وفي كون اول السنة من المحرم حديث مرفوع اورده الديلمي في الفردوس وتبعه ولده بلا سند عن علي رضي الله عنه.

هذا الكلام في التاريخ الاسلامي واما الجاهلي فروى ابن الجوزي من طريق عامر الشعبي قال لما كثر بنو آدم عليه السلام في الارض وانتشروا ارخوا من هبوط آدم فكان التاريخ الى الطوفان ثم الى نار الخليل عليه الصلاة والسلام ثم الى زمان يوسف عليه السلام ثم الى خروج موسى عليه السلام من مصر ببني اسرائيل ثم الى زمان داود عليه السلام ثم الى زمان سليمان عليه السلام ثم الى زمان عيسى عليه السلام وقد رواه محمد بن اسحق عن ابن عباس وفيه اقوال أخر منها انه كان من آدم الى الطوفان ثم الى زمان نار الخليل عليه السلام ثم

Marfat.com

ارخ بنو اسمعيل من بناء البيت ثم الى معد بن عدنان ثم الى كعب بن لؤي ثم من كعب الى عام الفيل قاله الواقدي وعن بعضهم كان بنو ابراهيم عليه السلام يؤرخون من نار ابراهيم الى بنيان البيت حين بناه ابراهيم واسمعيل عليهما السلام ثم أرخ بنو اسمعيل من بنيان البيت حتى تفرقوا فكان كلما خرج قوم من تهامة ارخوا بمخرجهم ومن بقى بتهامة من بني اسمعيل يؤرخون من خروج سعد وفهد وجهينة بني زيد من تهامة حتى مات كعب بن لؤي فأرخوا من موته الى الفيل ثم كان التاريخ من الفيل حتى أرخ عمر من الهجرة وذلك في سنة ست عشرة او سبع عشرة او ثمان عشرة ومنها ان حمير كانت تؤرخ بالتبابعة وغسانا بالسند واهل صنعاء بظهور الحبشة على اليمن ثم بغلبة الفرس ثم أرخت العرب بالايام المشهورة كحرب البسوس وداحس والغبراء و بيوم ذي قار والفجار ونحوه و بين حرب البسوس ومبعث نبينا صلى الله عليه وسلم ستون سنة حكاه محمد بن سعد عن ابن الكلبي ومنها ان الفرس أرخت بأربع طبقات من ملوكها فالاول بكيومرت وقيل طيومرت بالطاء بدل الكاف و يقال كل شاه ومعناه ملك الطين و يعتقدون انه آدم والثاني بيزدجرد والثالث بازدشير بن بابك والرابع بانوشروان العادل حكاه هشام بن الكلبي عن ابيه · قال واما الروم فأرخت بقتل دارا بن دارا الى ظهور الفرس عليهم · واما القبط فأرخت ببخت نصر الى قلابطره صاحبة مصر · واما اليهود فأرخت بخراب بيت المقدس · واما النصارى فبرفع عيسى المسيح عليه السلام ·

وقال ابومعشر التواريخ اكثرها مدخول والفساد يعتريها من اجل انه يأتي على مضي امة من الامم زمان من الازمنة وتطول ايامه فاذا نقلوه من كتاب الى كتاب او من لسان الى لسان يقع فيه الغلط اما بالزيادة فيه او النقصان منه كالغلط

Marfat.com

الذي وقع بين آدم ونوح والانبياء في السنين فان اليهود اختلفوا في ذلك اختلافاً متفاوتا و كذا ما وقع في تواريخ الفرس مع اتصال ملكهم الى ان زال في تخليط كثير ثم ان الدليل على صحة ما ذكره ابو معشر قوله صلى الله عليه وسلم (لا تجاوزوا عدنان كذب النسابون) قال ابن الاثير وقد كانت كل طائفة من العرب تؤرخ بالحادث المشهور فيها ولم يكن لهم تاريخ يجمعهم ويشير الى هذا قول بعضهم

ها انا اؤمل الخلود وقد ادرك عقلي ومولدي حجرا

وقول الجعدي

ومن يك سائلاً عني فاني من الشبان ايام الخنانى

وقال آخر

وما هي الا في ازار وعلقة مغار ابن همام على حي خثعما

فكل واحد منهم أرخ بحادث مشهور فلو كان لهم تاريخ يجمعهم لم يختلفوا في التاريخ .

. . .

وأما التصانيف في التاريخ فكثيرة جداً لا تدخل تحت الحصر بحيث قال الحافظ العلاء مغلطاي الحنفي في كتاب اصلاح بن الصلاح له فيما قرأته بخطه رأيت من ملك نحواً من الف تصنيف فيه . ورأيت بخط الحافظ المؤرخ العمدة ابي عبد الله الذهبي ما نصه فنون التواريخ التي تدخل في تاريخي الكبير المحيط ولم انهض له ولو عملته لجاء في ستماية مجلد سيرة نبينا صلى الله عليه وسلم قصص الانبياء عليهم الصلاة والسلام تاريخ الصحابة رضي الله عنهم تاريخ الخلفاء من الصحابة ومن بني امية وبني العباس ومعهم المروانية بالاندلس والعبيدية بالمغرب ومصر تاريخ الملوك والدول والاكاسرة والقياصرة ومعهم ملوك الاسلام كابن طولون والاخشيد وابن بويه وابن سلجوق ونحوهم وملوك

Marfat.com

خوارزم والشام وملوك التتار ومن لقب بالملك تاريخ الوزراء اولهم هارون عليه السلام وابو بكر وعمر وطائفة وبعضهم دخل في الانبياء وفي الخلفاء وغير ذلك وفي الملوك تاريخ الامراء والاكابر ونواب الممالك وكبار الكتاب ومنهم خلق من الموقعين وبعضهم ادباء وشعراء تاريخ الفقهاء واصحاب المذاهب وأئمة الازمنة والفرضيين قلت ويدخل فيه اهل الاجتهاد ممن قلد وغيرهم تاريخ القراء بالسبع تاريخ الحفاظ تاريخ مشيخة المحدثين وائمتهم تاريخ المؤرخين تاريخ النحاة والادباء واللغويين والشعراء والبلغاء والعروضيين والحساب تاريخ العباد والزهاد والاولياء والصوفية والنساك تاريخ القضاة والولاة ومعهم تاريخ الشهود والامناء تاريخ المعلمين والوراقين والقصاص والطرقية والغرباء تاريخ الوعاظ والخطباء وقراء الانغام والندماء والمطربين تاريخ الاشراف والاجواد والعقلاء والاذكياء والحكماء تاريخ الاطباء والفلاسفة والزنادقة والمهندسين ونحو ذلك تاريخ المتكلمين والجهمية والمعتزلة والاشعرية والكرامية والمجسمة تاريخ انواع الشيعة من الغلاة والرافضة وغير ذلك تاريخ فنون الخوارج والنواصب وانواع المبتدعة واهل الاهواء تاريخ اهل السنة من علماء الامة وصوفيتها وفقهاء ومحدثيها تاريخ البخلاء والطفيلية والثقلاء والاكلة وذوي الحمق والخيلاء والسفهاء قلت ولم يتعرض لضدهم من الكرماء والاجواد كأنه للاكتفاء بالاجواد فيما تقدم وقد اجتمع لي منهم جملة تاريخ الاضراء والزمنى والصم والخرس والحدبان تاريخ المنجمين والسحرة والكيمائيين والمطالبين والمشعوذين تاريخ النسابين والاخباريين والاعراب تاريخ الشجعان والفرسان والشطار والسماة تاريخ التجار وعجائب الاسفار والبحار وغرباء البحرية والمجردين تاريخ اولي الصنائع العجيبة والرشقين في اشغالهم واقتراحهم وتوليدهم فنون الاعمال تاريخ الرهبان واولي الصوامع والخلوات

Marfat.com

والاحوال الفاسدة تاريخ الائمة والمؤذنين والموقتين والمعبرين والعامة تاريخ قطاع الطريق والغداوية ولعاب الشطرنج والنرد والقمار قلت وترك الرمي بالنشاب تاريخ الملاح والعشاق والمتيمين والرقاصين وشربة الخمور والعرو اهل الخلاعة والقيادة والكذب والابنة تاريخ اولي الدهاء والحزم والتدبير والرأي والخداع والحيل تاريخ المندبين والمخايلين والصانعين والفرشيين والمخنثين واهل المجون والمزاح والتبجر والتلار والكذب تاريخ عقلاء المجانين والموسوسين والمتمرين والمدمغين والمطعومين تاريخ السائلة والشحاذين والمتمنين والحرافشة والجمرية تاريخ قتلى القرآن والحب والسماع والفرع والحال تاريخ الكهان واولى الخوارق والكشف الذي كأنه كرامات من الفسقة وغيرهم قال فهذه اربعون تاريخاً ان جمعت في مصنف واحد جاء في غاية الطول يكون وقر بعير وان افردت فقد افرد الفضلاء كثيراً منها ويتكرر الرجل في تاريخين وثلاثة فاكثر واذا انت ذاكرت كل انسان ممن هو مقدم في فنه من ذلك وجدت عنده عجائب ونوادر مما يتعلق بذلك لاتكاد توجد في تاريخ انتهى ماقرأته بخط الذهبي . وقوله وقر بعيرينا في قوله اولا ستمائة مجلد لان هذا العدد اكثر من وقر بعيرين افاده شيخنا فيما قرأته بخطه . وقرأت بخط الذهبي ايضاً في اول تاريخ الاسلام له انه جمعه وتعب فيه واستخرجه من عدة تصانيف يعرف بها الانسان مامضى من التاريخ من اول تاريخ الاسلام الى عصرنا هذا من وفيات الكبار من الخلفاء والقراء والزهاد والفقهاء والمحدثين والعلماء والسلاطين والوزراء والنحاة والشعراء ومعرفة طبقاتهم واوقاتهم وشيوخهم وبعض اخبارهم بأخصر عبارة وألخص لفظ وما تم من الفتوحات المشهورة والملاحم المذكورة والعجائب المسطورة من غير تطويل ولا اكثار ولا استيعاب ولكن اذكر المشهورين ومن يشبههم واترك المجهولين

Marfat.com

ومن يشبههم واشير الى الوقائع الكبار اذلو استوعبت التراجم والوقائع لبلغ الكتاب مائة مجلد بل اكثر لان فيه مائة نفس يمكنني ان اذكر احوالهم في خمسين مجلدا قال وقد طالعت على هذا التأليف من الكتب مصنفات كثيرة ومادته من دلائل النبوة لا يهقي والسيرة النبوية لابن اسحق ومغازيه لابن عائذ الكاتب والطبقات الكبرى لابن سعد كاتب الواقدي وتاريخ البخاري والبعض من تاريخ ابي بكر احمد ابن ابي خيثمة ومن تاريخ يعقوب الفسوي وتاريخ محمد بن مثنى العنزي وهو صغير وابي حفص الفلاس وابي بكر بن ابي شيبة والواقدي والهيثم بن عدي وخليفة بن خياط مع الطبقات له وابي زرعة الدمشقي والفتوح لسيف بن عمر والنسب للزبير بن بكار والمسند لاحمد وتاريخ المفضل بن غسان الغلابي والجرح والتعديل عن ابن معين ولعبد الرحمن بن ابي حاتم وطالعت ايضاً تهذيب الكمال لشيخنا المزى ومن التواريخ التي اختصرتها تاريخ ابى عبد الله الحاكم وابن يونس والخطيب ودمشق لابن عساكر وابي سعد بن السمعاني مع الانساب له وتاريخ القاضي الشمس بن خلكان والعلامة الشهاب ابي شامة والشيخ القطب بن اليونيني الذي ذيل به على مرآة الزمان للواعظ الشمس يوسف سبط ابن الجوزي وهما على الحوادث والسنين مع كثير من الاصل و كثيراً من تاريخ الطبري وابن الاثير وابن الفرضي وصلته لابن بشكوال وتكملتها لابن الابار والكامل لابن عدي وكتباً كثيرة واجزاء عديدة ·

قلت وقد تتبعت تفصيل كثير مما اجمله وبينت التصانيف التي فيه لا على وجه الحصر لعدم التمكن من ذلك على ان الكثير لا وجود لتاريخ فيه ولكن يمكن اخذه من التصانيف في ذلك العلم او الوصف او نحو ذلك وفاته اخبار المتحنين ·

فاما السيرة النبوية والمغازي فقد انتدب لجمعها مع سائر ايامه مما يرشد

Marfat.com

لطريقته من فاق كثرة وراق خبرة كموسى بن عقبة الاسدي المدني احد التابعين ومحمد بن اسحاق المطلبي مولاهم المدني احد التابعين ايضاً لرؤيته انساً رضي الله عنه وابي عبدالله محمد بن عمر الأسلمي مولاهم المدني القاضي الواقدي نسبة لجده واقد وفى اول الطبقات الكبرى لكاتبه ابي عبدالله محمد بن سعد البغدادي سيرة مطولة وابى بكر عبد الرزاق بن همام الحميري مولاهم الصنعاني وابي احمد محمد بن عابد القرشي الدمشقي الكاتب وابي عثمان سعيد بن يحيى الاموي البغدادي وابي القسم التيمي الاصبهاني وأولها اصحها كما قاله تلميذه الامام مالك وغيره واما الثاني وهو القائل فيه الشافعي رضي الله عنه من اراد التبحر في المغازي فهو عيال عليه فروى المبتدأ والمغازي عنه سلمة بن الفضل الرازي والمغازي كل من جرير بن حازم ويحيي بن محمد بن عباد بن هاني وروى كتابه الشهير جماعة منهم ابو محمد وابو زيد زياد بن عبدالله بن الطفيل البكائي العامري ويونس بن بكير الشيباني الكوفيان واولهما اوثقهما واخذ الامام ابو محمد عبد الملك بن هشام كتاب ابن اسحق بعد ان سمعه من زياد البكائي عنه فهذبه ونقحه بحيث صار المعول عليه وكتب عليه ابو القسم السهيلي الروض الانف الذى اختصره الذهبي وغيره بل لمغلطاي على كل من السيرة والروض الزهر الباسم ولشيخنا تخريج الاحاديث المنقطعات فيها وشرح منها قطعة كبيرة شيخنا البدر العيني ورواها عنه جماعة حسبما بينت ذلك كله واضحا في جزء عملته حين ختم قراءتها علي . ثم انه قد روى ابن لهيعة عن ابي الاسود عن عروة بن الزبير المغازي وكذا الزهري عن عروة بن الزبير عن ابيه وحجاج ابن ابي منيع عن الزهري وروى يونس بن يزيد مشاهد النبي صلى الله عليه وسلم عن الزهري والوليد بن مسلم ابو العباس القرشي الدمشقي الذى قال ابو زرعة الرازي انه اعلم بأمر المغازي والسير عن الاوزاعي ومحمد بن عبد الاعلى السير

Marfat.com

عن معتمر بن سليمان عن ابيه وعبد الملك بن حبيب المسيب بن واضح وابو عمر ومعاوية بن عمر والسير عن ابي اسحق الفزاري والحسن بن سفيان عن ابي بكر بن ابي شيبة المغازي ولكل من ابى بكر بن ابي خيثمة وابي القسم بن عساكر في تاريخها وكذا ابن ابى الدم وابي زكريا النووي في تهذيب الاسماء واللغات وابي الحجاج المزي في تهذيب الكمال وابى عبد الله الذهبي في تاريخه والعماد بن كثير في مقدمة بدايته وابى الحسن الخزرجي في مقدمة تاريخ اليمن والتقي الفاسي في تاريخ مكة في آخرين سيرة مطولة لبعضهم كابن عساكر او مختصرة وأفردها ابو الشيخ بن حبان وابو الحسين بن فارس اللغوي وابو عمر بن عبد البر في الدرر في اختصار المغازي والسير وابو محمد بن حزم والشرف ابو احمد الدمياطى وعبد الغني المقدسي وكتب على كتابه القطب الحلبي المورداني وهو نافع جداً وابو عبد الله الذهبي وابو الفتح بن سيد الناس في عيون الاثر وما احسنه كتب عليه البرهان الحلبي تعليقاً في مجلدين سماه نور النبراس يعني المصباح وفي نور العيون وهو مختصر وقال ابن القوبع انه اوقفه على العيون فعلم عليها على اكثر من مائة موضع اوهام وابو الربيع الكلاعي وضم اليها سير الثلاثة الخلفاء وسماه الاكتفاء وللعلاء علي بن محمد بن ابراهيم البغدادي الخازن صاحب مقبول المنقول سيرة مطولة وكذا للظهير علي بن محمد بن محمود الكازروني ثم البغدادي وهو سابق عليه سيرة والمحب الطبري والقاضي عز الدين ابن جماعة في تصنيفين والشمس البرماوي كذلك وله على احدهما حاشية افردها مضمومة للاصل التقي بن فهد سوى سيرة له في مجلدين والعلاء علي بن عثمان التركماني الحنفي وابو امامة بن النقاش والشمس بن ناصر الدين في مؤلف حافل متقن والتقي المقريزي في كتابه الامتاع وفيه الكثير مما ينتقد ولعثمان بن عيسى ابن درباس الماراني الفوائد المنيرة في جوامع السيرة وكذا الشهاب احمد بن اسمعيل

Marfat.com

الابشيطي الشافعي الواعظ المتوفى في سنة خمس وثلاثين وثمانمائة كتاب جامع كتب منه نحو ثلاثين سفراً يحتوي على سيرة ابن اسحق مع ما كتبه السهيلي وغيره عليها وما اشتملت عليه البداية لابن كثير وعلى ما احتوت عليه المغازي للواقدي وغير ذلك ضابطاً للالفاظ الواقعة فيها وكان زائد اللهج بها ونظمها الفتح بن مسمار والشهاب بن العماد الاقفهسي والبقاعي وشرح كل نظمه وكذا نظمها العز الديريني وفتح الدين بن الشهيد في بضع عشرة الف بيت مع زيادات دلت على سعة باعه في العلم والزين العراقي في ألفيته التي مشى فيها على سيرة مختصرة للعلاء مغلطاي كتب على هذه المختصرة وفوائد الشمس البرماوي والشرف ابو الفتح المراغي وجرد ذلك في تصنيف مفرد التقي بن فهد وشرح النظم الشهاب بن رسلان ومن قبله المحب بن الهائم الفريد في الذكاء وهو مطول وقفت على مجلد منه قرضه له الناظم وغيره وكذا شرح شيخنا بعض ابيات من اوله وتممت عليه وارجو تحريره وابرازه ونظم سيرة مغلطاي ايضاً في زيادة على الف بيت الشمس الباعوني الدمشقي اخو الاستاذ البرهان وسمعت بعضه منه وسماه منحة اللبيب في سيرة الحبيب . وافرد مولده بالتأليف غير واحد كابي القسم السبتي في الدر المنظم في المولد المعظم في مجلدين استطرد فيه لزوائد على موضوعه ثم العراقي وابن الجوزي وابن ناصر الدين واسلافه محمد بن اسحق المسيبي . واسمائه ابو الخطاب بن دحية والقرطبي وغيرهما نظماً ونثراً وبلغتها نحو خمسمائة وهي قابلة للزيادة واكثرها اوصاف . وختانه وانه ولد مختونا الكمال بن طلحة ورد عليه في تصنيف ايضاً الكمال ابو القسم بن ابي جراده ولابي بكر الخرائطي هواتف الجان وعجيب ما يحكى عن الكهان ممن بشر بالنبي صلى الله عليه وسلم بواضح البرهان وكذا لابن ابي الدنيا الهواتف ولابن درستويه حديث قس بن ساعدة

Marfat.com

ولهشام بن عمار المبعث ولابي الخطاب بن دحية وغيره المعراج · وجمع دلائل النبوة كثيرون منهم ابو زرعة الرازي وثابت السرقسطي وابو القسم الطبراني والتيمي وابو عبد الله بن مندة وابو الشيخ بن حبان وابو نعيم الاصبهاني وابو بكر بن ابي الدنيا وابو احمد بن العسال وابو بكر النقاش المفسر وابو العباس المستغفري وابو الاسود عبد الرحمن بن الفيض وابو ذر المالكي وابو بكر البيهقي وهو احفظها كما بينته في جزء مفرد في ختمه وكذا جمعها مع غرائب الاحاديث ابراهيم بن الهيثم البلدي · واعلام النبوة ابو محمد بن قتيبة وابو داود صاحب السنن وابو الحسين ابن فارس وابو حسن الماوردي الفقيه وقاضي الجماعة ابو المطرف المغربي والعلاء مغلطاي · والشمائل النبوية ابو عيسى الترمذي وابو العباس المستغفري وابو بكر بن طُرخان البلخي وكتبت من شرح اولها قطعة ورأيت قطعة من مسودة بخط الجمال بن الظاهري كالمستخرج عليها · والصفة النبوية ابو البختري وابو على محمد بن هرون · والاخلاق النبوية اسمعيل القاضي · وصفة نعله الشريف ابو اليمن بن عساكر · والهدي النبوي ابن القيم وغيره ولابي نعيم والمستغفري والضياء المقدسي الطب النبوي والقاضي عياض الشفا بتعريف حقوق المصطفى وقد شرحت شأنه وبيان من كتب عليه في مؤلف لي في ختمه ولابي الربيع سليمان بن سبع السبتي شفاء الصدور في مجلدات واختصره بعض الائمة وفيه مناكير كثيرة ولابي الفرج بن الجوزي الوفا بالتعريف بالمصطفى ولابن المنير الاقتفا ولابي سعد النيسابوري شرف المصطفى في مجلدات ولجعفر الفريابي المعجزات وتكرير الطعام والشراب وكذا لغيره المعجزات ولجماعة كالماوردي وابن سبع والجلال البلقيني الخصائص ولابي احمد العسال وابي الشيخ ابن حبان خطبه صلى الله عليه وسلم وافرد بعضهم خطبة الوداع وهي فيما قال ابن

Marfat.com

بشكوال آخر خطبه بل لبعضهم كلماته المفردة وللطبراني وابي عبد الله بن مندة نسب النبي وكذا لعمارة بن زيد مكاتباته صلى الله عليه للاشراف والملوك ولغيرهم الوفاة النبوية وللبيهقي حياة الانبياء في قبورهم ولآخرين فضل الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم كاسمعيل القاضي وابي بكر بن ابي عاصم ومن سردت اسماءهم في خاتمة كتابي القول البديع في الصلاة على الحبيب الشفيع والخلق كما سيأتي اصحابه مع بيان من افرد منهم اردافه وازواجه ممن جمعهن الدمياطي وكتابه ومواليه وكتابه ممن جمعهم عبدالله بن علي بن احمد بن حديدة وسماه المصباح المضي في كتاب النبي الى غيرها مما لو حصل التصدي لجمعه كله في كتاب لكان في عشرين مجلداً فاكثر .

واما قصص الانبياء ففي المبتدأ لمحمد بن اسحق بن يسار المطلبي صاحب السيرة النبوية ولابي حذيفة اسحق بن بشر البخاري وافردها وثيمة بن موسى ابن الفوات في مجلدين وكذا افردها ابو اسحق الثعالبي وآخرون كالكسائي ابي الحسن محمد بن عبد الله بل وفي جملة تاريخي ابن جرير وابن عساكر والبداية لابن كثير والجمال ابي الحسن علي بن منصور المالكي صاحب بدائع البدايه

واما الصحابة ففيه تواليف جمة كعلي بن المديني في كتابه معرفة من نزل من الصحابة سائر البلدان وهو في خمسة اجزاء فيما قاله الخطيب يعني لطيفة وكالبخاري وقال شيخنا انه اول من صنف فيه فيما علم وكالترمذي ومطين وابي بكر بن ابي داود وعبدان وابي علي بن السكن في الحروف وابي حفص بن شاهين وابي منصور البارودي وابي حاتم بن حبان وابي العباس الدغولي وابي نعيم وابي عبد الله بن منده والذيل عليه لابي موسى المديني وكأبي عمر بن عبد البر في الاستيعاب والذيل عليه لجماعة كأبي اسحق بن الامين وابي بكر بن فتحون وهما

Marfat.com

متعاصران وثانيهما احسنهما واختصر محمد بن يعقوب بن محمد بن احمد الخليلي الاستيعاب وسماه اعلام الاصابة باعلام الصحابة في آخرين يعسر حصرهم كابي الحسن محمد بن صالح الطبري وابوي القسم البغوي والعثماني وابو الحسين بن قانع في معاجيمهم وكذا ابو القسم الطبراني في معجمه الكبير خاصة ثم العز ابو الحسن بن الاثير اخو صاحب النهاية في كتابه اسد الغابة جمع فيه بين عدة من الكتب السابقة كابن مندة وابي نعيم وابن عبد البر وذيل ابي موسى وعول عليه من جاء بعده حتى ان كلاً من النووي والكاشغري اختصره واقتصر الذهبي على تجريده وزاد عليه العراقي عدة اسماء وكذا لابي العباس جعفر بن محمد بن المعتز المستغفري مؤلف في الصحابة ولابي احمد العسكري فيه كتاب رتبه على القبائل ولابي القسم عبد الصمد بن سعيد الحمصي من نزل منهم حمص خاصة ولمحمد بن الربيع الجيزي من نزل منهم مصر وللمحب الطبري الرياض النضرة في مناقب العشرة ولابي محمد بن الجارود الاحاد منهم ولابي زكريا بن مندة اردافه منهم وكذا من عاش منهم ماية وعشرين ولابي عبيدة معمر بن المثنى وزهير بن العلاء العبسي وغيرهما ازواجه وسمى المحب الطبري كتابه فيهم السمط الثمين في مناقب امهات المؤمنين ولغيرهم مواليه وكذا كتابه وللخطيب من روى منهم عن التابعين ولابي الفتح الازدي من لم يرو عنه منهم سوى واحد والحافظ عبد الغني بن عبد الواحد المقدسي الاصابة لاوهام حصلت في معرفة الصحابة لابي نعيم في جزء كبير ولخليفة بن خياط ومحمد بن سعد ويعقوب بن سفين وابي بكر ابن ابي خيثمة وغيرهم في كتب لم يخصها بهم بل يضم من بعدهم اليهم وكتاب شيخنا المسمى بالاصابة جامع لما تفرق منها مع تحقيق ولكنه لم يكمل .

وأما تاريخ الخلفاء وهم من الصحابة ستة سوى ابن الزبير ومن بني امية الى

Marfat.com

مروان اربعة عشر سوى عثمان ومن بني العباس الى وقتنا هذا بضع وخمسون ومن المروانيين بالاندلس جماعة من العبيديين والفاطميين بمصر احد عشر سوى ثلاثة بالمغرب اولهم ابو عبد الله محمد بن الحسين المهدي بويع له في سنة ثمان وتسعين ومئتين وكان خروجه من القيروان وكان ظهوره اذ ذاك في خلافة المقتدر بالله العباسي وهو ببغداد فاقام بالمغرب دولته ثم القائم بالله بعده ثم المنصور ابنه واقام باقيهم بمصر فاولهم بها المعز لدين الله ابو تميم المعد بن المنصور اسمعيل ابن محمد المهدوي بويع له بالخلافة بعد ابيه المنصور بالمهدية سنة احدى واربعين وثلثمائة ثم خرج الى مصر في سنة ثمان وخمسين وثلثمائة واستولى عليها وهو الذي بنى القاهرة وأضيفت اليه فيقال لها القاهرة المعزية وكان مولده سنة تسع عشرة وثلاثمائة وعاش خمساً واربعين عاماً وتسعة اشهر ومات على فراشه في ربيع الآخر سنة خمس وستين وثلاثمائة ودفن بقرافة مصر وآخر الفاطميين العاضد لدين الله مات على فراشه سنة سبع وستين وخمسمائة ودفن بالقصر المكان المعروف بدار الضرب من القاهرة كما أشرت لذلك في كراسة لسنا بصدد تحقيقه هنا.

(فائدة) كان ابن خلدون يجزم بصحة نسب بني عبيد الذين كانوا خلفاء بمصر وشهروا بالفاطميين الى علي رضي الله عنه ويخالف غيره في ذلك ويدفع ما نقل عن الائمة من الطعن في نسبهم ويقول انما كتبوا ذلك المحضر مراعاة للخليفة العباسي قال شيخنا وابن خلدون كان لانحرافه عن آل علي يثبت نسبة الفاطميين اليهم لما اشتهر من سوء معتقد الفاطميين وكون بعضهم نسب الى الزندقة وادعى الالهية كالحاكم وبعضهم في الغاية من التعصب لمذهب الرفض حتى قتل في زمانهم جمع من اهل السنة وكان يصرح بسب الصحابة في جوامعهم ومجامعهم فاذا كانوا بهذه المثابة وصح انهم من آل علي حقيقة التصق بآل علي العيب وكان

Marfat.com

ذلك من اسباب النفرة عنهم نسأل الله السلامة (*) ولابي بشر محمد ابن احمد بن حماد الدولابي وابي بكر بن ابي الدنيا في آخرين كابي بكر محمد ابن زكريا الرازي صاحب المنصوري وغيره في الظن له سير الخلفاء ومنهم من المتأخرين ناصر الدين بن دقماق والتقي المقريزي في اتعاظ الحنفاء باخبار الخلفاء وتبعهما بعض المنتدبين للتاريخ ولابي الحسن علي بن محمد بن ابي السرور عبد العزيز السروجي بلغة الظرفاء في تاريخ الخلفاء ولبيبرس الدوادار اللطائف في اخبار الخلائف في مجلدات ولابى الفضل احمد بن ابي طاهر المروزي الكاتب اخبار الخلفاء وللصولي الاوراق في اخبار خلفاء بني العباس واشعارهم وافرد غير واحد من العباسيين وكنت ممن اشرت اليهم فيما كتبته من مناقب العباس والمأمون منهم وكذا ابو العباس المعتضد في تصنيفين ونظمهم في ارجوزة ابو محمد جعفر بن احمد بن الحسين السراج ثم الذهبي في ابيات وكذا نظم الشمس محمد بن احمد الباعوني الدمشقي تحفة الظرفاء في تواريخ الملوك والخلفاء وقف فيها عند الاشرف برسباي قال في اولها وبعد فالتاريخ علم سامية شرفه عالية بين الانام غرفه وفيه بما فيه من المنافع حتى لقد قال الامام الشافعي في خبر قد صح عنه نقله من حفظ التاريخ زاد عقله وهو كلام ظاهر لا شك في صحته وسره غير خفي وذيل عليه ابن اخيه البهاء محمد ابن القاضي الجمال يوسف واطال في مآثر سلطان وقتنا وافتتح لها بقوله

وبعد فالتاريخ والاخبار علم له في الملة اعتبار
وقد كفى فيه من البرهان ما جاءنا من قصص القرآن

ولابن ابي البقاء ارجوزة في الخلفاء في مجلد ولاحمد بن يعقوب المصري وعبد

(*) انظر ص (٧٢)

Marfat.com

الله بن الحسين بن سعد الكاتب اخبار العباسيين وغيرهم وكذا لمحمد بن صالح ابن مهران بن النطاح الاخباري النسابة اخبار الدولة العباسية وغيرها وقيل انه اول من صنف في اخبار الدولة ولبعضهم تاريخ الخلفاء واخبار الدولتين بني امية و بني العباس ولعلي بن مجاهد وخالد بن هشام الاموي اخبار الامويين وغيرهم وافرد سيرة عمر بن عبد العزيز بغير واحد وجمع الجمال محمد بن علي العمراني الانباء في تاريخ الخلفاء وذيل عليه ولده سديد الدين يوسف بن المطهر و بعضهم خلفاء الفاطميين وجمع مناقب الخلفاء وكذا تاريخ نساء الخلفاء وسيرة الخليفة الناصر ابو طالب علي بن انجب البغدادي الخازن وللعماد الكاتب نصرة الفترة وعصرة الفطرة في اخبار بني سلجوق ودولتهم وكذا لابي الحسن علي بن ابي المنصور الازدي المالكي اخبار الملوك السلجوقية وتاريخ الدولة المتونية ابو بكر يحيى بن محمد بن يوسف الانصاري الغرناطي واخبار الدولة الفاطمية ابو اسحق ابراهيم بن هلال الصابي وشرح المقريزي شيئاً من دولة بني بويه الديلم التي انتهت في سنة اثنتين وثلاثين واربعمائة ودولة السلجوقية وانتهت في سنة تسعين وخمسمائة ولعبد الله بن المعتز اشعار الخلفاء والملوك .

واما الملوك فجمع تاريخ الملوك والدول محمد بن عبد الملك الهمداني وللجمال ابي الحسن علي بن ابي المنصور الازدي الدول المنقطعة وكتاب الدول مفيد جداً في بابه سوى مصنفيه بدائع البدائه واساس البلاغة بل له اخبار الملوك السلجوقية كما تقدم قريباً واخبار الشجعان كما سيأتي ولابن هشام التيجان في اخبار ملوك الزمان وذيل عليه ايضاً ولمحمد بن الحارث الثعلبي اخلاق الملوك ألفه للفتح بن خاقان وله غيره واخبار الدول الاسلامية لظافر بن حسن الازدي وللغرناطي الاخبار والاعلام في دول الاسلام في رباط الموفق واخبار الدولة البويهية لابراهيم بن هلال الصابي الكافر عمله لعضد الدولة وسيرة ابن طولون

Marfat.com

وولده خمارو يه ابو محمد بن ذولاق المصري في تأليفين وسيرة الاخشيد محمد بن طغج والصلاح يوسف بن ايوب غير واحد والظاهر بيبرس العز بن شداد وكاتبه المحيوي بن عبد الظاهر بل لابي شامة الروضتين في اخبار الدولتين والظاهر برقوق بن دقماق والمؤيد شيخنا العيني وغيره والظاهر ططر والاشرف برسباي والظاهري جقمق غير واحد ولبعضهم مناقب السلاطين وخصالهم ولمحمد بن الهيثم بن شبابة كتاب الدولة ·

واما الوزراء فلابي بكر الصولي وفيه غرائب لم تقع لغيره واشياء مفرد بها لانه شاهدها ثم ذيل عليه محمد بن عبد الملك الهمداني ولابي الحسن علي بن الحسن بن الماشطة ايضاً اخبار الوزراء انتهى فيه الى آخر ايام الراضي ولابي الحسن علي بن الحسن بن الفتح الكاتب عرف بابن المطوق وابي الحسين هلال ابن المحسن بن ابراهيم الصابي وآخرين منهم ابراهيم بن موسى الواسطي عارض فيه محمد بن داود بن الجراح منهم بل لابن المطوق اخبار عدة من وزراء المقتدر وكذا عمل ابو طالب بن انجب الخازن اخبار الوزراء في دول الائمة الخلفاء وهو عند الزيني بن ظهيرة وقال في اوله ان الخلفاء العباسيين اول من استوزر الوزراء لان بني امية كانوا يفوضون امر الاموال وجباياتها وتقسيطها الى كتاب البلاد من قبل امرائهم في النواحي وكانت دواوين الشام بالرومية ودواوين مصر بالقبطية ودواوين العراق بالفارسية وكانوا نصارى ومجوساً لا غير فنقل سليمان بن سعد القضاة دواوين الشام الى العربية على عهد عبد الملك بن مروان وكان بنو امية لا يستوزرون بل يتخذون اديباً من وجوه العرب ممن يرجع اليه في الرأي والتدبير انتهى ولابي القسم علي بن منجب بن الصيرفي الوزراء بمصر خاصة ولبعض المصريين سيرة وزير المستنصر ابي الحسن علي بن عبد الرحمن الباذوري ولابن الآبار الكتاب

Marfat.com

واما الامراء فلابي عمر الكندي امراء مصر خاصة ولبعض من اخذت عنه اخبار الطاغية تيمور وللعماد بن كثير سيرة منكلي بغا ·

واما الفقهاء فصنف فيهم مطلقاً الشيخ ابو اسحق الشيرازي وهو مختصر جداً وكذا للقاضي ابي محمد عبد الوهاب بن محمد الشيرازي تاريخ الفقهاء وللباجي وآخرين ولمحمد بن عبد الملك الهمداني الشافعي طبقات الفقهاء · ومقيداً بالشافعية خلق اولهم ابو حفص عمر بن علي المطوعي الاديب سماه المذهب في ذكر شيوخ المذهب ثم عمل القاضي ابو الطيب مختصراً في مولد الشافعي عد في آخره جماعة من الاصحاب ثم ابو عاصم العبادي عمل الطبقات في مؤلف مختصر جداً كراريس ثم ابو محمد عبد الله بن يوسف الجرجاني الحافظ ثم المحدث ابو الحسن بن ابي القسم البيهقي عرف بفندق وله وسائل الا لمعي في فضائل الشافعي ثم ابو النجيب السهروردي له مجموع في ذلك ثم عمل ابو عمرو ابن الصلاح كتاباً ومات قبل اتمامه فأخذه النووي فاختصره وزاد بعض الاسماء ومات قبل تبييضه ايضاً فبيضه المزي ثم الف العماد بن باطيش كتاباً في ذلك ثم العماد بن كثير في مجلد ضخم وذيل عليه العفيف المطري وعمل الجمال الاسنوي كتاباً مستقلاً وذكر في اول المهمات جملة منهم ولخاله من قبله سليمان بن جعفر الاسنوي طبقات الشافعية مات عنه مسودة وللتاج بن السبكي في ذلك ثلاثة تصانيف كبير وصغير ومتوسط والسراج بن الملقن في كتاب مستقل بل افرد من طبقات ابن السبكي ذيلاً على الاسنوي وافردها التقي بن قاضي شهبة وبعض الشاميين وألحق شيخنا بهوامش نسخته من الوسطى لابن السبكي زوائد افردتها في مجلد وأخذها القطب الخيضري مضمومة الاصل مع زوائد افردها بالتأليف واجتمع عندي خلق لو توجهت لافرادهم لكان غاية يسر الله ذلك ·

Marfat.com

(فائدة)رواة القديم عن الشافعي اربعة الزعفراني وابو ثور واحمد والكرابيسي ورواة الجديد عنه ستة المزني والربيع الجيزي والربيع المرادي والبويطي وحرملة ويونس بن عبد الأعلى واول من ادخل مذهبه دمشق ابو زرعة محمد بن عثمان ابن ابراهيم الثقفي الدمشقي بعد ان كان الغالب عليها مذهب الاوزاعي فكان ابو زرعة يهب لمن يحفظ مختصر المزني مائة دينار وولي مصر لاحمد بن طولون ثم قضاء دمشق ومات سنة اثنتين وثلاثمائة وعن الامام محمد بن على بن اسمعيل القفال الكبير الشاشي انتشر فقه الشافعي فيما وراء النهر وكانت وفاته في ذي الحجة سنة خمس وستين وثلثمائة عن اربع وسبعين وعبدان بن محمد بن عيسى ابو محمد المروزي الحافظ هو الذي اظهر مذهب الشافعي بمرو وخراسان بعد احمد بن سيار وكان السبب في ذلك ان ابن سيار حمل كتب الشافعي الى مرو واعجب بها الناس فنظر عبدان في بعضها واراد ان ينسخها فلم يمكنه ابن سيار فباع ضيعة له وخرج الى مصر فادرك الربيع وغيره من اصحاب الشافعي فنسخ كتب الشافعي ورجع الى مرو وابن سيار حي ومات عبدان في ليلة عرفة سنة ثلاث وتسعين ومأتين وابو عوانة يعقوب بن اسحق بن ابراهيم بن زيد النيسابوري اسفرائيني صاحب الصحيح المستخرج على مسلم اول من ادخل مذهب الشافعي وتصانيفه الى اسفرائين وهو ممن اخذ عن الربيع والمزني ومات سنة ست عشرة وثلثمائة وابو اسمعيل محمد بن اسمعيل بن يوسف السلمي الترمذي هو الذي حمل كتب الشافعي من مصر فانتسخها اسحق بن راهويه وصنف عليها الجامع الكبير لنفسه وهو ممن روى عن البويطي ومات سنة ثمانين ومائتين وعن ابن سريج انتشر مذهب الشافعي في اكثر الآفاق وحج الربيع بن سليمان سنة اربعين ومائتين فالتقى مع ابي علي الحسن بن محمد الزعفراني بمكة فسلم احدهما على الآخر فقال الربيع ياابا علي

Marfat.com

انت بالمشرق وانا بالمغرب نبث هذا العلم يعني علم الشافعي وقال الربيع المرادي اجزت كتب الشافعي لجميع اهل خراسان وقال عبد الملك البغوي كتبت كتب الشافعي لابن طولون بخمسمائة دينار .

واعتني بالفقهاء واظنهم الحنفيين ابو محمد عبد الوهاب بن محمد بن عبد الوهاب الفامي فقد نقل عنه في ترجمة ابن القدوري الحنفي وجمع طبقات الحنفية المحيوي عبد القادر بن محمد بن محمد بن نصر الله القرشي الحنفي وسماه الجواهر المضية في طبقات الحنفية سوى الوفيات التى له واختصر الطبقات المجد اللغوي صاحب القاموس وجمعها قبل القرشي المحدث ابن المهندس وبعده ابن دقماق المؤرخ ثم البدر العيني في آخرين بل للقرشي تهذيب الاسماء الواقعة في الهداية والخلاصة واظنه حاكى به النووي رحمه الله تعالى .

وبالمالكية القاضي عياض في المدارك وهو حافل رتبه على الطبقات وقال انه افرد الرواة عن مالك اقتداءً بخلق سماهم بحيث اشتمل كتابه على ازيد من الف وثلاثمائة وانه فن لم يتقدم فيه تأليف جامع ولا اختص به تصنيف رائع يوصل الطالب الى الغرض ويقف بالراغب على البغية فيما له عرض مع شدة حاجة المجتهد والمقلد اليه وضرورة الفقيه والمتفنن الى ما انطوى عليه الا ما جمع عبد الله بن محمد بن ابي دليم من ذلك ومحمد بن حارث القروي مع تقدم زمانهما وما اقتنصه الشيخ الفيروزابادي في موضع ذكرهم في مختصره وكلها ما شفت غليلاً ولا تضمنت من الكتب الا قليلاً على ان ابن ابي دليم اتسع اتساعاً حسناً فيمن يمكنه من المغاربة من اتباع رواة مالك من المصريين والاندلسيين وطائفة من القرويين واقتصر على ذكر تطبيقهم واسمائهم دون شيء من اخبارهم وبيان احوالهم ولم يجر لاحد من الحجازيين والمشرقيين ذكر على جلالة مكانهم وكثرة اعلامهم وان

Marfat.com

الاعتناء بذلك كما قال ابو اسحق النجيرمي اولى الاشياء بالضبط لان اسماء الناس لا مدخل للقياس فيها وليس قبلها ولا بعدها شيء يدل عليه وذكر فصلاً في نحو هذا وذكر كثيراً من الكتب التي ظالعها ومنها كتاب الزبير بن بكار القاضي وابي بكر بن حيان والقاضي وكيع في القضاة وكتاب الطبري والصولي وابي كامل وكتب ابي عمر الكندي وابن يونس وتاريخ ابي عمر الصدفي القرطبي وكتب ابي عبد الله بن حارث في القرويين والاندلسيين ومن كتب ابي العرب التميمي وابي اسحق الرقيق الكاتب وابي علي بن البصري وابي بكر بن ابي عبد الله المالكي في القرويين ومن تواريخ الاندلسيين ككتاب ابي عبد الملك بن عبد البر والاحتفال لابي عمر بن عفيف والانتخاب لابي القسم بن مفرح وكتاب القاضي ابي الوليد بن الفرضي وتواريخ ابي مروان بن حيان والرازي وكتاب أحمد بن عبدالرحمن بن مظاهر في الطليطليين وسود جملة . وقد عول على المدارك كل من بعده واختصره جماعة منهم تلميذه ابو عبد الله بن حماد السبتي . ورتبها على الحروف لسهولة الكشف صاحبنا ابن فهد في نحو كراسين على قسمين احدهما اصحاب مالك وثانيهما من عداه . وللقاضي البرهان ابي اسحق ابراهيم بن علي بن محمد بن فرحون في الطراز المذهب اقتصر فيه على جمع من اعيانهم نحو ستمائة رتبهم على حروف المعجم . وعملت لهم كتاباً حافلاً في المسودة بعد ان رتبت كتاب ابن فرحون ترتيباً معتبراً وجردت من المدارك ما لم يذكره ابن فرحون كل واحد في مجلد ولابي محمد عبد الله بن سهل القضاعي جزء فيه جماعة من مشهوري مذهب مالك .

والحنابلة ابو الحسين محمد بن ابي يعلى محمد بن الحسين بن الفراء القاضي ابن القاضي وابو علي بن البناء والحافظ ابو الفرج بن الجوزي وعمل الحافظ الزين

Marfat.com

ابن رجب ذيلاً على ابن الفراء وهو كالاصل على الطبقات وقد رتبها على الحروف صاحبنا ابن فهد في تصنيفين واعتنى بجمعهم شيخ المذهب العز الكناني فجمع للحنابلة كتاباً حافلاً لم يكمله تهذيباً وتحريراً.

واما القراء فلابي عمرو الداني وابي بكر احمد بن الفضل بن محمد بن احمد بن محمد بن جعفر الباطرقاني والذهبي وهو حافل وذيل عليه التاج بن مكتوم في جزء اشتمل على عشرين نفساً واخذ ابن الجزري كتاب الذهبي وضم اليه زيادات كثيرة في التراجم وتراجم مستقلة وكتبت عليه ذيلاً حافلاً ورتب الذهبي على المعجم العزي بن فهد بقية بيتهم وجمال الحرم.

واما الحفاظ فلابن الجوزي وابي الوليد بن الدباغ وكذا لابن دقيق العيد مقتصراً على الموصوفين في الاسانيد بذلك وعمل الذهبي كتاباً حافلاً بالنسبة لمن تقدمه رتبه على الطبقات والتقط منه شيخنا من ليس في تهذيب الكمال وذيل على الذهبي الحافظ شمس الدين الحسيني ثم على الحسيني شيخنا التقي بن فهد المكي ورتب ذلك مع الاصل على المعجم تجديداً ولده النجم عمر وللحافظ ابن ناصر الدين في ذلك منظومة سماها بديعة البيان في وفيات الاعيان وشرحها في مجلد سماه التبيان لبديعة البيان وجملة من زاده على الذهبي ستة وعشرون نفساً وذيل عليه شيخنا بكراسة فيها ثمانية وعشرون نفساً ولي زيادات.

واما المحدثين فلابي الوليد يوسف بن عبد الله بن الدباغ طبقات المحدثين والذهبي المعجم المختص بهم.

واما المؤرخين فستأتي الاشارة لكثير منهم.

واما النحاة فلابي عبد الله محمد بن الحسين بن عمر اليماني وكذا لابي الحسن علي بن يوسف بن ابراهيم القفطي واختصره الذهبي واظن للسيرافي فيهم كتاباً

Marfat.com

ولابي بكر محمد بن الحسين بن عبد الله بن مذحج الزبيدي طبقات النحاة ولابي المحاسن المفضل بن محمد بن مسعر بن محمد المغربي النحوي القاضي اخبار النحاة من البصريين والكوفيين ولابي عبيد الله محمد بن عمران بن موسى المرزباني المقتبس في اخبار النحاة ولابي المحاسن يوسف بن احمد بن محمود بن احمد الدمشقي نور القبس انتخبه من القبس المنتخب من المقتبس · وللتاج بن مكتوم الحنفي الجمع المثناة في اخبار اللغويين والنحاة وهو في عشر مجلدات وقفت على عدة اجزاء منها بخطه والمحمدون منه فقط في مجلد بل قل كتاب من كتب الادب من شعر وتاريخ ونحوهما الا وعليه ترجمة مصنفه بخطه · واعتنى بجمعها بعض من اكثر التردد الي للاستفادة خصوصاً في هذا النوع مستكثراً بما يلتقطه من اثناء تصانيف المترجمين او يظفر به في تعاليق الائمة المعتبرين من فوائد مبتكرة او ابحاث غريبة زاعماً ان ذلك لا يقدر عليه الا من جمع بين الرواية والفهم ولكنه لم يبرز ذلك الى الآن نعم اظهر مختصراً في ذلك ·

واما الادباء فلياقوت · واما اللغويين سوى من تقدم فللمجد اللغوي صاحب القاموس جزء لطيف سماه البلغة في ائمة اللغة وقفت عليه ·

واما الشعراء فلابي محمد عبدالله بن مسلم بن قتيبة وابي بكر محمد بن خلف بن المرزبان وللثعالبي يتيمة الدهر ذكر فيه خلقاً كثيراً منهم وذيل عليه ابو الحسن علي بن الحسن بن علي الباخرزي في دمية القصر وابو الحسن علي بن زيد البيهقي في كتابه وشاح الدمية او العمدة في كتاب الخريدة · وكذا للمبارك بن ابي بكر ابن حمدان بن الشعار الموصلي عقود الجمان في شعراء الزمان ولابي المعالي سعد بن علي الخطيري الكتبي زينة الدهر في ذكر شعراء العصر وللعماد محمد بن حامد الاصبهاني الكاتب خريدة القصر في جريدة شعراء العصر ولابي عبد الله محمد

Marfat.com

ابن داود بن الجراح اخبار الشعراء المحدثين سماه الورقة . وكذا لعبد الله بن المعتز طبقات الشعراء المحدثين وللمرزبان المعجم الصغير للشعراء ولعبدالسلام بن يوسف الدمشقي انموذج الاعيان والشعراء ممن ادرك بالسماع او بالعيان ولابي عبد الله محمد بن سلام بن عبد الله الجمحي مولاهم البصري الاخباري وابي سعد محمد بن حسين بن علي بن عبدالرحيم الوزير طبقات الشعراء ولابي طالب على بن انجب البغدادي الخازن شعراء زمانه وللكمال عبد الرزاق بن الغوطي الدرر الناصعة في شعراء المائة السابعة وللسان الدين بن الخطيب التاج المعلى في ادباء المائة الثامنة والاكليل الزاهر فيما فضل عند نظم التاج من الجواهر وهما يشتملان على تراجم الادباء بالمغرب وجميع ما فيهما من الكلام مسجوع وللعز ابي عمر بن جماعة نزهة الالباء في معرفة الادباء اقتصر فيه على ترجمة من اتصلت له رواية شعره بالسماع او الاجازة في مجلدات واختصره في مجلد وللبدر البشتكي في الشعراء المطالع البدرية وهو حافل رتبه على حروف المعجم وقفت على قطعة منه ولابى الفرج صاحب الاغاني اخبار الاماء الشواعر .

واما العباد والصوفية فلابي عبدالرحمن السلمي وابي سعيد محمد بن علي بن عمرو النقاش وابي العباس احمد بن محمد الفسوي وعبد الواحد بن سياه الشيرازي وابي سعيد بن الاعرابي والاستاذ ابي القسم القشيري في كتابه الرسالة يشتمل على جل اعيان الصوفية الى زمانه وجمع عبد الغفار القوصي كتاباً في مجلدين ضاهاه به في سرد من اجتمع به منهم سماه الوحيد في سلوك اهل التوحيد وكذا لابن ابي المنصور رسالة في ذلك وكذا لابي نعيم حلية الاولياء وطبقة الاصفياء كتاب حافل وهو عمدة كل من جاء بعده والتقط ابن الجوزي منه ما اودعه مع زيادات في كتابه صفوة الصفوة في اربع مجلدات وله اخبار الاخيار واخبار

Marfat.com

النساء كل منهما في مجلد وللشريف محمد بن الحسن بن عبد الله الحسني الدمشقي مجمع الاحباب في ثلاث مجلدات رتبه ترتيباً حسناً ولابن الملقن كتاب الصوفية في مجيليد قال انه جمع فيه جملة من طبقات العلماء الاعيان واوتاد الاقطاب في كل قطر وأوان ليهتدى بمآثرهم ويقتفى بآثارهم رجاء ان يحشر في سلكهم فالمرء مع من احب واحيا بذكرهم ويزول العناء والنصب وكذا للشرجي اليمني طبقات الصوفية ولأبي منصور معمر بن احمد بن زياد العارف طبقات النساك واعتنى صاحبنا الثقة الورع البرهان القادري بكتاب مخصوص للصوفية الموصوفين بالزهد وتعب فيه ولكنه لم يبيضه ولابي بكر عبد الله بن محمد المالكي عباد اهل افريقية سماه رياض النفوس وللناصح ابي محمد عبد الرحمن بن نجم بن عبد الوهاب بن الحنبلي الاستسعاد بمن لقيه من صالحي العباد في البلاد ولابن الاثير المختار في مناقب الأخيار ولابي الحسين بن جهضم بهجة الأسرار ولوامع الانوار في حكايات الصالحين العلماء الأخيار والصوفية الحكماء الابرار ولسعيد ابن اسد الاموي فضائل التابعين واخلاق الصالحين ومرشد الزوار الى قبور الابرار للموفق عبد الرحمن بن مكي بن عثمان الشارعي ومحجة النور في زيارة القبور لأبي عبد الله محمد بن حامد بن المتوج الماريني.

واما القضاة فلابي عبيد الله محمد بن الربيع الجيزي قضاة مصر وكذا لابن ميسر وابي عمر الكندي ولأبي محمد بن زولاق وهو ذيل على الذي قبله وجمع القضاة اسمعيل بن علي بن اسمعيل بن موسى الحسيني وسليمان بن علي بن عبد السميع وعبد الغني بن سعيد الحافظ ولابي العباس احمد بن بختيار بن علي بن المانداي الواسطي القاضي كتاب في اخبار القضاة والشهود وما ادري اهو كتابه المسمى بالحكام اوغيره ولابي الحسن الموسوى الرضى والجمال عبدالله البشبيشي

Marfat.com

في القضاة فقط وعلى ثانيهما اعتمد شيخنا في رفع الاصر عن قضاة مصر وهو مجلد وذيلت عليه في مجلد وذكر القاضي عياض في خطبة كتابه المدارك تاريخ القضاة للقاضي ابي بكر بن حيان وكيع ونظم الشمس بن دانيال الموصلى الحكيم في قضاة مصر ارجوزة سماها عقود النظام فيمن ولي مصر من الحكام ثم تم عليه القاضي عز الدين الكناني الحنبلي ثم بعض اصحابنا وكذا نظم الشهاب بن اللبودي الدمشقي ارجوزة في قضاة دمشق وشرحها ·

واما المغنين فلابي الفرج علي بن الحسين الاصبهاني الكاتب وكذا له القيان في مجلدين واخبار المغنين المماليك والاغاني وهو حافل متسع في بابه واختصره التاج عثمان بن عيسى البلطى ابو الفتح والجمال ابو الفضل محمد بن مكرم كما فعل في غيره من التواريخ الكبار وبين ابو الفرج بطلان نسبة الكتاب المنسوب لاسحق بن ابراهيم الموصلي في ذلك وأنه من جمع سندى الوراق لاسحق ولابن الجوزي الظرفاء في مجلد ·

واما الاشراف فللحسن بن عتيق بن الحسن في كتاب سماه الاشراف على الاشراف وفي فضائلهم تصانيف ولي ارتقاء الغرف بحب اقرباء الرسول وذوى الشرف

واما الكرماء فلعثمن بن عيسى البليطي اخبار الاجواد وكذا لمحمد بن زكريا الغلابي الأجواد ولبعضهم اخبار البرامكة في مجلدين · واما الاذكياء فلابن الجوزي وكذلك له اخبار المغفلين · واما العقلاء فللعباس بن محمد بن عبد الرحمن بن عثمان الانصاري عقلاء المجانين ·

واما الاطباء فلابن ابي اصيبعة فهو كتاب حافل رتبه على المعجم النجم ابن فهد ·

واما الاشاعرة فلابي القسم بن عساكر في تبيين كذب المفتري على ابي الحسن

Marfat.com

الاشعري واخذه الكمال امام الكاملية و ضم اليه زيادات وقبله العفيف اليافعي في كتابه المرهم ٠

واما المبتدعة فللأهدل اللمعة المقنعة في معرفة فرق المبتدعة في نحو كراسين وللفخر ابي محمد عثمان بن عبد الله بن الحسين العراقي الفرق المفترقة بين اهل الزيغ والزندقة وللأستاذ ابي منصور عبد القاهر بن طاهر التميمي البغدادي الفرق بين الفرق وبيان الفرقة الناجية فى آخرين استقلالاً كالفوراني وابن ابي الدم وله مؤلف في الفرق الاسلامية وضمنا كالواقع في كتب الملل والنحل للشهرستاني وابن حزم وآخرين وغيرهما والمرهم لليافعي وفي ارشاد القاصد لاسنى المقاصد لابن الاكفاني المنخل لابن عربي وتصانيفه ولذا اثبت اسمه فيمن جردتهم من معتقديه بحيث يصلح ان يضم اليه مايصير به مؤلفا ولابي القسم عبد الله بن احمد بن محمود الكعبي البلخي رأس طائفة من المعتزلة وطبقات المعتزلة وللغزالي القواصم في الرد على شبه الباطنية وللدارمى الرد على الجهمية وعلى المعارض بكلام بشر المريسى ولغيرهما الرد على الزيدية وللبخاري خلق افعال العباد وتوسعنا بالاشارة لهولاء وان لم يكن في اكثره ماهو مما نحن فيه٠

واما الشيعة فاعتنى بجمعهم منهم الحسن بن على بن فضال بن انيس التيمي مولاهم الكوفي وابنه علي وابو جعفر محمد بن الحسن بن علي الطوسي والد ابي على الحسن وعلي بن الحكم وابو العباس بن عقدة وابو الحسن بن بانويه ويحيى بن ابي طي ويحيى بن الحسين بن البطريق والشريف ابو القسم على بن الحسين بن موسى العلوي المرتضى المتكلم الرافضي المعتزلى والرشيد سعد بن عبد الله القمي وابن النجاشي وابو عمرو الكشي في آخرين ويحتاج لتحرير في عدم تداخل بعضهم٠

واما النجلاء فللحافظ ابى بكر الخطيب و كذا له اخبار الطفيليين وهما ظريفان

Marfat.com

وكذا لابي الفرج الاصبهاني اخبار الطفيليين · واما الشجعان فلابي الحسن على ابن ابي المنصور الازدي المالكي اخبارهم وللخليل بن الهيثم الحيل والمكائد في الحروب · واما العور والعمش والعميان والحذباق فللصلاح الصفدى فيها تصانيف · واما اخبار الرهبان فلابي القسم تمام بن محمد الرازي · واما قتلى القرآن فللثعلبي المفسر · واما العشاق فلجعفر السراج مصارع العشاق واختصره بعضهم ولابن ابي الدنيا في المتيمين وكذا لمحمد بن خلف ابن المرزبان ·

. . .

والحاصل ان من المؤرخين من تشرف بالاقتصار على الانبياء عليهم الصلاة والسلام خصوصاً سيد الاولين والآخرين ثم تارة يضيف لذلك بدئ الخلق او يقتصر على احدهما او يتشرف بالاقتصار على الصحابة كما سبقت الاشارة اليها او على ذي النسب المطلق كالاشراف وليس كتاب الاشراف على مناقب الاشراف للحسن بن عتيق بن الحسن القسطلاني في خصوصهم ومعالم العترة النبوية ومعارف اهل البيت الفاطمية العلوية لعبد العزيز بن الاخضر اوالمخصوص كالطالبيين للجعابي ولمحمد بن اسعد الحراني وعمدة الطالب في نسب آل ابي طالب ومختصره وكلاهما للشهاب احمد بن على بن الحسين بن علي الحسني الشهير بابن عتبة ولأبى الفرج صاحب الاغاني مقاتل الطالبيين ونسب بني شيبان ونسب المهالبة لكونه كان منقطعاً الى الوزير المهلبي او القرشيين للزبير بن بكار بن عبد الله ابن مصعب الزبيري في مجلدين قال بعضهم فيه هو كتاب عجب لا كتاب نسب يعني لما اشتمل عليه من المحاسن او الناشريين للعفيف عمر بن عمر الناشري او الطبريين او الظهيريين او النويريين او القسطلانيين اوالفهود لصاحبنا النجم ابن فهد في تآليف خمسة بل لام الهدى عائشة ابنة الخطيب التقي عبد الله بن

Marfat.com

الحافظ المحب ابى جعفر احمد بن عبد الله الطبري مؤلف في تاريخ بني الطبري فيه فوائد والشهاب بن فضل الله العمري فواضل السمر في فضائل آل عمر في اربع مجلدات وللشهاب احمد بن عبد الله بن احمد بن عبد الله بن سليمان القلقشندي الشافعي نهاية الارب في معرفة قبائل العرب في مجلد صنفه لجمال الدين الاستادار.

والمقيد بالولاء كالموالي لابي عمر الكندى او على وصف مخصوص كالعمش والعور والعمي وذكاء وغفلة وعقل وغني وحب من متيم وعاشق ومقتول بالقرآن وكرم وبخل ونطفيل وثقة كالثقات لابي حاتم بن حبان وهو أحفلها وهي على الطبقات وعملها الهيثمي معجماً واحداً والعجلي وابن شاهين وابي العرب التميمي والشمس محمد بن ايبك السروجي وهو من المتأخرين مع انه لم يكمل ولو تم لكان في اكثر من عشرين مجلدا بخطه المتقن البديع واسماء الاحمدين فقط منه في مجلد وأفرد شيخنا الثقات ممن ليس في التهذيب وما كمل ايضاً وكذا فعل بعض نبلاء جماعة من اصحابنا وكتبت منه غير نسخة . وضعف كالضعفاء ليحيى بن معين وابي زرعة الرازي والبخاري في كبير وصغير والنسائي وابي حفص الفلاس ولابي احمد ابن عدي في كامله وهو اكمل الكتب المصنفة قبله واجلها ولكن توسع لذكره كل من تكلم فيه وان كان ثقة مع انه لايحسن ان يقال الكامل للناقصين وذيل عليه ابو الفضل بن طاهر في تكملة الكامل ولابي جعفر العقيلي وهو مقيد بأوقاف سعيد السعداء وكلثم عند المحب بن الشحنة به اصل متقن وابي حاتم بن حبان والدار قطني وابي زكريا الساجي والحاكم وابي الفتح الازدي وابي علي ابن السكن وابن الجوزي واختصره الذهبي بل وذيل عليه في تصنيفين جمع معظمها في ميزانه وعول عليه من جاء بعده مع انه تبع ابن عدي في ايراد كل من تكلم فيه ولو كان ثقة ولكنه التزم ان لايذكر احداً من الصحابة ولا الائمة المتبوعين

Marfat.com

وقد ذيل عليه الزين العراقي في مجلد والتقط شيخنا منه من ليس في تهذيب الكمال وضم اليه مافاته في الرواة وتراجم مستقلة مع انتقاد وتحقيق في كتابه لسان الميزان وقد حققته عليه ولي عليه بعض الزوائد بل وله كتابان آخران هما تقويم اللسان وتحرير الميزان كما ان للذهبي في الضعفاء مختصراً سماه المغني وآخر سماه الضعفاء والمتروكين وذيل عليه والتقط بعضهم من الضعفاء الوضاعين فقط وبعضهم المدلسين وبعضهم المختلطين وللذهبي معرفة الرواة المتكلم فيهم بما لا يوجب الرد الى غيرها من الكتب المشتملة على الثقات والضعفاء جميعاً ككتاب ابن ابي خيثمة وهو كثير الفوائد والطبقات لابن سعد والبخاري في تواريخه الثلاثة الكبير وهو على حروف المعجم وابتدأه بالمحمدين والاوسط وهو على السنين والصغير ولمسلمة بن قاسم ذيل على الكبير في مجلد سماه الصلة كذا رأيته في كلام شيخنا وكتاب الصلة عندي وهو ذيل على كتاب لمؤلفها سماه الزاهر كما اشار اليه في الخطبة وذيل على المحمدين منه خاصة الدار قطني ثم ابن المحب وتعقبه الخطيب في كتابه الموضح لاوهام الجمع والتفريق وهو في مجلد ولابن ابي حاتم قبله جزء كبير عندي انتقد فيه على البخاري بل له الجرح والتعديل في مجلدات ماش فيه خلف البخاري والتقط منه بعضهم من ليس في تهذيب الكمال ولكنه لم يكمل وللحسين بن ادريس الانصاري الهروي ويعرف بابن خرم تاريخ على نحو التاريخ الكبير للبخاري ولعلي بن المديني تاريخ في عشرة اجزاء حديثية وكذا لابن حبان كتاب في اوهام اصحاب التواريخ في عشرة ايضاً وكذا لابي محمد عبد الله بن علي بن الجارود الجرح والتعديل ولمسلم رواة الاعتبار وللنسائي التمييز ولابي يعلى الخليلي الارشاد وللعماد بن كثير التكميل في معرفة الثقات والضعفاء والمجاهيل جمع فيه بين تهذيب المزي وميزان الذهبي مع زيادات وتحرير

Marfat.com

عليها في الجرح والتعديل وقال انه من انفع شيء للفقيه البارع وكذا المحدث
وللصلاح الصفدي الوافي بالوفيات في نحو ثلاثين مجلدا على حروف المعجم
وجرده شيخنا في ابتداء امره ثم انه مات وهو يجرده مرة اخرى وذكر شيخنا
في تراجمه ناصر بن احمد بن يوسف البسكري احد من لقيه واستفاد منه انه جمع
تاريخ الرواة في مائة مجلد وانه تفرق كانه لم يكن مع انه لم يكن انهاه وجمعت
كتاباً حافلا على حروف المعجم اصلته من تاريخ الاسلام للذهبي وزدت عليه
خلقاً اغفلهم او تجددوا بعده ولكن لم استوف فيه غرضي الى الآن فاستوفيت
عليه التهذيب وتهذيبه والميزان ولسانه والاصابة والدرر وكثيراً من الزائد منها
على الاصل كتبته تجريداً محيلاً على اماكنه وكذا استوفيت ثقات العجلي
مراعياً ترتيبها للسبكي ثم للهيثمي وثقات ابن حبان من ترتيب الهيثمي مع
سقمه ولكن اصل الثقات عندي بخط الحافظ ابي علي البكري ومن اول الحاء
المهملة الى اول المحمدين من الضعفاء لابي جعفر العقيلي من نسخة سعيد
السعداء ويحتاج لمراجعة نسخة ابن الشحنة في ترجمة شريك بن عبدالله النخعي
وصفوان الاصم عن بعض الصحابة وعبد الله بن زياد بن سمعان وتحرير ذلك
في كتابي والضعفاء لابن حبان واليسير من الجرح والتعديل لابن ابي حاتم
ومن التاريخ الكبير للبخاري وجمع استدراك الدارقطني عليه في المحمدين
خاصة من نسخة في كراسة ذهب بعض اطرافها من الحذف ثم ما استدركه ابن
المحب على الدارقطني وهو تراجم يسيرة واليسير من تاريخ بغداد للخطيب والمجلد
الثاني والثالث من الذيل عليه لابن النجار واولهما محمد بن حمزة بن علي بن طلحة
ابن علي وآخرهما انتهاء المحمدين والكتاب كله في خمسة عشر مجلداً من الموقوف
بجامع الحاكم والموجود منه الاربعة الاول وانتهت الى احمد بن علي بن موسى

Marfat.com

و بعض السادس واوله والمفقود منه من جعفر بن يحيى بن ابراهيم بن يحيى الى الحسين بن احمد بن ميمون والسابع والثامن وانتهيا الى عبد الله بن محمد بن علي بن احمد والتاسع واظنه الذي كان عند التقي القلقشندي وجحده ابن اخيه وفيه الشيخ عبد القادر و بعض الحادي عشر والمفقود منه كراريس من اوله الى الهاء وآخرها والاربعة الاخيرة واولها (*) فالحاصل ان المفقود الخامس و بعض السادس وجميع العاشر و بعض الحادي عشر و كنت لمحت منه اجزاء في اوقاف الجماليه ثم لم ارها و كذا استوفيت عليه مطالعة مسودة الذيل الذي للتقي بن رافع على ابن النجار من خطه وهي في مجلد ولكن حصل فيها محو لكثير من تراجمه و كذا بعض المقول في بعضها مع انه كتب عليها ما نصه فيه نقص كثير عن المبيضة وفيه زيادات قليلة قال والمبيضة في ثلاثة مجلدات وقال في خطبته اذكر فيه من دخل بغداد من العلماء والفقهاء والمحدثين والوزراء والادباء ومن فاتهما يعني الخطيب وابن النجار او احدهما ذكره ذكرته وعلى المسودة بخط الذهبي ما نصه كتاب التذييل والصلة على تاريخ بغداد ألفه وتلقفه الفقير الى الله تعالى الامام الحافظ مفيد الطلبة عمدة النقلة تقي الدين محمد بن رافع الشافعي ووصل به التاريخ الكبير الذي جمعه حافظ العراق محب الدين بن النجار الذي عمل كتابه ذيلاً واستدراكاً على تاريخ الحافظ ابي بكر الخطيب غفر الله لهم ولنا انتهى . وقد اخبرني صاحبنا النجم بن فهد انه وقف على المبيضة ولم يستحضر محلها واليسير من تاريخ اصبهان لابي نعيم ودمشق لابن عساكر والمصريين لابن يونس وتاريخ الفاسي المترجم والاول من الاحاطة والخمسة الاول من تسعة من التكملة لابن

(*) كذلك في الاصل . وسنمر بمثله ولا ننبه على بعضه في الذيل .

Marfat.com

عبد الملك الى قوله في السادس محمد بن احمد بن عثمان القيسي والطالع السعيد للادفوي ومعجم السفر للسلفي وهو في مجلد كثير الفوائد بخط محمد بن المنذري قال عن ابيه الزكي انه وقع له بخط السلفي في جزازات كل ترجمة في جزارة فبيضها ورتبها كما تجيء لا كما يجب وكذا لم يكن ترتيبه كما ينبغي ولم يكتب فيه من الاصبهانيين احدا ومعجم الدمياطي وهو في اربعة وار بعين جزءاً حديثية فنصفه الثاني من نسخة بخط التاج بن مكتوم بالصرغتمشية وباقيه من غيرها ومعجم البدر الغارقي من نسخة بخطه وهو تخريج ابراهيم بن القطب الحلبي وبه تراجم كثيرة مع قطعة من المحمدين من تاريخ مصر لابيه القطب والاول من تاريخها للمقريزي ومعجم المجد عبد الرحمن بن عمر بن احمد بن هبة الله بن العديم تخريج الحافظ الجمال ابى العباس بن الظاهري ومعجم ابي المعالي الابرقوهي تخريج سعد الدين مسعود الحارثي من نسخة بخط ابن الظاهري والمعجم الكبير للذهبي من خطه بالمحمودية ومعجم التاج السبكي تخريج محمد بن يحيى بن محمد بن يحيى بن سعد المقدسي بخطه بالمحمودية في مجلدين لطاف اشتمل على مائة واثنين وسبعين شيخا بالسماع والاجازة والتراجم التي انتقاها ابو الحسين احمد بن ايبك الدمياطي من معجم ابن مسدي وهي في نحو اربعة كراريس ضخمة فيها جمع وطبقات الشافعية الوسطى للتاج بن السبكي وما عليها من الحواشي من التراجم الذي ذكرها الاسنوي وكذا العفيف بن عبد الله بن محمد بن احمد المدني المطري المستدرك هولها على العماد بن كثير وتراجم من غيرهما مما كله بخط الصلاح الاقفهسي وما عليها اعني طبقات ابن السبكي ايضا من تراجم وتتمات بخط الجمال بن موسى المراكشي وهي اقل مما للاقفهسي وما عليها بخط شيخنا ولم ادر اذلك بخطه بالنسخة التي بالقاهرة ام لا مع عزو كل شيء لصاحبه وقد كتب البرهان القيراطي عليها

Marfat.com

طبقات التاج منها يرتقى للغرفات
بالطباق السبع عوذ حسن تلك الطبقات

وطبقات الحنابلة لابن رجب التي هي ذيل على ابى الحسين بن الفراء وطبقات الحنفية للمحيوي عبد القادر القرشي وهو الجواهر المضية في طبقات الحنفية مع ما عليها من الحواشي والتراجم بخط الجمال محمد بن ابراهيم المرشدي المكي والنصف الاول من تاريخ اليمن للموفق الخزرجي من نسخة بخطه وانتهى الى العلاء وهو في مجلدين ابتدأه بسيرة ثم بالخلفاء الى المستعصم عبد الله بن المستنصر العباسي ثم بمن بعده الى الظاهر برقوق ويلم بشيء من الحوادث والوفيات وكتب عليها مؤلفه رحمه الله تعالى قوله

هذا كتاب حسن وضعه مستوعب اعيان اهل اليمن
در وياقوت اذا خلته تخال عقداً زان جيد الزمن
جمعته ارجو به دعوة مقبولة في السر او في العلن
من مستفيد منه او ناظر فليد عوذ لي وله من ومن
يقول يارب اعف واغفر وجد والطف وسامح وارض عني وعن

وعدة مجلدات من تاريخ حلب للكمال ابى حفص عمر بن احمد بن العديم وسماه بغية الطلب كانت عند صاحبنا الجمال بن السابق الحموي بخط مؤلفه ونقلها منه صاحبنا ابن فهد او لها من احمد بن جعفر بن محمد بن عبيد الله بن المناوي الى آخر احمد ابن عبد الوارث بن خليفة وثانيها وليس تلوه مع الذي يليه واولها احمد بن محمد بن متوية وآخرها في اثناء ترجمة امية بن عبد الله بن عمرو بن عثمان ورابعها من الحجاج بن هشام الى آخر الحسن بن على بن الحسن بن شواس وخامسها والذي يليه وهما من الحسين بن عبيد الله الخادم الى اثناء دعلج بن احمد بن دعلج وسابعها والذي

Marfat.com

يليه وهما من اثناء راجح بن اسماعيل الاسدي الى سعيد بن سلام وتاسعها من مشرق ابن عبد الله الحلبي الى اثناء الوليد بن عبد العزيز بن امان ولكن ليس فيه حرف الهاء جرياً على عادة كثيرين في تأخيره عن الواو ووقفت على المسودة التي بخط المؤلف من هذا الجزء بخصوصه عند ابن فهد وعليها بخط المؤلف تلقيبه بالرابع عشر وعاشرها الكنى الى آخر الانساب ورأيت مجلداً آخر منه فيه بعض البلدان وكان عند المحب بن الشحنة منه بخط المؤلف بعض الاجزاء مما لم اطالعه وكذا استوفيت ذيله للعلاء بن خطيب الناصرية وهو في اربعة اسفار واستوفيت عليه تصانيف ابن فهد في الظهيرين والوبريين والطبريين والقسطلانيين والفهود الى غيرها مما لم استحضره الآن وقد سقط من آخر الطبقة الثلاثين وهي من سنة احدى وتسعين ومائتين الى آخر القرن وهو آخر الجلد العاشر من ذكر محمود بن احمد بن الفرج الى آخر الطبقة ولم يثبته البدر البشتكي في النسخة التي بخطه بالباسطية فكأنه سقط قبل كتابته فيراجع من نسخة اخرى وبيض له ناسخ نسخة مدرسته السلطان بمكة ويراجع نسخة اخرى من الجرح لابن ابي حاتم من السين المهملة من اجداد المحمدين لتحرير محمد بن عبد الله بن الهيثم العطار سمعت ابى يقول ذلك ويحرر من طبقات الحنفية ما بين المؤمل بن مسرور وميمون ابن احمد بن الحسن .

وهذا الفصل تذكرة لي ومن لعله يقف على كتابي ومن الاصول في الرجال كتاب في الاسماء والكنى للامام احمد رواه عنه ابنه صالح وتاريخ على الرجال ليحيى بن معين رواه عنه عباس الدوري واسئلة من ابراهيم بن الجنيد عنه وكذا من عثمان بن سعيد الدارمي واسئلة من ابي جعفر محمد بن عثمان بن ابى شيبة لعلي ابن المديني ومن ابى عبيد الآجري لابي داود ومن البغداديين وكذا من مسعود

Marfat.com

السجزي للحاكم ومن ابى القسم حمزة بن يوسف السهمي للدار قطني وكذا للحفاظ عن جمع من الرجال من البرقاني للدار قطني في الرجال وهو غير اسئلته له المسموعة عندنا ٠ او اقتصر على اهل علم مخصوص كالتفسير والقرآآت والحديث من الحفاظ وغيرهم والفقه من ارباب المذاهب المتبوعة وغيرهم والتصوف من العباد والنساك والزهاد واللغة والنحو والشعر من القدماء والمحدثين والطب والكتابة ٠ او وظيفة مخصوصة كالخلافة من العباسيين وغيرهم والقضاء والحكم والامارة والوزارة ٠ او على رواة كتب مخصوصة كرجال الموطأ لابن الحذا وللأكفاني هبة الله بن احمد وكذا له تسمية من روى الموطأ عن مالك ورجال البخاري لابي نصر الكلاباذي وسماه الارشاد ومسلم لابي بكر بن منجوية ورجالهما معاً لهبة الله بن الحسن اللالكائي وابي الفضل بن طاهر وكذا للحاكم على مايشعر به كلام ابن نقطة في التقييد ورجال ابي داود لابي علي الجبائي وكذا رجال الترمذي ورجال النسائي لجماعة من المغاربة ورجال الستة لعبد الغني المقدسي في كتابه الكمال وهذبه المزي في تهذيب الكمال ولخصه جماعة منهم الذهبي في التذهيب والكاشف وشيخنا في التهذيب والتقريب وذيل على المزي مغلطاي وجمع بين المزي وشيخنا بنصها مع زيادات التقي ابن فهد وسماه نهاية التقريب وتكميل التهذيب بالتذهيب وجمع ابن كثير بين التهذيب والميزان كما تقدم ولابن عساكر شيوخ الائمة الستة سماه الشيوخ النبل وللذهبي اسماء من اخرج لهم اصحاب الكتب الستة في تواليفهم سواها ممن لم يذكرهم في الكاشف وافرد الزين العراقي رجال ابن حبان وكذا رجال الدار قطني وعبد القادر الحنفي رجال العمدة وسماه الالمام ولبعضهم اسماء من له ذكر او رواية في المشكاة وللنووي تهذيب الاسماء واللغات الواقعة في كتب مخصوصة من كتب

Marfat.com

المذهب قال انه استمد فيها من كتب الائمة الحفاظ الاعلام المشهورين بالامامة في ذلك والمعتمدين عند جميع العلماء كتاريخ البخاري وابن ابي خيثمة وخليفة ابن خياط المعروف بشباب والطبقات الصغرى والكبرى لمحمد بن سعد كاتب الواقدي وهو ثقة وان كان شيخه الواقدي ضعيفاً ومن الجرح والتعديل لابن ابي حاتم والثقات لابن حبان بكسر الحاء وتاريخ نيسابور للحاكم و بغداد للخطيب وهمدان ولم يعين مؤلفه ودمشق لابن عساكر وغيرها من كتب التواريخ الكبار ومن كتب اسماء الصحابة كالاستيعاب لابن عبد البر و كتب ابن مندة وابي نعيم وابي موسى وابن الاثير وغيرها ومن كتب المغازي والسير ومن كتب ضبط الاسماء كالمؤتلف والمختلف للدار قطني وعبد الغني بن سعيد والخطيب وابن ماكولا وغيرها ومن كتب طبقات الفقهاء لابي عاصم العبادي ولابي اسحق ولابي عمرو بن الصلاح وهو مقطعات وقد شرعت في تهذيبها وترتيبها وهو نفيس ولم يصنف مثله ولا قريب منه ولا يغني عنه في معرفة الفقهاء غيره و يقبح بالمنتسب الى مذهب الشافعي رضي الله عنه جهله وللبدر العيني رجال شرح معاني الآثار للطحاوي والزين قاسم الحنفي رجال كل من الطحاوي والموطأ لمحمد بن الحسن والآثار له ومسند ابي حنيفة لابن المقري وزوائد رجال كل من الموطأ ومسند الشافعي وسنن الدار قطني على الستة ولابي اسحق الصريفيني رجال كتب عشرة و كذا لابن الملقن وللمعين ابي بكر بن نقطة تراجم الرواة الذين اتصلت من طريقهم الكتب الستة وغيرها من الكتب والمسانيد وسماه التقييد وذيل عليه التقي الفاسي المكي وكل منها في مجلد ولشيخنا تعجيل المنفعة بزوائد رجال الأئمة الاربعة في مجلد وسبقه الشمس الحسيني فجمع التذكرة في رجال العشرة واختصر التهذيب وحذف منه من ليس في الستة

Marfat.com

وأضاف اليهم من في الموطأ والمسند لأحمد ومسند الشافعي ومسند ابي حنيفة الحارثي الى غيرها مما يطول ذكره ويعسر حصره . قال الخطيب في جامعه ومن جملة مايهتم به الطالب سماع تواريخ المحدثين وكلامهم في أحوال الرواة مثل كتب ابن معين رواية الحسين بن حبان البغدادي وعباس الدوري والمفضل الغلابي وتاريخ ابن ابي خيثمة وحنبل بن اسحق وخليفة بن خياط ومحمد بن اسحق السراج وابي حسان الزيادي وابي زرعة الدمشقي وكتاب الجرح والتعديل لابن ابي حاتم قال ويربى على هذه كلها تاريخ البخاري ثم ساق عن ابي العباس بن عقدة قال لو ان رجلاً كتب ثلاثين الف حديث لما استغني عنه انتهى .

او على اهل فن مخصوص كالمؤتلف والمختلف او المتفق والمفترق او الكنى او الأنساب او الألقاب والمبهمات او المهملات او من عرف بأبيه او أمه او الاخوة والاخوات او السابق او اللاحق او الوحدان او من يروي عن أبيه عن جده او عن شخص مخصوص كالرواة عن الزهري وكذا من روى من التابعين عن عمرو بن شعيب او عبد الغني بن سعيد ومن الصحابة عن التابعين كما تقدم وعن مالك للدارقطني والخطيب وهو أحفظها وابن فهر وابي سعيد بن يونس وأبوي القاسم بن شعبان وابن الطحان ولأبي القسم عيسى بن عبد العزيز بن عيسى اللخمي في المسالك في اسماء اصحاب الامام مالك في كراسة وللرشيد العطار في الأعلام وعن البخاري ومسلم في تصنيفين للضياء او ضده كشيوخ لشخص مخصوص ويسمي معجما وهو ما يكون على الحروف او مشيخة وهو أعم من ذلك او على البلدان وهو قليل بالنسبة الى الأولين ثم تارة يكون هو الجامع لشيوخه وتارة غيره ولا استبعد زيادتهم على الألف ولم أر في استيفائهم فائدة سيما وجلهم لم يترجم الشيوخ ككثيرين ممن جمع على الفنون مع استيفائي لجلهم في فتح المغيث ومنهم السلفي

Marfat.com

له معجم بغداد ومعجم اصبهان ومعجم السفر وعياض وابو سعد بن السمعاني في التحبير ومن قبله أبوه أبو المظفر وأبو المواهب بن صصري وابن عساكر بل له معجم النسوان ايضاً وابن النجار لبغداد خاصة ولغيرها والحافظ عز الدين بن الحاجب الأميني والمنذري والرشيد العطار وابن مسدي والدمياطي والقطب الحلبي والبرزالي وأبو حيان والذهبي في ثلاثة كبير ولطيف ومختصر وخرجه العلاء علي بن ابراهيم بن داود بن العطار ومعجم ابن حبيب وهو بخط الذهبي في المؤيدية وابن العديم والتقي بن رافع والمجد اسمعيل الحنفي والجمال بن ظهيرة تخريج الاقفهسي والبرهان الحلبي جمع شيخنا وابن فهد وشيخنا لنفسه وللتنوخي والقبابي ومريم الاذرعية وغيرهم والجمال بن موسى للزين أبي بكر المراغي وابن فهد لنفسه ولأبيه ولابن المراغي وخلق والمصنف لنفسه وهو في ثلاث مجلدات وللرشيدي والشهاب العقبي والتقي الشمني وغيرهم ومن القدماء في ذلك أبو يوسف يعقوب الفسوي رتبهم على البلدان التي دخلها ثم الحافظ أبو يعلى الموصلي ثم أبو اسحق ابراهيم بن محمد بن حمزة الاصبهاني ثم الطبراني في معجميه الأوسط والصغير وأبو احمد بن عدي الجرجاني وأبو بكر الاسماعيلي وأبو الشيخ وأبو احمد العسال وأبو بكر بن المقري وغيرهم من طبقتهم ومن بعدهم أبو نعيم الاصبهاني وأبو الحسين بن جميع وأبو ذر الهروي وأبو علي بن شاذان وأبو الحسين بن المهتدي بالله وأبو عبد الله القضاعي .

او المسمون باسم خاص كمن اسمه عطاء للطبراني او عبد المؤمن للدمياطي اوعوض وسماه مؤلفه عوض شفاء المرض فيمن سمي بعوض او أبو الفضل احمد لشيخنا في آخرين . او على المعمرين في الجاهلية وصدر الاسلام وهم غير واحد من الاخباريين او في الاسلام كالذهبي في كراسة وشيخنا . او على الشبان كابن

Marfat.com

عساكر في جزء · او على وقت مخصوص كعنوان أو أعوان النصر في أعيان العصر للصلاح الصفدي ست مجلدات ومجاني الهصر في أعيان العصر لأبي حيان بل له النضار في المسلاة عن ابنة نضار مفيد وهو شبه الرحلة وذهبية القصر في اعيان العصر للشهاب بن فضل الله والتقى المقريزى في العقود الفريدة في مجلدين والدرر الكامنة في اعيان المائة الثامنة لشيخنا والضوء اللامع لاهل القرن التاسع لكاتبه · ونحوه من جمع على دولة مخصوصة كالروضتين في اخبار الدولتين لابي شامة والذيل عليها له وهما مشتملان على الحوادث ايضاً وللسان الدين بن الخطيب طرفة العصر في دولة بني نصر ثلاث مجلدات ورقم الحلل في نظم الدول ارجوزة ولابي بكر بن عبدالله بن ايبك الدواداري النكت الملوكية الى الدولة التركية في مجلد بخطه في الكتب الفهدية وللبدر حسن بن عمر بن حبيب درة الاسلاك في دولة الاتراك سجع كله وذيل عليه ولده طاهر وللمقريزي السلوك في اربع مجلدات اقتصر فيه على من ملك مصر بعد زوال الدولة الفاطمية وانقراضها من الملوك الاكراد الايوبية والسلاطين المماليك التركية والجركسية وما وقع في ايامهم من الحوادث بالاختصار ويذكر في كل سنة ما شاء الله من الوفيات وانتهى الى سنة وفاته وذيلت عليه في التبر المسبوك وكذا ذيل عليه غير واحد من المهملين ممن لا يوثق بهم ولا يعتمد عليهم ·

او اقتصر على افراد شخص مخصوص وقد عقدت آخر الجواهر والدرر لذلك خاتمة لم اسبق اليها اشتملت على من افرد السيرة النبوية وغير نبينا صلى الله عليه وسلم من الانبياء عليهم الصلاة والسلام ومن الصحابة رضي الله عنهم ومن الخلفاء ومن الأئمة المتبوعين ومن الملوك ومن غيرهم من العلماء والحفاظ والمحدثين والزهاد والشعراء فليراجع من ثم ومن التصانيف ولي في ذلك لاصحاب الكتب الستة

Marfat.com

عند ختم كل منهم ولابن هشام عند ختم سيرته وكذا لابن سيد الناس ايضاً وللبيهقي عند ختم الدلائل ولعياض عند ختم الشفاء وللنووى وهي حافلة وللعضد ولابن هشام النحوي ولشيخنا وهي في مجلدين او مجلد نفيسة جداً والخاتمة المشار اليها في آخرين بل افردت في ابن عربي مجلداً وحاصله في كراسة وغير ذلك كل هذا سوى تصانيفي في هذا السبيل مما اشرت اليها مفرقة كالتبر المسبوك في الذيل على السلوك المشتمل على الوفيات والحوادث من سنة خمس واربعين وثمانمائة الى آخر الوقت في مجلدات ووجيز الكلام في الذيل على دول الاسلام اشتمل عليها باختصار جداً الا في السنين المتأخرة وهو من سنة خمس واربعين وسبعمائة الى الآن في مجلد او اثنين والذيل على القراء لابن الجزري وعلى قضاة مصر لشيخنا كل منها في مجلد والضوء اللامع لاهل القرن التاسع في خمس مجلدات والشفاء من الالم في وفيات هذين القرنين الاخيرين من العرب والعجم ومعجم من حملت عنه في ثلاث مجلدات ضخمة وجملة كالكنى والالقاب كل منها في مجلد وارجو من الله تعالى خاتمة خير واصلاح فساد القلب ·

او على اهل بلد مخصوص وقد رتبت من علمته صنف في ذلك على ترتيب حروف المعجم في البلاد كابيورد لابي المظفر محمد بن احمد بن محمد بن احمد بن محمد بن اسحق الابيوردي الاديب في كتاب لطيف سماه بهرة الحفاظ وضم اليها نسا وكوفن وغازيان وغيرها من امهات تلك الناحية قاله ابن النديم ولعله المشار اليه في خراسان · و(اذربيجان) لابن ابي الهيجاء الرواري و(اران) للبردعي · و(واربل) لابي البركات المبارك بن احمد بن المبارك بن موهوب بن المستوفي وهو بخطه في خمس مجلدات واكثر من فيه من ادباء وملوك واختصره سليمان بن عبدالله بن ابي الحسن الزنجاني المكي ·

Marfat.com

و(استراباذ) لابي سعد عبدالرحمن بن محمد بن محمد بن عبدالله بن ادريس الادريسي الاستراباذي ولابي القسم حمزة بن يوسف السهمي تكملة تاريخها . و (اسكندرية) لابي المظفر منصور بن سليم في اربع مجلدات ولابي الفضائل وجمع فضائلها ابو علي الحسن بن عمر بن الحسن الصباغ ولمحمد بن قاسم بن محمد النويري السكندري المالكي صفة الكائنة العظمى التي وقعت للفرنج في اول سنة سبع وستين حين ملكوها ونهبوا اموالها واسروا نساءها ورجالها في ثلاث مجلدات ولكنه استطرد فيها من شيء الى شيء فانه ابتدأه بصفة فتحها واستمر بحيث كانت الواقعة في جانب ماذكر كالشامة . و(اشبيلية) لابي بكر محمد بن عبدالله ابن ابراهيم بن قسوم الاشبيلي مجالس الابرار في معاملة الخيار يشتمل على اخبار صلحائها . و (اصبهان) لابي عبدالله حمزة بن الحسين المؤدب ولابى بكر احمد ابن موسى بن مردويه ولابى زكريا يحيى بن ابى عمر وعبد الوهاب ابن الحافظ ابى عبدالله محمد بن اسحق بن محمد بن يحيى بن منده هو وجده وابى الشيخ ابن حيان وابى نعيم احمد بن عبدالله وهو اجمعها على الحروف في مجلدين ولابى بكر محمد بن ابي علي احمد بن عبد الرحمن المعدل . و (أشبونة) لابن ادريس . و(افريقية) لابراهيم بن القسم بن الرقيق القيرواني الكاتب في عدة مجلدات ومحمد ابن يوسف الوراق وابن الدباغ الانصاري وكان في المائة السابعة من طبقة المنذري ولابي العرب محمد بن احمد بن تميم التميمي القيرواني الحافظ طبقات اهلها وعمل ابو بكر المالكي علماءها وكذا افرد عبادها . و (الاندلس) لابي غالب الغرناطي ولابي عبدالله الحميدي وسماه جذوة المقتبس ولابي الوليد بن الفرضي الاحتفال في تراجم الرجال يعني من اهله والواردين عليه ابتدأه من اول المائة الثانية الى آخر الاربعمائة وذيوله لابن بشكوال المسمي بالصلة ثم لابي جعفر بن الزبير

Marfat.com

والتكملة لابي عبدالله محمد بن الابار القضاعي الاندلسي ثم الذيل والتكملة لكتابي الموصل والصلة لقاضي الجماعة ابي عبدالله محمد بن محمد بن عبد الملك الانصاري المراكشي وهو حافل في مجلدات ولابي سرور حيان بن خلف بن حسين بن حيان الاندلسي وهو في تصنيفين اكبرهما يسمى المبين في ستين مجلداً والآخر المقتبس في عشر مجلدات ولابي عمر بن عات ريحانة التنفس في علماء الاندلس ولابي عامر محمد بن احمد بن عامر البلوي الطرسوسي درر القلائد وغرر الفوائد في اخبار الاندلس وامرائها وطبقات علمائها وشعرائها وابو حيان زنادقتها وجمع ابو عبد الله بن حارث في الاندلسيين واول من تملك الاندلس من الايوبين المروانيين عبدالرحمن بن معاوية بن هشام بن عبد الملك بن مروان ابن الحكم بن ابي العاص الاموي المرواني فأقام ثلاثاً وثلاثين سنة واقام بعده ابنه هشام واستمر الملك في اولاده الى رأس الاربعمائة . (وباب الابواب) لمسوس الدربندي . و(بجاية) لابن الحاج وفضلاؤها خاصة للعريني . و (بخارى) الفنجار محمد ابن احمد البخاري الحافظ واختصره السلفي والاصل عندي . و(البصرة) لابن دهجان ولعمر بن شبة وهو في كتب المحب بن الشحنة . و(بغداد) لاحمد بن ابي طاهر ولابن اسفنديار و للخطيب ابي بكر وهو اوسعها في عشر مجلدات وعليه معول من بعده وذيوله لابى سعد عبد الكريم بن محمد السمعاني المروزي في عشر مجلدات فأقل ثم ذيل عليه ابو عبدالله محمد بن سعيد بن علي الدبيثي وهو عند السبط وبمكة نسختان وللقطيعي ولابن النجار وهو احفلها ادخل فيه ما في كتاب ابن السمعاني وابن الدبيثي وزاد وأفاد بحيث كان في سبعة عشر مجلدا بخط الجمال بن الظاهري في الاوقاف التي بجامع الحاكم وفقد بعضه وذيل عليه التاج علي بن انجب ابن الساعي خازن كتب المستنصرية ببغداد يقال انه في نحو ثلاثين

Marfat.com

مجلدا وكذا ذيل عليه التقي بن رافع وهو في ثلاث مجلدات ولابي سعد ايضاً مما فيه تراجم الانساب والمعجم ولابن رافع ايضاً المعجم والوفيات وكذا لابي بكر عبيد الله بن ابي الفتح المرستاني تاريخ سماه ديوان الاسلام الاعظم بمدينة السلام لكنه ماتمه مع قول ابن الدبيثي ان مصنفه لا يعتمد عليه وقد اختصر تاريخ الخطيب غير واحد من الائمة كابن سكرم والذهبي. (بلخ) طبقاتها لابن اسحق ابراهيم بن احمد بن ابراهيم بن احمد ابن داود المستملي وعمل لها تاريخاً في مجلد ناصر الدين ابوالقسم محمد بن يوسف المديني الحنفي مؤلف النافع في فقههم وهو في كتب ابن فهد رتبه على الحروف وبدأ بالمحمدين ثم بالاحمدين ثم بابراهيم وذكر الكنى مع الاسماء وافرد لشعرائها مؤلفاً وقال انه استمد في تأليف تاريخه من الطبقات لابي عبد الله محمد بن جعفر الجوبياري الوراق الذي عمله تاريخاً لها ورتبه على الامصار لاعلى الحروف ومن إخبار علمائها لابي اسحق المبدأ به ورتبه على الحروف وروى فيه بعض مالا ينبغي ومن ذكر علمائها لعلي بن الفضل ابن طاهر البلخي القريب العصر من ابي اسحق المذكور ورتبه على الطبقات ومن كتاب البهجة الموضوع لابي حنيفة وصاحبيه ابي يوسف ومحمد وبعض اصحابهم لان اكثرهم من بلخ وفيهم من شرط كتابه قريب الثلاثين وآخر من فيه ابو الليث الزاهد السمرقندي واستمد فيه من ابي اسحق ايضاً ومن كتاب الكشف لعبد الله بن محمد بن يعقوب الحارثي فان فيه جماعة من بلخ من اصحاب ابي حنيفة وأورد اسانيده بها. (بلنسية) لابن علقمة. (بيت المقدس) جمع تاريخه وفضائله ابو القسم مكي بن عبد السلام بن الرميلي المقدسي الحافظ وما اكمله وفضائله في كراسة ابو بكر محمد بن احمد بن محمد الواسطي الخطيب والصلاح

Marfat.com

ابو سعيد خليل بن كيكلدي العلائي وابو منصور وللعماد محمد بن محمد بن حامد الاصبهاني الكاتب الفتح القسى في الفتح القدسي في مجلدين وللحافظ ابي بكر بن المحب تجريد من نزل بيت المقدس وللبرهان ابراهيم بن التاج عبد الرحمن بن ابراهيم بن سباع الفزاري بن الفركاح باعث النفوس على زيارة القدس المحروس في كراسة . (البيرة) للغافقي سعيد بن سليمان بن الحسين (بيهق)لعلي بن زيد (تكريت) جمع شيوخها عبدالله بن سويدة التكريتي (تلمسان) وهي بين بجاية وفاس لابن الاصفر ولابن هدبة . (تنيس) عمل فضائلها ابو القسم عبد المحسن بن عثمان بن غنائم الخطيب في كتابه سماه العروس في فضائل تنيس . (تهامة والحجاز)اخبارهما لابن غالب . (تونس) مدينة بالغرب من بلاد افريقيه فقهاؤها للتميمي . (جرجان) لحمزة بن يوسف السهمي وهو عندي واختصره الضياء المقدسي . (الجزيرة) لابن عروبة الحسين بن محمد بن ابي معشر الحراني وكذا تلميذه ابو الحسن علي بن الحسن بن علان الحراني الحافظ تاريخها . (الجزيرة الخضراء) بالاندلس لابن خميس وشعراؤها لابن القطاع ولابى الحسن علي بن بسام الذخيرة في محاسن اهل الجزيرة عول فيه على تاريخ ابي مروان بن حيان في مجلدات . (حران) عمل تاريخها ابو الثناء حماد بن هبة الله بن حماد بن الفضل الحراني وكمل عليه ابو المحاسن بن سلامة بن خليفة الحراني وكتبه السيف ابو محمد عبدالغني بن محمد بن تيمية الحراني بخطه .

(حلب) جمع تاريخها من سنة تسعين واربعمائة يتضمن اخبار الفرنج وايامهم وخروجهم الى الشام من السنة المذكورة وما بعدها ابو الفوارس حمدان بن عبد الرحيم بن حمدان التميمي الاتاربي ثم الحلبي سماه القوت وللكمال عمر بن احمد بن العديم في تاريخها كتاب حافل سماه بغية الطلب وقفت على كثير منه وذيل عليه

Marfat.com

العلاء بن خطيب الناصرية في مجلدات ومن قبله ابن عشائر. (حمص) لاحمد بن عيسي ومن نزلها من الصحابة لعبد الصمد بن سعيد ولأبي بكر بن صدقة. (خراسان) للابيوردي وللحاكم اخبار علمائها ولأبي زيد البلخي محاسن اهلها ولابي الحسين علي بن احمد السلامي اخبار ولاتها وقفت على تلخيصه للحافظ الجمال ابي المحاسن يوسف بن احمد بن محمود اليغموري بخطه في كراريس. (الخليل) زيارته لمكي بن عبد السلام الرميلي (خوارزم) للامام الحافظ ابي محمد محمود بن محمد بن عباس بن ارسلان الخوارزمي صاحب كتاب الكافي في الفقه عصري ابي القسم بن عساكر وهو في نحو ثمان مجلدات انتقى منه الحافظ الذهبي ولمظهر الدين الكاشني. (داريا) لعبدا لجبار بن عبد الله ابي علي الخولاني. (دمشق) لابن عساكر في ثمانين مجلداً ونسخة المحمودية في سبعة وخمسين افتتحه باخبارها ثم بسيرة نبوية ختمها بباب في الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم كمل ذلك في ثلاث مجلدات وشيء ثم دخل في الاسماء وافتتح بالاحمدين وذيله لولده القسم وقد اختصر الفاضلي تاريخ ابن عساكر وكذا ابو شامة في اثنين كبير وصغير بل ذيل عليه وعمر بن الحاجب في خمسة وجد منه الاخير وهو ضخم والذهبي وهو بخطه في عشرة اجزاء وفتوحها لأبي اسمعيل محمد بن عبدالله الازدي المصري والواقدي وفضائلها للربعي ابي الحسن علي بن محمد بن شجاع ولابراهيم بن عبد الرحمن الفزاري ولأبي حذيفة اسحق ابن بشر القرشي فتوح الشام والروم ومصر والعراق والمغرب ولأحمد بن المعلى الدمشقي جزء في خبر المسجد الجامع بدمشق وبنائه. و (دنيسر) لأبي حفص عمر بن الخضر التركي المتطبب الدينسري سماه حلية السريين من خواص الدنيسريين. (الرقة) لأبي علي محمد بن سعيد بن عبد الرحمن القشيري

Marfat.com

الحراني ولابي عروبة الحسين بن محمد بن مودود الحراني · (الري) لابي الحسن بن بانويه ولابي منصور الابي · (زبيد) لعمارة بن الحسن الحكمي اليمني الشافعي الفرضي الشاعر سماه المفيد في اخبار زبيد · (سامرا) لابن ابي البركات · (سبتة) لعياض · (سمرقند) لأبى العباس المستغفري ولابي سعد عبدالرحمن ابن محمد بن عبدالله بن ادريس الادريسي الاردستاني الحافظ ولعمر بن محمد بن أحمد بن اسمعيل النسفي القند في ذكر علماء سمرقند وقد اختصره الضياء المقدسي · (شقورة) ناحية بقرطبة من بلاد الاندلس لابن ادريس · (شيراز) لابى عبدالله محمد بن عبد العزيز بن احمد بن عبد الرحمن الشيرازي القصار وكذا لابى القسم الشيرازي وجمع معها فارس · (الصعيد) لعلي بن عبد العزيز الكاتب وللكمال جعفر الادفوي الطالع السعيد الجامع للفضلاء والرواة بأعلى الصعيد رتبه على الحروف في مجلد · (صفد) لمحمد بن عبدالرحمن العثماني قاضيها (صقلية) لابي زيد الغمري · (صنعا) لاسحق بن جريرالزهري وهولطيف الحجم مفيد · (صنهاجة) (*) (صور) لغيث الارمنازي ·

(ظابة) هي المدينة النبوية · (طرابلس) قال السلفي في معجم السفر صنف لها ابو الحسن علي بن عبد الله بن محبوب الطرابلسي توريخاً وقفت عليه وانتخبت منه ما استغربته وقد كتب عني مؤلفه كثيراً وحدثني به · (طليطلة) لابن مظاهر · (العراق) لابن العاطوي ولاحمد بن طاهر وللصولي · (عسقلان) فضائلها لاحمد بن محمد بن عبيد بن آدم ابى محمد · (عسكر مكرم) لابي احمد الحسن بن عبد الله بن سعيد العسكري · (غازيان) في ابيورد · (غرناطة) لابن الخطيب لسان الدين في الاحاطة وهو كتاب نفيس

---

[*] كذا في الاصل

Marfat.com

بخطه في اوقاف سعيد السعداء ولخص منه البدر البشتكي مركز الاحاطة في ادباء غرناطة ولابي عبدالله محمد بن محمد بن احمد بن محمد بن جزي الغرناطي الاديب المتوفى سنة ست وخمسين وسبعمائة تاريخها فحصل منه جملة مستكثرة وهو قبل ابن الخطيب. (فارس) تقدم في شيراز. (فاس) لابن عبدالكريم ولابن ابي ذرع والزليجي . (القاهرة)

(*) (قرطبة) للزهراوي ولابن مفرح ويحرر ان كان غير الاول وفقهاؤها لابن حيان. (القريون) لابي عبد الله بن حارث . (قزوين) لامام الدين ابي القسم الرافعي المسمي بالتدوين والاصل المعتمد منه كان في كتب العلاء بن خطيب الناصرية وانتخبه شيخنا بحلب منه آمد فى كراريس ثم صار عند المحب بن الشحنة وكتب منه نسخ ومن قبله لابي يعلى الخليل بن عبد الله الخليلي . (قلعة يحصب) لابن سعيد (*) ويحرر مع الطالع السعيد في تاريخ قلعة بني سعيد. (القيروان) لابي العرب الصنهاجي ولابراهيم بن القاسم القيرواني ولابي زيد عبد الرحمن بن محمد الانصاري معالم الايمان وروضات الرضوان من علماء القيروان وقال في خطبته انه صنف من اهلها ابو بكر عبد الله بن محمد المالكي رياض النفوس وابو بكر عتيق بن خلف التجيبي الافتخار وابو القسم عبد الرحمن بن محمد بن رشيق وغيرهم كابي عبد الله محمد بن سعدون . (كش) لابي العباس جعفر بن المعتز المستغفري الحافظ. (كوفن) في ابيورد . (الكوفة) لابن مجالد ولعمر بن شبة ولابي الحسين محمد بن جعفر بن محمد بن هرون بن فروة التميمي الكوفي النحوي ابن النجار . (لمتونة) (*) (مارندار) لابن ابي مسلم . (مالقة)

---

[*] كذا في الاصل

Marfat.com

واعلامها وادبائها لابى العباس اصبغ بن علي بن هشام بن عبد الله بن ابي العباس وعمل ابو عبد الله محمد بن علي بن خضر بن عسكر الغساني لها تاريخاً لم يكمله فاكمله ابن اخته ابو بكر محمد بن محمد بن علي بن خميس وسماه مطلع الانوار ونزهة البصائر والابصار فيما احتوت عليه مالقة من الاعلام والروٴساء والاخيار وتقييد ما لهم من المناقب والآثار واستمد فيه من تاريخ ابن الفرضي وصلة ابن بشكوال وتاريخ الحميدي والرازى وابن حيان بل ورجال مالقة المؤلف للحكم المستنصر وانتهى كتاب ابن خميس في سنة تسع وثلاثين وستمائة وهو في مجلد لطيف على حروف المعجم ولابي زيد عبد الرحمن بن محمد الانصاري كتاب في المشهورين من علماء مالقة رتبه على الطبقات وقال ان الكتب التي لأهل القيروان غير مختصة بهم رياضة النفوس لابي بكر عبدالله بن محمد المالكي والافتخار لابي بكر عتيق بن خلف التجيبي وتاريخ ابي القسم عبدالرحمن بن محمد بن رشيق وتاريخ ابي عبد الله محمد بن سعدون ·

(المدينة النبوية) لعمر بن شبة كما في ترجمته وهو عند صاحبنا ابن فهد نقله من نسخة بخط شيخنا كانت عند ابن السيد عفيف الدين والزبير بن بكار ولمحمد ابن يحيى العلوي في مجلد لطيف واظنه الذي اشار اليه السلفي في آخر فهرسته وكذا الشريف النسابة ولابي بكر جعفر بن محمد بن الحسن بن المستفاض الفريابي ذكره ابو القسم بن منده في الوصية له ولمحمد بن الحسن بن زبالة في مجلد ضخم وجمع فضائلها المفضل بن محمد الجندي والشريف يحيى بن الحسن الحسني العلوي وفي فضائلها ومآثرها ومعالمها المحب بن النجار وسماه الدرة الثمينة في اخبار المدينة وذيل عليه ابو العباس الغرّافي في كراسة ولابي اليمن بن عساكر اتحاف الزائر ولابي محمد القسم بن عساكر الانباء المبينة في فضل المدينة وللجمال محمد بن

Marfat.com

احمد بن خلف المطري وهو مفيد ولمحمد بن عبيد الملك المرجاني ولمحمد بن صالح ولزين ولزين ابي بكر بن الحسين المراغي تحقيق النصرة بتلخيص معالم دار الهجرة وللمجد الفيروز آبادي اللغوي كتاب سماه المعالم المطابة في فضائل طابة وللبدر عبد الله بن محمد بن ابي القسم بن فرحون نصيحة المشاور وتعزية المجاور يشتمل على تراجم جماعة من اهل المدينة في مجلد وسبقه ابو عبد الله محمد بن احمد بن امين الاقشهري فعمل كتاباً سماه الروضة فيه اسماء من دفن بالبقيع تناوله القطب الحلبي وللعفيف عبدالله بن الجمال محمد بن خلف المطري الاعلام فيمن دخل المدينة من الاعلام وللسيد نور الدين السمهودي في تاريخها مؤلف مفتقر الى تحرير ونظر وكذا جمعت لاناسها مؤلفاً في المسودة وبيض بعضه وقل من علمته خصهم بالافراد وما رقمت عليه بت عند صاحبنا ابن فهد.

(مراغة) لابن المثنى (مرو) حدث ابوالفضل محمد بن عبدالله بن علي بن الحسن السختياني عن ابي عصمة محمد بن احمد بن عباد المروزي عن ابي رجاء محمد بن حمودية الشنجي الهورقاني بكتاب تاريخ المراوزة له قاله الخطيب ولابي الفضل العباس بن مصعب بن بشر تاريخها ايضاً ولابي صالح المؤذن قال ابو سعد السمعاني مسودته عندنا ولاحمد بن سيار وللسمعاني ابي سعد وهو يزيد على عشرين مجلداً وعلى المعجم لابي العباس احمد بن سعيد المقداني. (المرية) لابن خاتمة ولابن الحاج . (المصامد) (*)

(مصر) لابي سعيد بن يونس تاريخها والغرباء ايضاً وذيله عليه ابو القسم ابن الطحان فيهما معاً وفتوحها لابن عبد الحكم والبغية والاغتباط فيمن ولي مصر الفسطاط لابي اسحق ابراهيم بن اسمعيل بن سعيد الهاشمي الاخباري واخبارها

---

[*] كذا في الاصل

Marfat.com

وفضائلها لابن زولاق وصنف ابو عمر الكندي محمد بن يوسف بن يعقوب وابو محمد الفرغاني وابو محمد الحسن بن ابراهيم بن زولاق فضائل مصر واخبارها ولشيخنا رفع الاصر عن قضاة مصر ذيلت عليه ومن قبلهم سعيد بن ابي مريم وسعيد بن عفير وغيرهم تاريخها وجمعهم محمد بن عبيدالله بن احمد المسبحي في تاريخ كبير وذيل عليه محمد بن علي بن يوسف بن ميسر وهو في مجلدين عند المحب بن الامانة اولهما وعند البدر الشاذلي ثانيهما وجمع القطب الحلبي للمصريين تاريخاً حافلاً عندي من مسودته بخطه مجلدات تزيد على العشرة وهوعلى الحروف ما اكمله بيض منه من اسمه محمد كما عندي ايضاً في اربع مجلدات ولولده التقي محمد عليه فيه زوائد كثيرة وكذا للتقي المقريزي كتاب حافل في ذلك في خمسة عشر مجلداً فاكثر بل قال انه لو توجه له لجاء في ثمانين او كما قال وله ايضاً عقد جواهر الاسفاط من اخبار مدينة الفسطاط وهو مع كتابه ايقاظ الحنفاء باخبار الائمة الفاطميين الخلفاء يشتملان على ذكر من ملك مصر من الامراء والخلفاء وما كان في ايامهم من الحوادث والانباء منذ فتحت والى ان انقرضت الدولة الفاطمية ثم وصله بكتابه السلوك كما تقدم وجمع خططها وشيئاً من اخبار من دخلها من الصحابة ومن مات منهم بها واسماء الصالحين واماكن قبورهم وآثارهم وعجائبها وما ينسب اليها القضاعي وابو عمر الكندي ولمحمد بن اسعد الجواني الاشريف النقط على الخطط وكذا جمع خططها المقريزي وهو مفيد قال لنا شيخنا انه ظفر به مسودة لجاره الشهاب احمد بن عبد الله بن الحسن الاوحدي بل كان بيض بعضه فاخذها وزاد عليه زيادات ونسبها لنفسه ولابراهيم بن اسمعيل بن سعيد البغية والاغتباط في اخبار مصر والفسطاط . (المغرب) تاريخ عبد الملك بن حبيب وطبقات

Marfat.com

الفقهاء وفضائلهم والدولة الغربية ثمة دولة بني امية بالمغرب والمغرب في حلي المغرب لابن سعيد والمغرب في محاسن المغرب له ايضاً وبعضها بالمؤيدية بل له ايضاً المشرق في اخبار المشرق .

(مكة) جمع فضائلها على نمط الازرقي والفاكهي المفضل بن محمد ابو سعيد الجندي وابو سعيد الشعبي ويحرر مع الاول وابو الفرج عبد الرحمن بن ابي حاتم ثم الحافظ الضياء المقدسي ولابي عبد الله بن محمد بن القيم تفضيل مكة . وتفاخر شاعران بالحرمين فحكم بينهما شاعر عجلى بقصيدة منها

يا ايها المدني ارضك فو ق البلاد وفضل مكة افضل

وتاريخها ابو الوليد محمد بن عبدالله بن احمد بن محمد بن الوليد بن عقبة بن الازرق الازرقي ومحمد بن اسحق بن العباس الفاكهي وكانا في المائة الثالثة والفاكهي متأخر عن الاول قليلاً ظناً وكتابه في مجلدين وابو زيد عمر بن شبة النميري لكن لم يقف عليه الفاسي وكتبه صاحبنا ابن فهد بخطه في مجلد قال وهو على نمط كتابي الازرقي والفاكهي والزبير بن بكار ورزين بن معوية السرقطي لخصه من تاريخ الازرقي ولسعدالله بن عمر الاسفرايني زبدة الاعمال وخلاصة الافعال في فضائل مكة والمدينة اختصره من تاريخ الازرقي كما ذكره في خطبة كتابه وهو عند كاتبه عبد القادر بن عبد العزيز بن فهد لطف الله بهم والمحب محمد بن محمود بن النجار البغدادي سماه نزهة الورى في ذكر ام القرى وللجمال محمد بن المحب الطبري المكي الشافعي التشويق الى زيارة البيت العتيق والجمال ابو عبدالله محمد بن علي الزبيدي الناسخ عرف بابن المؤذن وسماه مثير الغرام الى البلد الحرام والهادي ابراهيم بن علي بن المرتضى الحسني الزبيدي احد شيوخ التقي بن فهد زهرة الخزام في فضائل البيت الحرام ولزيد بن هاشم بن علي بن المرتضي الحسني

Marfat.com

وزير المدينة النبوية تاريخهـا ولابن الجوزي مثير العزم الساكن لاشرف الامـاكن ولعبد الرحمن بن ابى حاتم كتاب مكة وكذا لابي سعيد بن الاعرابى وابي القسم عبد الرحمن بن ابي عبدالله بن منده كما اثبت الثلاثة ابو القسم المذكور في الوصية له وللمجد الفيروزاباذي مهيج الغرام الى البلد الحرام واثارة الحجون الى زيارة الحجون وللتقي الفاسي شفاء الغرام باخبار البلد الحرام وهو اوسعها وتحفة الكرام كل منهما في مجلد واختصر اولها وسماه تحفة الكرام ايضاً واختصره في تحصيل المرام ثم في هادي ذوي الافهام ثم في الزهور المقتطفة من تاريخ مكة المشرفة ثم في ترويح الصدور باختصار الزهور ثم في آخر وله في الرجال مما قل ان يسبق الى اختصاصهم بالافراد العقد الثمـين في تاريخ البلد الامين اربعة اسفار واختصره في عجالة القرى للراغب في تاريخ ام القرى وله مختصران آخران (كذا بياض في الاصل)

وللفاسي ايضاً ولاة مكة في الجـاهلية والاسلام وللجمال الشيبي الشرف الأعلى في ذكر مقبرة باب المعلى ولصاحبنا النجم بن فهد الدر الـكمين بذيل العقد الثمين واتحاف الورى باخبارام القرى وذيل عليهما ولده العز بن فهد بمؤلفين (الموصل) لابن باطيش ولابراهيم بن محمد بن يزيد الموصلي ولابي زكريا يزيد بن محمد بن اياس الازدي محدثوها وحفاظها وشرع العز بن الاثير صاحب الكامل في تاريخ لها فمات قبل ان يكمله . (ميا فارقين) لاحمد بن يوسف ابن علي بن الازرق القاضي . (نسا) في ابيورد . (نسف) لابي العباس جعفر ابن محمد بن المعتز المستغفري الحنفي الحافظ . (نصيبين) افرده بعضهم ممن لم استحضره (نفزة) لابن المؤدب . (نيسابور) للحاكم والذيل لعبد الغافر وكلاهما عندي الاول في ست مجلدات والثاني في واحد ضخم . (هراة) لشيرويه ولابي نصر الفامي

Marfat.com

واختصره الضياء المقدسي ولابي اسحق احمد بن محمد بن ياسين الهروي الحداد في تصنيفين احدهما على المعجم والآخر لابي عبدالله الحسن بن محمد الكتبي اظن · (همذان) لابن منصور شهر دار بن شيرو يه ولشيرو يه بن شهر دار ابن شيرو يه الديلي ولابي الفضل صالح بن احمد بن محمد بن احمد بن صالح الهمداني الحافظ وعمران بن محمد بن عمران الهمدانى طبقات اهل همدان ·

(واسط) للدبيثي ابي عبدالله محمد بن سعيد بن يحيى الحافظ المؤرخ ومن قبله لابي الحسن اسلم بن سهل بحثل الواسطى وذيل عليه ابو الحسن علي بن محمد بن محمد بن الطيب الجلابي · (اليمن) للحميري وللبهاء ابي عبدالله محمد ابن يعقوب بن يوسف الجندي كتابه السلوك رتبه على الطبقات وقال في خطبته انه يعتمد في تراجم المتقدمين على كتاب الفقيه ابي حفص عمر بن علي بن سمرة في فقهاء اليمن فانه ذكر غالبهم منذ ظهر به الاسلام الى بضع وثمانين وخمسمائة وعلى تاريخ اليمن او صنعاء لابي العباس احمد بن عبدالله بن محمد الرازي الصنعاني وقد انتهى فيه الى الستين واربعمائة تقريباً وعلى تاريخ صنعاء لاسحق بن جرير الزهري الصنعاني الى غيرهـا وانتهى الى بعد الثلاثين وسبعمائة ولم يعتن بترتيبه بحيث عسر الكشف منه وعليـه معول من بعده ثم اعتنى به بعد كتاب عمر بن علي بن سمرة في فقهـاء اليمن ثم للموفق ابي الحسن علي بن الحسن بن ابي بكر الخزرجي وهو في مجلدين وسماه العقد الفاخر الحسن في طبقات اكابر اليمن وهو حسن مع اغفاله جماعة من الجندي وللبدر حسين الاهدل وسماه تحفة الزمن في تاريخ سادات اليمن في مجلدين او واحد ضخم ولعبد الباقي بن عبد الحميد القرشي بهجة الزمن في تاريخ اليمن وللافضل عباس ابن المجاهد علي بن داود بن يوسف بن عمر بن علي بن رسول صاحب اليمن وابن

Marfat.com

اصحابها ومختصر تاريخ ابن خلكان وصاحب نزهة العيون في تاريخ طوائف القرون وبغية ذوي الهمم في انساب العرب والعجم وكتاب العطايا السنية بتضمن ذكر اعيان اهل اليمن ويقال ان ذلك كله بعناية الرضى ابي بكر بن محمد بن يوسف قاضي تعز في آخرين اعتنوا بعلماء اليمن كالقطب القسطلاني والعفيف اليافعي والجمال محمد بن ابي بكر بن الخياط ولابي عبدالله محمد بن اسمعيل بن ابي الصيف اليمون المضمن لبعض الفضلاء اهل اليمن وجمع ابو بكر محمد بن عبدالحميد بن عبدالله بن خلف القرشي المصري في فضله اربعين حديثاً ولاحمد بن عبدالله بن محمد الرازي تاريخ صنعا ولعمارة كما تقدم المفيد في اخبار زبيد ولبعضهم دولة المظفر صاحب اليمن وللخزرجي ايضاً العقود اللؤلؤية في اخبار الدولة الرسولية وكذا التقي الفاسي تقريب الامل والسول من اخبار سلاطين بني رسول ثم اختصره في آخرين ممن اقتصر على صلحاء اليمن ونحوهم .

ووراء هذا تصانيف في البلدان والتعريف بها وذكر ما آثرها وفتوحها خاصة بدون تراجم اهلها غالباً وهي كثيرة جداً احفلها معجم البلدان لياقوت والمسالك والممالك للبكري ولعبيد الله بن خرداذبه وهو غير تاريخه وكذا عمل الشهاب ابن فضل الله مسالك الابصار في الاقطار والامصار ازيد من عشرين مجلداً وهو بالمؤيدية وبمدرسة سلطاننا بمكة وكذا لاحمد بن يحيى البلاذري اخبار البلدان وفتوحها بالصلح او العنوة من الهجرة وما فتح في ايامه وعلى الخلفاء بعده وما كان من الاخبار في ذلك ووصف البلدان في الشرق والغرب والشمال والجنوب قال المسعودي ولا نعلم في البلدان احسن منه قلت كان ذلك قبل ياقوت وكذا عمل غيرهم الروض المعطار في اخبار الاقطار في مجلدين وللعذري ترصيع الاخبار في البلدان ولغيره نظم المرجان في البلدان وللمؤيد صاحب حماه

Marfat.com

تقويم البلدان مجدول في مجلد نفيس جداً وللبكري ايضاً معجم ما استعجم ولياقوت الحموي وغيره المشترك وضعاً والمفترك صقعاً ونحوه ما اتفق لفظه في البلدان ٠

فأما (المدينة) دارالهجرة فكان العلم وافراً بها في زمن الصحابة من القرآن والسنن وفي زمن التابعين كالفقهاء السبعة وزمن صغار التابعين كعبد الله بن عمر وابن ابي ذئب وابن عجلان وجعفر الصادق ثم مالك الامام ومقرئها نافع وابراهيم بن سعد وسليمان بن بلال واسمعيل بن جعفر ثم تناقص العلم جداً بها في الطبقة التي بعدهم ثم تلاشى قلت سيما وقد سكنها جماعة من الروافض وتحكموا بها وغلب امرهم عليها ولكن نشأ بها في القرنين الثامن والتاسع افراد من العلماء في غالب المذاهب والفنون انتفع بهم اهل السنة وفيهم ممن صنف عدد يسير والسنة بحمد الله الآن معتضدة بمن شاء الله من فضلاء اهلها من قضاتها وغيرهم نفعني الله ببركاتهم ٠

و(مكة) كان العلم بها يسيراً في زمن الصحابة ثم كثر في اواخر عصر الصحابة وكذلك في ايام التابعين مجاهد وعطاء وسعيد بن جبير وابن ابي مليكة وزمن اصحابهم كعبدالله بن ابي نجيح وابن كثير المقرئ وحنظلة بن ابى سفين وابن جريج ونحوهم وفي زمن الرشيد كمسلم الزنجي والفضيل وابن عيينة وابي عبد الرحمن المقري والازرقي والحميدي وسعيد بن منصور ثم في اثناء المائة الثالثة تناقص علم الحرمين وكثر بغيرهما ٠ قلت وكان للحرم المكي الجمال بافراد مبتدئين للعلم والتصنيف من اهله والواردين عليه في سائر المذاهب وغالب الفنون بحيث كان حقيقاً بالارتحال اليه لذلك فضلاً عن كونه محلاً للنسك ٠

Marfat.com

و (بيت المقدس) نزلها جماعة من الصحابة كعبادة بن الصامت وشداد بن اوس وما زال بها علم ليس بالكثير ثم نقص جداً ثم ملكها النصارى تسعين عاماً ثم اخذت . ويروى عن عمرو بن العاص كما في اوائل تاريخ ابن عساكر انه سئل عن اهل المدينة فقال اطلب الناس لفتنة واعجزهم عنها وهو منقول عن ايوب بن يزيد بن القرية لكن في اهل الحجاز وانهم اسرع الناس الى فتنة واعجزهم عنها ولكن عنه في المدينة انه رسخ العلم فيها وظهر عنها وروى انه منطبق عليهم قوله تعالى (يحبون من هاجر اليهم ولا يجدون في صدورهم حاجة مما اوتوا ويؤثرون على انفسهم) وجاء عن ابن عباس كما في الطبراني (من اخذ شبراً من مكة من غير حقه فكأنما اخذه من تحت قدم الرحمن) وقال رجل لسفيان الثوري اني قد عزمت على المجاورة بمكة فأوصني قال اوصيك بثلاث لا تصلين في الصف الاول كأنه لما فيه من التعرض للتزكية والرياء ولا تصحبن قريشاً ولا تظهرن صدقة وعن عمرو بن العاص كما في اوائل تاريخ ابن عساكر ان اهل مكة اعظم الناس في انفسهم واحقرهم عند الناس يعني عند اساقطهم فيما يظهر والا فهم معتقدون مبجلون وان كان فيهم كغيرهم الصالح والطالح وقد قال ابن القرية عن اهلها رجالها علماء جفاة ونساؤها كساة عراة وعند احمد وغيره ان الدجال لا يطأ اربعة اماكن مكة والمدينة و بيت المقدس والطور و كون عيسى عليه الصلاة والسلام يقتله عند باب لد بلد قريب من بيت المقدس يؤيد عدم دخوله وعند الطبراني في احد معاجيمه ان الشيطان لا يتمثل بي ولا بالكعبة و يذكر عن بيت المقدس طست من ذهب حوله عقارب وانما كتبت هذا لا بين ما فيه من نكارة عند المناط .

(دمشق) من بلاد الشام القطر المتسع المشتمل على عدة بلاد ومدن وقرى

Marfat.com

نزلها عدة من الصحابة وكثر بها العلم في زمن معاوية ثم في زمن عبد الملك واولاده وما زال بها فقهاء ومحدثون ومقرئون في زمن التابعين وتابعيهم ثم الى ايام ابي مسهر ومروان بن محمد الطاطري وهشام ودحيم وسليمان بن بنت شرحبيل ثم اصحابهم وعصرهم وهي دار قرآن وحديث وفقه وتناقص بها العلم في المائة الرابعة والخامسة وكثر بعد ذلك ولا سيما في دولة نور الدين وايام محدثها ابن عساكر والمقادسة النازلين بسفحها ثم كثر بعد ذلك بابن تيمية والمزي واصحابهما قلت ثم تناقص شيئاً فشيئاً ولكن فيها الآن بحمد الله بقية يفهمون العلم ويتكلمون به بارك الله فيهم ·

و (مصر) وهي بلد عظيم وقطر متسع شرقي وغربي وصعيد اعلى وادنى افتتحها عمرو في زمن عمر رضي الله عنهما وسكنها خلق من الصحابة وكثر العلم بها في زمن التابعين ثم ازداد في زمن عمرو بن الحارث ويحيى بن ايوب وحيوة ابن شريح والليث بن سعد وابن لهيعة والى زمن ابن وهب والشافعي وابن القسم واصحابهم وما زال بها علم جم الى ان ضعف ذلك باستيلاء العبيديين الرافضة عليها سنة ثمان وخمسين وثلثمائة وبنوا القاهرة وكان قاضيها اذ ذاك ابو الطاهر الذهلي البغدادي المالكي فأقروه حتى مات ثم ولوه للاسماعيلية المتشيعين وشاع التشيع فقل بها الحديث والسنة الى ان وليها امراء السنة بعد مايتى سنة وأنقذها الله من ايديهم على يد الناصر صلاح الدين يوسف بن ايوب رحمه الله فتراجع العلم اليها وضعف الروافض ولله الحمد وهي الآن اكثر البلاد عمارة بالفضلاء من سائر المذاهب والفنون وفقهم الله ·

و (الاسكندرية) فتبع لمصر ما زال بها الحديث قليلاً حتى سكنها السلفي فصارت مرحولاً اليها في الحديث والقرآت ثم نقص بعد ذلك · قلت

Marfat.com

الآن عدم الا من بعض الغرباء وغالبهم مالكيون على انه قد ولي قضاءها عدة من الشافعية .

و (بغداد) وهي اعظم بلاد العراق بنيت في آخر ايام التابعين واول من بث بها الحديث هشام بن عروة و بعده شعبة وهشيم و كثر بها هذا الشأن فلم تزل معمورة بالاثر والخبر والى زمن الامام احمد ثم اصحابه وهي دار الاسناد العالي والحفظ ومنزل الخلافة والعلم الى ان استوءصلت في كائنة التتار الكفرة فبقيت على نحو الربع ثم تزايد خرابها حتى لم يبق فيها من يعرف شيئاً من العلم والامر لله

و (حمص) نزلها خلق من الصحابة وانتشر بها الحديث زمن التابعين والى ايام حريز بن عثمان وشعيب بن ابي حمزة ثم اسمعيل بن عياش وبقية وابي المغيرة وابي اليمان ثم اصحابهم ثم تناقص ذلك في المائة الرابعة وتلاشى ثم عدم بالكلية

و (الكوفة) نزلها مثل ابن مسعود وعمار بن ياسر وعلي بن ابي طالب وخلق من الصحابة ثم كان بها أئمة التابعين كعلقمة ومسروق وعبيدة والاسود ثم الشعبي والنخعي والحكم بن عتبة وحماد وابي اسحق ومنصور والاعمش واصحابهم وما زال العلم بها متوفراً الى زمان ابن عقدة ثم تناقص شيئاً فشيئاً وهي دار الرفض .

(البصرة) نزلها ابو موسى الاشعري وعمران بن حصين وابن عباس وعدة من الصحابة فكان خاتمتهم خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم وصويحبه انس ابن مالك رضي الله عنه ثم الحسن وابن سيرين وابو العالية ثم قتادة وايوب وثابت البناني و يونس وابن عون ثم حماد بن سلمة وحماد بن زيد واصحابهما وما زال بها هذا الشأن وافراً الى رأس المائة الثالثة وتناقص جداً الى ان تلاشى .

و (اليمن) حلها معاذ وابو موسى وخرج منها أئمة التابعين وتفرقوا في الارض

Marfat.com

وكان بها جماعة من التابعين كابني منبه وطاوس وابنه ثم معمر واصحابه ثم عبد الرزاق واصحابه وعدم منها بعدهم الاسناد قلت وهو قطر متسع يشتمل على تهامة ونجد فيه مدن وقرى وشعاب وجبال ولم يزل العلماء به في عصر الصحابة يتوفرون والائمة اليها يرحلون بل هي في كل عصر في ازدياد من العلم ولما ظهر مذهب الشافعي واشتهر به رجعوا الى تقليده وكان ذلك في المئة الثالثة كما ذكره الجندي ثم كثر ذلك لا سيما في الدول الايوبية وما بعدها حتى الآن ويوجد في علمائه الحنفية وكثير من الزيدية وهم بصنعاء ونحوها ومن العثمانية وهم بحضرموت ومن الاسماعيلية وهم بالجبال وغيرهم من الطوائف ·

و (الاندلس) كقرطبة واشبيلية وغرناطة وبلنسية فتحت في ايام الوليد بن عبد الملك وجلب اليها العلم لكن اشتهر بها العلم والحديث في المائة الثالثة بابن حبيب ويحيى بن يحيى واصحابهما ثم ببقي بن مخلد ومحمد بن وضاح وخرج منها مثل ابن عبد البر وابي عمرو الداني وابن حزم وابي الوليد الباجي وابي علي الغساني ولم يزل بها اثارة من علم الى ان استولى على قرطبة واشبيلية النصارى فتناقص بها العلم ·

و (اقليم المغرب) فأدناه اقليم افريقية وامها هي مدينة القيروان كان بها سحنون بن سعيد الفقيه صاحب ابن قاسم · واما بجاية وتلمسان وفاس ومراكش وغالب مدائن المغرب فالحديث بها قليل وبها المسائل قلت وكلهم مقلدون لمالك رحمه الله وطائفة ظاهريون وفيه بقية من علم ·

و (الجزيرة) اكبر مدائنها الموصل يعني كمنبج وبالس والرها خرج منها جماعة من المحدثين وحران والرقة وغير ذلك خرج منها حفاظ وأئمة ثم تناقص ثم انطوى البساط ·

Marfat.com

و(الدينور) خرج منها حفاظ كمحمد بن عبد العزيز وابي محمد بن قتيبة وعبدالله بن محمد وعمر بن سهل بن اسمعيل المتوفى سنة ثلاثين وثلاثمائة وآبي بكر ابن السني ·

و(همذان) دار السنة صار بها علماء من سنة مائتين وهلم جرا وختمت بالحفاظ ابي العلاء العطار واولاده ثم استباحها التتار والجنكزخانية ·

و(الري) صارت دار علم بجرير بن عبد الحميد وامثاله ثم بابن حميد وابن مهران الحمال وابراهيم بن موسى وسهل بن زنجلة ثم بابن وارة وابي زرعة وابي حاتم وابنه والى اثناء المائة الرابعة وذهب ذلك ·

و(قزوين) ذكرت في المائة الثالثة وخرج منها محمد بن سعد بن سابق الرازي ثم القزويني وعلي بن محمد الطنافسي وعمرو بن رافع واسمعيل بن يحيى وتوبة بن عبدل وكثير بن هشام وخلق بعدهم ثم ابن ماجه وصاحبه ابو حسن القطان ·

و(جرجان) صار بها حديث كثير فى المائة الثالثة باسحق بن ابراهيم الطلقي ومحمد بن عيسى الدامغاني ثم بابي نعيم بن عدي واسحق بن ابراهيم السجزي وابي احمد بن عدي وابي بكر الاسماعيلي والغطريفي واصحابهم ثم غلق الباب ·

و(نيسابور) دار السنة والعوالي صارت بابراهيم بن طهمان وحفص بن عبدالله ثم يحيى بن يحيى وابن راهويه ومحمد بن رافع وعبد الرحمن بن بشر وعبدالله بن هاشم والذهلي واحمد بن يوسف ومسلم وابراهيم بن ابي طالب وابي عبدالله البوشنجي ثم بابن خزيمة وابي العباس السراج وابن الشرفي وخلائق وما زال يرحل اليها الى ظهور التتار وآخر شيوخها المؤيد الطوسي ثم مضت كأن لم تكن ·

Marfat.com

و (طوس) صارت دار علم بعد المائتين كان بها محمد بن اسلم الطوسي واصحابه وهي بقدر حماه ظنًا ·

و (هراة) منها ابو رجاء عبدالله بن واقد والفضل بن عبدالله الهروي واحمد ابن نجدة ومحمد بن عبد الرحمن الشامي والحسين بن ادريس ومحمد بن المنذر الى ان ختمت بابي روح عبد المعز بن محمد ودثرت ·

و (مرو) بلد كبير من اقاصي خراسان خرج منها أئمة وكان بها بريدة بن الحصيب صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم وطائفة من الصحابة ثم عبد الله ابن بريدة ويحيى بن يعمر وعدة من التابعين ثم الحسين بن واقد وابو حمزة السكري وابن المبارك والفضل بن موسي وابو ثميلة وعلي بن الحسن بن شقيق وعبدان بن عثمان واصحابهم ثم نقص ذلك في المائة الرابعة ولم ينقطع الى خروج التتار ففرغ ذلك ·

و (بلخ) صار بها علماء في اواخر المائة الثانية كعمر بن هرون ومكي بن ابراهيم وخلف بن ايوب وقتيبة بن سعيد وخت (*) ومحمد بن ابان وعيسي بن احمد العسقلاني ومحمد بن علي بن طرخان ثم تناقص ذلك وتلاشى ·

و (بخارى) عيسى بن موسي غنجارو احمد بن حفص الفقيه ومحمد بن سلام البيكندي وعبدالله بن محمد السندي وابو عبد الله البخاري وصالح بن محمد جزرة واصحابهم وما زال بها صبابة حتى دخلها العدو بالسيف ·

و (وسمرقند) بها ابو عبدالله عبدالله بن عبد الرحمن الدارمي ثم محمد بن نصر المروزي وعمر بن محمد بن بجير وآخرون ·

و (الشاش) وهي آخر بلاد الاسلام التي بها الحديث منها الحسن بن الحاجب

(*) قال الاستاذ احمد باشا تيمور رحمه الله كذا في الأصل ولعلها (وابن نويخت)

Marfat.com

والهيثم بن كليب ومحمد بن علي ابو بكر القفال ثم فرغ ذلك وعدم ·

و (فرياب) خرج منها جماعة من العلماء اقدمهم محمد بن يوسف الفريابي صاحب الثوري ومنهم القاضي جعفر بن محمد الفريابي صاحب التصانيف سمع بفرياب في سنة ست وعشرين ومائتين ·

و(خوارزم) بلد كبير خرج منها جماعة من العلماء من اقدمهم الحافظ عبدالله ابن ابي ·

و(شيراز) خرج منها جماعة من الفقهاء وحديثها قليل وقل من ارتحل اليها

و (كرمان)وسجستان والاهواز وتستر وقوس اقليم واسع خرج منه محدثون

و(الدامغان) مدينة كبيرة وسمنان مدينة صغيرة و بسطام مدينة متوسطة وهذه المدائن اوائل مدن خراسان من الجهة الغربية وقهستان مدينة اكبر مدائن هذا الاقليم الري ثم زنجان وابهر واقليم قهستان ملاصق لاقليم قومس وهو غربي قومس وهو شرقي متشامل عن العراق متاخم لقزوين ·

فالاقاليم التي لا حديث بها يروى ولا عرفت بذلك الصين اغلق الباب والهند والسند والخطا وبلغار وصخر االقفجاق وسراة وقرم و بلاد التكرور والحبشة والنوبة واليجاه والزنج والى اسوان وحضرموت والبحرين وغير ذلك ·

واما اليوم فقد كاد يعدم علم الاثر من العراق وفارس واذربيجان بل لا يوجد باران وجيلان وارمينية والجبال وخراسان التي كانت دار الآثار بل واصبهان التى كانت تضاهي بغداد في العلو والكثرة والباقي من ذلك ففي مصر ودمشق حرسهما الله تعالي وما تاخمهما وشيء يسير بمكة وشيء بغرناطة ومالقة وشيء بسبتة وشيء بتونس نسأل الله حسن الخاتمة ·

Marfat.com

لكن القرآن وفروع الفقه وجود كثير شرقا وغرباً لكن ذلك مكدر في المشرق وغيره بعلوم الاوائل وآراء المتكلمين والمعتزلة فالامر لله وهذا تصديق لقول الصادق المصدوق (لا تقوم الساعة حتى يقل العلم و يكثر الجهل) فنسأل الله العظيم عما نافعا .

قلت وهذا الفصل كله جزء افرده الذهبي وصدره بالامصار ذوات الآثار وهو مفتقر لقليل تذييل سوى ما ألحقته في اثنائه اما مميزاً او مدرجاً ومن الممالك الروم التي كرسي ملكه اصطنبول ومنه اذنة و برصة وغيرها من مجاور يها ففيها علماء وفضلاء بالمقليات وغالبهم بل كلهم حنفيون وقل ان تصل الينا اخبارهم

او على مطلق التاريخ غير مقيد بوصف ولا جنس ونحو ذلك وهو على اقسام منهم من يقتصر على الحوادث كالقطب محمد بن احمد بن علي العسقلاني حيث صنف جمل الايجاز في الاعجاز بنار الحجاز في مجلد لطيف و كغيره في الزلازل والفتن ونحوه التاريخ الجليل المعول عليه فى معناه لكل من بعده الامام ابي جعفر الطبري احد أئمة الاجتهاد الجامع من العلم لما لم يشار كه فيه احد من معاصريه الامجاد وهو جامع لطرق الروايات واخبار العالم لكنه مقصور على ما وضعه لاجله من علم التاريخ والحروب والفتوحات قل ان يلم بجرح وتعديل ونحوه بحيث لم يستوف اخبار احد من الأئمة انما كانت عنايته فيه بذكر الحروب مفصلة والفتوحات مبينة لا مجملة واخبار الانبياء المتقدمين والملوك الماضين والطوائف السالفة والقرون الماضية بالطرق المتنوعة والاسانيد المتعددة فقد كان بحراً فيها وفي غيرها اكتفاء بتاريخه في الرجال وله على تاريخه المذكور ذيل بل ذيل على على الذيل ايضاً وذيل عليه محمد بن عبد الملك الهمداني من الايام المقتدرية الى عضد الدولة ابي شجاع في اول سنة ستين وثلاثمائة بل للهمداني ايضاً عنوان

Marfat.com

السير وذيل ذيل به على تاريخ الوزير ابي شجاع محمد بن الحسين بن عبدالله ابن ابراهيم البغدادي الذي سماه اخبار السير التالية على تجارب الامم الخالية هو ذيل على كتاب تجارب الامم لمسكويه وذيل على الطبري بعضهم مما لخصه الصالح نجم الدين بن الكامل الايوبي ولابي الحسن علي بن الحسين بن علي المسعودي كتاب كبير سماه اخبار الزمان انتهى عند خلافة المتقى لله وهو سنة اثنتين وثلاثين وثلاثمائة وآخر سماه ذخائر العلوم وما كان في سالف الدهر والاستذكار لما مر في الاعصار والتاريخ في اخبار الامم كل هذه غير كتابه الشهير مروج الذهب ومعادن الجوهر في تحف الاشراف من الملوك واهل الدرايات وكلها بديعة والاخير هو المتداول وذكر في مقدمته من كتب التواريخ جملة كثيرة ثم قال ولم يذكر من كتب التواريخ والسير والآثار الا ما اشتهر مصنفوها وعرف مؤلفوها ولم نعرض لذكر كتب تواريخ اصحاب الحديث ومعرفة اسماء الرجال واعصارهم وطبقاتهم اذ كان ذلك اكثر من ان آتى على ذكره في هذا الكتاب واعتذر عن تقصير ان كان وتنصل من اغفال ان عرض بطول رحلته التي شرحها ومصاحبته للملوك التي اوضحها وان التصانيف في رتبتين مجيد ومقصر ومسهب ومقصر والاخبار زائدة مع زيادة الايام حادثة مع حدوث الزمان وربما عاب البارع منها على لطيف الطبق الذكي الذكاء ولكل واحد منها قسط يخصه بمقدار عنايته ولكل اقليم عجائب يقتصر على علمها اهله وليس من لزم جمرات وطنه بما نمى اليه من اخبار اقليمه كمن قسم عمره على قطع الاقطار ووزع ايامه بين تقاذف الاسفار واستخرج كل دقيق من معدنه واثار كل نفيس من مكمنه قال على ان العالم قد بادت آثاره وطمس مناره وكثر فيه الغثاء وقل الفهماء فلا تعاين الا مموهاً جاهلاً او متعاطياً ناقصاً قد قنع بالظنون وعمي عن اليقين ·

Marfat.com

وللقاضي ابي عبدالله محمد بن سلامة بن جعفر القضاعي تاريخ مختصر في خمسة كراريس من مبتدأ الخلق الى ايامه ·

ومنهم من يضم الى الحوادث الوفيات مجرداً لها او مترجماً كأبي الفرج بن الجوزي في المنتظم وهو في عشر مجلدات كبار واختصر منه مجيليداً سماه شذور العقود في تاريخ العهود وقفت عليه بخطه ثم ذيل عليه محمد بن احمد بن محمد الفارسي في كتاب سماه الفاخر في ذكر حوادث ايام الامام الناصر وهو في مجلدات وكذا ذيل على المنتظم الامام العز ابو بكر محفوظ بن معتوق بن البزوري وعمل سبطه ابو المظفر يوسف بن فرغلي تاريخه المسمي مرآة الزمان في تواريخ الاعيان فكانت التسمية في المطابقة بمكان ولذا قال هو ليكون اسماً يوافق مسماه ولفظاً يطابق معناه وذيل عليه بعد ان اختصره في نحو نصفه القطب موسى ابن الفقيه ابي عبدالله محمد بن احمد بن عبدالله بن عيسى اليونيني اخو الحافظ ابي الحسين علي وهو بالمحمودية في اربع مجلدات ومات في سنة ست وعشرين وسبعمائة · ولابن الجوزي ايضاً في التاريخ درة الاكليل اربع مجلدات ·

وللاستاذ الحافظ العلامة العز ابي الحسن علي بن ابي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الاثير صاحب معرفة الصحابة والانساب وغيرهما واخي العلامة المجد صاحب جامع الاصول والوزير الضياء نصرالله صاحب المثل السائر التاريخ المسمى بالكامل وهو كاسمه بحيث قال شيخنا انه احسن التواريخ بالنسبة الى ايراده الوقائع موضحة مبينة حتى كأن السامع في الغالب حاضرها مع حسن التصرف وجودة الايراد قال بحيث خطر لي ان اذيل عليه من سنة وقف وهي سنة ثمان وعشر بن وستمائة يعني قبل موته بسنتين ولكن لم يتيسر لشيخنا ذلك نعم ذيل عليه ابو طالب علي بن انجب البغدادي

Marfat.com

الخازن المتوفى في سنة اربع وسبعين وستمائة · بل لابن الخازن ايضاً الجامع المختصر في عنوان التواريخ وعيون السير كبير · وللجمال محمد بن ابراهيم بن يحيى الكتبي المعروف بالوطواط على الكامل حواش مفيدة وللعلامة المجتهد ذي الفنون ابي شامة عبدالرحمن ابن اسمعيل بن ابراهيم المقدسي ثم الدمشقي الشافعي كتاب الروضتين في اخبار الدولتين النورية والصلاحية وذيل هو عليه وافتتحه بسنة تسعين وخمسماية ومات في سنة خمس وستين وستمائة وهي سنة مولد الحافظ العلم القاسم بن محمد البرزالي فكان كتابه الذي افتتحه بها ذيلاً عليه وسماه المقتفي وانتهى الى اثناء سنة ست وثلاثين وسبعمائة بل كتب بعدها قليلاً · وذيل عليه التقي ابو بكر بن قاضي شهبة فقيه الشام ومات في سنة احدى وخمسين وثمانمائة وكل منها في مجلدات وللبرزالي معجم حافل · وللكمال ابي الفضائل عبد الرزاق بن الفوطي تاريخ كبير لم يبيضه وآخر دونه سماه معجم الآداب ومعجم الاسماء على الالقاب ودرر الاصداف في غرر الاوصاف وهو كبير جداً في خمسين مجلداً ذكر انه جمعه من الف مصنف من التواريخ والدواوين والانساب والمجاميع وكذا له تاريخ على الحوادث ايضاً · وللقاضي الفقيه الشهاب ابي اسحق ابراهيم بن عبدالله بن عبد المنعم بن ابي الدم عصري ابن الصلاح كتاب مفيد بل له آخر على الحروف ابتدأه بسيرة نبوية ثم بالخلفاء ثم بالفقهاء ثم بالمتكلمين ثم بالمحدثين ثم بالزهاد ثم بالنحاة واللغويين والمفسرين والوزراء والمقدمين ثم الشعراء كل هؤلاء من المحمدين ثم سرد الكاتب على الحروف مبتدئاً بالصحابة. ثم بالخلفاء على الترتيب المذكور وختم بالنساء في كل حرف وسماه التاريخ المقفي وقفت منه على مجلد وكان عند الجمال بن سابق منه ثلاث مجلدات بل عنده التاريخ الآخر · وكذا للمؤيد صاحب حماة تاريخ انتقى منه الذهبي وللحافظ ابي عبد الله الذهبي تاريخ الاسلام

Marfat.com

في زيادة على عشرين مجلداً بخطه وسير النبلاء في مجلدات ودول الاسلام في مجليد والاشارة دونه وله ذيل على كل منها بل للتقي الفاسي على كل من النبلاء والاشارة ذيل ولي على الدول وجيز الكلام وكذا من تصانيف الذهبي ايضاً الاعلام بوفيات الاعلام ويقال له درة التاريخ وورقة في اصحاب التقي ابن تيمية سماها القبان. وللعدل الشمس محمد بن ابراهيم بن ابى بكر بن ابراهيم الدمشقي ابن الجزري تاريخ كبير شهير بخطه في المحمودية فيه عجائب وغرائب ومات في وسط سنة تسع وثلاثين وسبعمائة ولمحمد بن محفوظ بن محمد بن غالب الجهني الشبيكي المكي تاريخ يسير من انقضاء دولة الهواشم الى بعد التسعين وستمائة الا انه تخلل في اثنائه سنين لم يذكر فيها شيئاً لما علم من عدم اعتناء من قبله بذلك بل له تاريخ من سنة خمس وعشرين وسبعمائة الى آخر عشر الستين وسبعمائة انتفع به التقي الفاسي مع ما فيه من اللحن الفاحش والعبارات العامية وغير ذلك .

وللحافظ العماد بن كثير البداية والنهاية في مجلدات قال في اوله انه يذكر ما يسره الله له في بدء المخلوقات من خلق العرش والكرسي والسموات والارض وما فيهن وما بينهن من الملائكة والجان والشياطين وكيفية خلق آدم عليه الصلاة والسلام وقصص النبيين عليهم الصلاة والسلام وما جرى مجرى ذلك الى ايام بني اسرائيل وايام الجاهلية حتى تنتهي النوبة الى ايام نبينا صلى الله عليه وسلم فيذكر سيرته كما ينبغي فيشفي الصدور والغليل ويزيح الداء عن العليل ثم يذكر ما بعد ذلك الى زماننا ويذكر الفتن والملاحم واشراط الساعة ثم البعث والنشور واهوال القيامة ثم صفة ذلك ومافي ذلك اليوم وما يقع فيه من الامور العظام الهائلة ثم صفة النار ثم صفة الجنان ومافيها من الخيرات الحسان وغير ذلك مما يتعلق بـه وما ورد في ذلك من الكتاب والسنة والآثار

Marfat.com

والاخبار المنقولة المقبولة عند العلماء وورثة الانبياء الآخذين من مشكاة النبوة المصطفوية المحمدية على من جاء بها افضل الصلاة والسلام ولسنا نذكر من الاسرائيليات الا ما اذن الشارع في نقله مما لا يخالف كتاب الله تعالى وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو القسم الذي لا يصدق ولا يكذب مما فيه بسط لمختصر عندنا او تسمية لمبهم ورد به شرعنا مما لا فائدة في تعيينه لنا فنذكره على سبيل التحلي به لا على سبيل الاحتياج اليه والاعتماد عليه وانما العمدة والاستناد على كتاب الله وسنة رسوله مما صح نقله او حسن وما كان فيه ضعف نبينه فقد قال الله تعالى في كتابه (كذلك نقص عليك من انباء ما قد سبق وقد آتيناك من لدنا ذكرا) وقد قص الله على نبيه صلى الله عليه وسلم خبر مامضى من خلق المخلوقات وذكر الامم الماضين وكيف فعل باوليائه وماذا احل باعدائه وبين ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم لامته بيانا شافيا سنورد عند كل فصل ما وصل الينا عنه في ذلك تلو الآيات الواردات في ذلك فاخبرنا بما نحتاج اليه من ذلك وترك ما لا فائدة فيه مما قد يتزاحم على علمه و يتراجم في فهمه طوائف من علماء اهل الكتاب مما لا فائدة لكثير من الناس اليه وقد يستوعب نقله طائفة من علمائنا ايضا ولسنا نحذو حذوهم ولا ننحو نحوهم ولا نذكر منها الا القليل على سبيل الاختصار ونبين مافيه حق منها ماوافق ما عندنا مما خالفه فوقع فيه الانكار فاما الحديث الذي رواه البخاري في صحيحه عن عمرو بن العاص ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال (بلغوا عني ولو آية وحدثوا عن بني اسرائيل ولا حرج وحدثوا عني ولا تكذبوا علي ومن كذب علي متعمداً فليتبوأ مقعده من النار) فهو محمول على الاسرائيليات المسكوت عنها فليس عندنا ما يصدقها ولا يكذبها فتجوز روايتها للاعتبار وهذا هو الذي نستعمله في كتابنا هذا فاما ماشهد له شرعنا بالصدق فلا

Marfat.com

حاجة بنا اليه استغناءً بما عندنا وما شهدله شرعنا منها بالبطلان فذلك مردود ولا تجوز حكايته الا على سبيل الانكار والابطـال فاذا كان الله سبحانه وله الحمد قد اغنانا برسولنا محمد صلى الله عليه وسلم عن سائر الشرائع وبكتابه عن سائر الكتب فلسنا نترامى على ما بأيديهم مما قد وقع فيه خبط وغلط وكذب ووضع وتحريف وتبديل و بعد ذلك كله تقبيح وتغيير فالمحتاج اليه قد بينه لنا رسولنا وشرحه ووضحه عرفه من عرفه وجهله من جهله الى آخر كلامه . ولله دره فيما صرح به من النقل من الاسرائيليات مما هو الحق المقرر الذى حكيناه واعتمدناه واطلنا في تحقيقه ونقله في كتابنا الاصل الاصيل في تحريم النقل من التوراة والانجيل والله المستعان . ولولد الحافظ عماد الدين عليه ذيل في مجلد بل كتاب شيخنا إنباء الغمر في أنباء العمر وهو في مجلدين يصلح ان يكون ذيله فانه افتتحه بسنة مولده سنة ثلاث وسبعين وسبعمائة وكذا ذيل على ابن كثير الشهاب بن حجي ومات عنه مسودة فأخذه التقي بن قاضي شهبة فبيضه وزاد عليه في آخرين كالصلاح محمد بن شاكر الكتبي الدمشقي المؤرخ فله عيون التواريخ القائل فيه الصدر ابو الحسن علي بن العلاء علي بن محمد بن محمد بن ابي العز الحنفي قاضي دمشق ومصر

عيون التواريخ الشريفة قد حوى ... عيون المعاني والفوائد والفضلا

فما من سواد في بياض رأيتـه ... باحسن من هذى العيون ولا احلى

بل له ذيل على تاريخ ابن خلكان سماه فوات الوفيات في مجلدات ومات في رمضان سنة اربع وستين .

وبيبرس المنصوري الدوادار له تاريخ في خمس وعشرين مجـلداً بالمؤيدية وبعضه في الكتب الفهدية سماه زبدة الفكرة في تاريخ الهجرة انفرد الصفدي بقوله اعانه عليه كاتب له نصراني يقال له ابن كبر مع ترجمة غير واحد له بفضل

Marfat.com

وخير وتهجد وتلاوة وغيرها مما يمنع اعتماده اياه . والظهير علي بن محمد بن محمود الكازروني له روضة الاريب في سبعة وعشرين سفراً والشهاب احمد بن عبد الوهاب بن محمد النويري له نهاية الارب في ثلاثين مجلدة حافل ومع ذلك باعه بخطه بألفي درهم واختصره هو او غيره . والعفيف اليافعي وسماه كما تقدم مرآة الجنان وهو نافع في مجلدين وناصر الدين محمد بن عبد الرحيم بن علي بن الفرات وهو مبسوط بيض منه المئات الثلاثة الاخيرة في نحو عشرين مجلداً وانتهت كتابته الى انتهاء سنة ثلاث وثمانمائة واظن لو أكمله لكان ستين وكتابته كثيرة الفائدة من حيثية الفن الذي هو بصدده ولكنه لم يكن يحسن الاعراب فيقع له اللحن الفاحش والعبارة العامية جداً وبيع مسودة وتفرق . والقاضي ولي الدين بن خلدون وهو في الباسطية وله مقدمة نفيسة وسماه العبر في تاريخ الملوك والامم والبربر وهو في سبع مجلدات ضخمة بالغ احد الآخذين عنه ابن عمار في تقريظه فقال حوت مقدمته جميع العلوم وجلت عن محجتها ألسنة الفصحاء فلا تروم ولا تحوم ولعمري ان هو الا من المصنفات التي سارت القابها بخلاف مضمونها كالاغاني سماه مؤلفه بذلك وفيه من كل شيء والتاريخ للخطيب سماه تاريخ بغداد وهو تاريخ العالم وحلية الاولياء لابي نعيم سماه بذلك وفيه اشياء جمة كثيرة بحيث كان الامام ابو عثمان الصابوني يقول كل بيت فيه الحلية لا يدخله الشيطان وكذا مدح تاريخ ابن خلدون صاحبه التقي المقريزي وقال عن مقدمته لم يعمل مثالها وانه لعزيز ان ينال مجتهد ممثالها واستمر ببالغ ولم يوافقه شيخنا الا في بعض دون بعض وحقق انه لم يكن مطلعاً على الاخبار على جليتها لا سيما اخبار المشرق وهو بين لمن نظر في كلامه (*) وكذا جمعه

(*) انظر تعليق الصفحة (٧١)

Marfat.com

قبله الشرف عيسى بن مسعود المغربي الزواوي شارح مسلم ابتدأه من المبتدأ فكتب منه عشرة اسفار. وصارم الدين ابراهيم بن محمد بن دقماق المؤرخ وهو في المؤيدية له تاريخ الاسلام وتاريخ الاعيان واحد على السنين والآخر على الحروف واخبار الدولة التركية في مجلدين وسيرة الظاهر برقوق وطبقات الحنفية وامتحن بسببها وتصانيفه مفيدة لكنه عامي العبارة وقد كتب فيه نحو مائتي سفر من تأليفه وغيره والتقي المقريزي في السلوك وهو اربع مجلدات كما تقدم واني ذيلت عليه التبر المسبوك في مجلدات وكذا ذيل عليه جماعة منهم يوسف ابن تغري بردي في مجلدين او ثلاثة في آخرين كاليوسفي والفيومي وهو في مجلد كان عند البدر الشاذلي الكتبي وكذا لهلال بن المحسن بن ابراهيم بن هلال الصابي المنفرد بالاسلام عن ابيه وجده تاريخ في اربعين مجلداً.

او يقتصر على التراجم وهم كثيرون كابن ابي الدم في تاريخه المقفى الماضي بشرحه والقاضي الشمس احمد بن محمد بن ابراهيم بن ابي بكر بن خلكان في كتابه وفيات الاعيان وهو خمس مجلدات كثر تداول الناس له وانتفاعهم به وقال انه لم يذكر فيه احداً من الصحابة ولا من التابعين الا اليسير وكذا الخلفاء لم يذكر منهم احداً اكتفاءً بالتصانيف الكثيرة في هذا الباب لكن ذكر جماعة من الافاضل الذين شاهدهم ونقل عنهم او كانوا في زمنه ولم يرهم ولم يقصره على طائفة مخصوصة مثل العلماء او الملوك او الامراء او الوزراء او الشعراء بل كل من له شهرة بين الناس ورتبه على حروف المعجم مبتدئاً في كل اسم من ذلك الحرف بالفقهاء ثم بالخلفاء ثم بالندماء والشعراء والادباء والكتاب واكثر من ذكر الشعراء ونحوهم وقد ذيل عليه بعض المؤرخين وكذا فضل الله النصراني وهو بخطه في كتب ابن فهد بل لبعض النصارى تاريخ على الحوادث ابتدأه بالمبدأ

Marfat.com

حتى انتهى الى النبي عليه السلام فأتى بعبارة تحامى فيها الهم ثم استمر الى زمنه وبلغني ان على النسخة خط شيخنا بالاستفادة المشعرة بالثناء واختصر الاصل التاج عبد الباقي بن عبد المجيد اليماني وسماه لقطة العجلان الملخص من وفيات الاعيان وابراهيم بن عبد العزيز بن يحيى اللوري المتوفى سنة سبع وثمانين وستمائة بدمشق الكاتب في ثلاث مجلدات ثالثها بخطه في الكتب المهدية ولابي الخير سعيد بن عبد الله الذهلي البغدادي تراجم كثيرة من اعيان الدمشقيين والبغداديين واشتراك الكل في تسمية ذلك بالتاريخ بل منهم من يسمي كتابه الطبقات كالطبقات لمسلم واقتصر فيها على الصحابة والتابعين وبدأ كل قسم منهما بالمدنيين ثم بالمكيين ثم بالكوفيين ثم بالبصريين ثم بالشاميين والمصريين وغير ذلك ولم يترجمهم بل اقتصر على تجريدهم ولخليفة بن خياط في غير تصنيفه الماضي ولابي حيويه وابى بكر بن البرقي وابي الحسن بن سميع وطبقات المحدثين لابي الوليد بن الدباغ والتاريخ للواقدي ولابي بكر بن ابي شيبة وسعيد بن كثير بن عفير المصري وابي موسى محمد بن المثنى البصري الزمن وعمرو بن علي الفلاسي ويعقوب ابن سفين الفسوي وابي زرعة عبد الرحمن بن عمرو الدمشقي البصري وابي الشيخ وابي عبد الله بن مندة في آخرين ممن صنف في التاريخ ونحوه احببت سردهم على حروف المعجم وبعضهم ممن عينت تصنيفه فيما تقدم ليكون ذلك احد طريقين لمن يروم جمع المؤرخين

ابراهيم بن عبد العزيز بن يحيى الكاتب · ابراهيم بن عبد الله بن عبد المنعم بن ابي الدم · ابراهيم بن عمر البقاعي · ابراهيم بن ماهويه الفارسي عارض المبرد في كامله كما سيأتي قريباً في جعفر · ابراهيم بن محمد بن دقماق · ابراهيم ابن محمد بن عرفة الواسطي النحوي نفطويه قال المسعودي عن تاريخه

Marfat.com

محشو من ملاحات كتب الخاصة مملوء من فوائد السادة قال وكان مصنفه احسن اهل دهره بالنقد واملحهم تصنيفاً ابراهيم بن موسى الواسطي الكاتب · احمد ابن سعيد بن حزم المسيحلي · احمد بن صالح بن شافع الجيلي · احمد بن ابي طاهر ابو الفضل الكاتب المروزي احد فحول الشعراء واعيان البلغاء القائل

حسب الفتي ان يكون ذا حسب من نفسه ليس حسبه حَسَبه

ليس الذي يبتدي به نسب مثل الذي ينتهي به نسبه

احمد بن عبدالوهاب بن محمد النويري · احمد بن علي بن عبد القادر المقريزي · احمد بن محمد بن ابراهيم بن ابي بكر بن خلكان · احمد بن محمد الخزاعي الانطاكي ويعرف بالخانقاني · احمد بن يحيى بن جابر البلاذري له التاريخ والبلدان وانساب الاشراف · احمد بن ابي يعقوب المصري او ابن يعقوب · اسحق ابن ابراهيم الموصلي · ابو بكر بن الحسين المراغي · بيبرس المنصوري الدوادار · ثابت بن سنان العتابي · جعفر بن محمد بن حمدان الموصلي الفقيه له كتاب في الاخبار عارض به المبرد في كتابه الروضة وسماه الباهر وكذا عارض المبرد لكن في كامله ابراهيم بن ماهوية الماضي · الحسن بن ابراهيم بن زولاق ابو محمد المصري · الحسين بن علي ابو عبد الله الكتبي · حماد بن ابي ليلى ابو القاسم الراوية كان اخبارياً علامة خبيراً بايام العرب وانسابها ووقائعها ولغاتها وشعرها · حماد عجرد من كبار الاخباريين · خالد بن هشام ابو عبد الرحمن الاموي اثنى عليه المسعودي · خليفة بن خياط · الخليل بن الهيثم الهرثمي صاحب كتاب الحيل والمكائد في الحروب وغيره · داود بن الجراح جد علي بن عيسى الوزير اثنى المسعودي على تاريخه بانه الجامع لكثير من اخبار الفرس وغيرها من الامم ووالد محمد الآتي · الزبير بن بكار القرشي المكي احد الحفاظ العالم بالنسب واخبار

Marfat.com

المتقدمين وصاحب نسب قريش · سعيد بن اوس ابو زيد الانصاري · سعيد بن عبدالله ابو الخير الذهلي سعيد بن يحيى الاموي · سنان بن ثابت ابن قرة الحراني · سهل بن هارون · شرقي بن قطامي · صدقة بن الحسين الفرضي · العباس بن الفرح الرياشي النحوي اللغوي · العباس بن محمد الاندلسي جمع للمعتصم بن صمادح تاريخاً افتتحه بترجمة نبوية · عبدالباقي ابن عبدالمجيد اليماني · عبدالرحمن بن احمد بن يونس بن عبد الاعلى ابو سعيد المصري · عبد الرحمن بن اسماعيل بن ابراهيم المقدسي ثم الدمشقي ابوشامة · عبد الرحمن بن عبد الحكم ابو القسم المصري · عبد الرحمن بن محمد بن محمد بن محمد بن الحسن الولوي بن خلدون · عبد الرزاق بن الفوطي · عبد الله بن احمد ابن يوسف ابو الوليد بن الفرضي · عبدالله بن الحسين بن سعد الكاتب · عبدالله ابن لهيعة المصري · عبد الله بن محفوظ الانصاري البلوي صاحب ابي زيد عمارة بن زيد المدني · عبدالله بن محمد بن احمد بن خلف العفيف المصرى · عبد الله بن محمد بن عبيد ابو بكر بن ابي الدنيا مؤدب المكتفي بالله واحد الحفاظ · عبدالله بن مسلم بن قتيبة ابومحمد الدينوري صاحب المعارف وغيره ممن كثرت كتبه واتسع تصنيفه · عبدالله بن المقفع بقاف ثم فاء كمحمد على الصحيح وقيل بكسر الفاء لانه كان يعمل القفاع ويبيعها وهي قفاف الخوص القائل من وضع كتاباً فقد استهدف فان اجاد فقد استشرف وان اساء فقد استقذف وله الدرة اليتيمة التي لم يصنف في فنها مثلها بل يقال انه الواضع لكتاب كليلة ودمنة ولكن الصحيح انه عربه من الفارسية لا انه واضعه · عبد الملك بن قريب الاصمعي · عبدالملك بن عائشة · عبيد الله بن عبدالله بن خرداذبه ابو القسم وهو في اللسان في عبيدالله بن احمد قال فيه المسعودي كان اماماً في التأليف مبدعاً في حلاوة

Marfat.com

التصنيف اتبعه من بعده واخذ منه ووطئ على عقبه وقفى اثره وكتابه في التاريخ اجمعها جزاء وابدعها نظما واكثرها علما واحوى لاخبار الامم وملوكها وسيرها من الاعاجم وغيرها قال ومن كتبه النفيسة كتابه في المسالك والممالك · علي ابن انجب ابو طالب البغدادي الخازن احد الحفاظ · علي بن الحسن ابو الحسن ابن الماشطة · علي بن الحسن بن الفتح ابو الحسن الكاتب ويعرف بابن المطوق · علي بن الحسين بن علي المسعودي · علي بن مجاهد · علي بن محمد بن سليمان النوفلي · علي بن محمد بن محمد بن عبد الكريم بن الاثير · علي بن محمد بن محمود الكازروني · علي بن محمد المدايني · عمارة بن وثيمة البصري · عمرو بن بحر ابو عثمان الجاحظ · عمر بن شبة ابو زيد النميري البصري احد الحفاظ الاخباريين وصاحب التصانيف له تاريخ للبصرة وآخر للكوفة وآخر لمكة وآخر للمدينة وغير ذلك · عمر بن محمد بن محمد بن فهد · عيسى بن مسعود الزواوي المغربي : القسم بن سلام ابو عبيد البغدادي احد الائمة · قدامة بن جعفر ابو الفرج الكاتب قال فيه المسعودي انه كان حسن التأليف بارع التصنيف موجز الالفاظ مقرباً للمعاني وانظر لكتابه زهر الربيع والخراج تحقق هذا · لوط بن يحيى ابو مخنف العامري · محمد بن ابراهيم ابن ابي بكر بن ابراهيم الدمشقي الحريري · محمد بن ابراهيم بن يحيى الكتبي عرف بالوطواط · محمد بن احمد بن حماد ابو بشر الدولابي · محمد بن احمد ابن محمد بن ابي بكر المقدمي وفيه اسماء المحدثين وكناهم · محمد بن احمد بن محمد ابن سليمان البخاري الحافظ غنجار · محمد بن احمد بن محمد الفارسي · محمد بن احمد بن مهدي الشاهد · محمد بن ابي الازهر له كتابان في التاريخ سمى احدهما الفرج والاحداث قال فيه سنان بن ثابت الماضي انه انتحل ما ليس من

Marfat.com

صناعة علمه وانتهج ما ليس من طريقته فألف كتاباً جعله رسالة لبعض اخوانه من الكتاب واستفتحه بجوامع من الكلام في اخلاق النفوس واقسامها من الناطقة والغضبية والشهوانية وذكر لمعاً من السياسات المدنية ما ذكره افلاطون في كتابه فيها من العشر مقالات ولمعاً مما يجب على الملوك والوزراء ثم خرج الى اخبار زعم انها صحت عنده ولم يشاهدها ووصل ذلك باخبار المعتضد بالله وذكر صحبته اياه وايامه السالفة معه ثم ترقى الى خليفة خليفة في التصنيف مضادة لرسم الاخبار والتوريخ وخروجاً عن عمل اهل التصنيف وهو وان احسن فيه ولم يخرجه عن معانيه فانما عيب لانه خرج من صناعته وتكلف ما ليس من معانيه ولو اقبل على علمه الذي انفرد به من علم اقليدس والمقطعات والمجسطي والمدورات ولو استفتح آراء بقراط وافلاطون وارسطاطاليس مخبراً عن الاشياء الفلكية والآثار العلوية والمزاجات الطبيعية والسبب والتأليف والنتائج والمقدمات والصنائع والمركبات ومعرفة الطبيعيات من الالهيات والجواهر والهيئات ومقادير الاشكال وغير ذلك من انواع الفلسفة لكان قد سلم مما تكلفه واتى بما هو اليق بصنعته ولكن العارف بقدره معدوم والعالم بمواضع الخلل مفقود . محمد بن اسحق بن العباس ابوعبد الله الفاكهي . محمد بن اسحق بن محمد بن هلال بن المحسن الصابي الكاتب . محمد بن اسحق بن يسار صاحب المغازي . محمد بن جرير ابو جعفر الطبري قال المسعودي في تاريخه انه الزاهي على المؤلفات والزائد على الكتب المصنفات قد جمع انواع الاخبار وحوى فنون الآثار واشتمل على ضروب العلم وهو تكثر فائدته وتنفع عائدته وقال وكيف لا يكون كذلك ومؤلفه فقيه عصره وناسك دهره واليه انتهت علوم فقهاء الامصار وجملة السنن والآثار . محمد بن الحرث الثعلبي له اخلاق الملوك وغيره . محمد بن الحسين بن سوار

Marfat.com

ويعرف بابن اخت عيسى بن فرخانشاه اثنى عليه المسعودي بانه الجامع لكثير من الاخبار والكوائن في الاعصار قبل الاسلام وبعده وانتهي الى سنة عشرين وثلاثمائة · محمد بن الحسين بن عبد الله بن ابراهيم ابو شجاع البغدادي · محمد بن خلف بن حيان بن صدقة ابو بكر الضبي القاضي ويعرف بوكيع من تصانيفه اخبار القضاة والرمي والنضال والمكاييل والموازين ومن نظمه :

اذا ما غدت طلابة العلم تبتغي من العلم يوماً ما يخلد في الكتب
غـدوت بتشمير وجد عليهم ومحبرتي اذني ودفترهـا قلبي

محمد بن خلف بن المرزبان ابو بكر صاحب فضل الكلاب على كثير ممن لبس الثياب والحاوي في علوم القرآن وغيرهما مما تقدم كالمتيمين والشعراء · محمد ابن خلف الهاشمي · محمد بن داود بن الجراح قال ابو عبدالله الكاتب عم الوزير علي بن عيسى كان كما قال الخطيب عارفاً بايام الناس واخبار الخلفاء والوزراء وله فيها مصنفات معروفة · محمد بن زكريا ابو بكر الرازي · محمد بن زكريا الغلابى البصري · محمد بن ابي السري ابو جعفر · محمد بن سلامة بن جعفر القضاعي · محمد بن سلام الجمحي · محمد بن سليمان المنقري الجوهري · محمد بن شاكر الصلاح الدمشقي الكتبي · محمد بن صالح بن النطاح · محمد بن عائذ القرشي الدمشقي الكاتب · محمد بن عبد الرحيم بن علي بن الفرات · محمد ابن عبد الله بن عمر بن عتبة العتبي · محمد بن عبدالله ابو الوليد الازرقي · محمد ابن عبدالملك الهمداني · محمد بن علي بن الحسن العلوي الدينوري وانتهى الى خلافة المعتضد وهو من المولد النبوي الى الوفاة ثم الى خلافة المعتضد بالله وما كان من الاحداث والكوائن في ايامهم · محمد بن علي ابو شجاع الدهان · محمد بن عمر الواقدي · محمد بن محمود المحب بن النجار · محمد بن الهيثم بن

Marfat.com

شبابة الخراساني · محمد بن يحيى بن عبـدالله بن العباس الصولي قال فيه المسعودي انه كان محظوظاً من العلم مجدوداً من المعرفة مرزوقاً من التصنيف وحسن التأليف · محمد بن يزيد الازدي المبرد محمد بن يوسف ابو عمر الكندي · معمر بن المثنى أبو عبيدة · موسى بن محمد بن احمد بن عبدالله اليونيني · النضر ابن شميل · هلال بن المحسن بن ابراهيم بن هلال ابو الحسين الصابى · الهيثم ابن عدي الطائي · وثيمـة بن موسى بن الفرات بن الوشاء · وهب بن منبه · يحيى بن المبارك بن المغيرة اليزيدي · يعقوب بن سفيان الفسوي · يوسف بن ابراهيم صاحب اخبار ابراهيم بن المهدي وغيرها · يوسف بن تغري بردي يوسف بن فرغلي سبط ابن الجوزي ابو اسحق بن سليمان الهاشمي · ابو بشر الدولابي في محمد بن احمد بن حماد · ابو بكر بن ابي عبدالله المالكي · ابو بكر ابن حيان هو محمد بن خلف · ابو بكر بن احمد بن محمد التقي بن قاضي شهبة · ابو حسان الزيادي ابو السائب المخزومي ابو عبد الله بن حارث الرقيق الكاتب ابو علي بن البصري · ابو عمر الصدفي القرطبي · ابو عمر الكندي هو محمد بن يوسف ابو عيسى بن المنجم قال المسعودي ان تاريخه على ما انبأت به التوراة وغير ذلك من تاريخ الانبياء والملوك · ابو كامل بن ابي الدهر في محمد بن ابي الدنيا في عبد الله بن محمد بن عبيد بن عائذ في محمد بن عباس في ابن قانع ابن الكلبي في ابن مسكويه ابن المقفع في عبد الله بن واضح في ابن الوشاء أظنه وثيمة بن يونس في عبد الرحمن بن حامد بن يونس · الاصمعي عبد الملك بن قريب الاموي هو سعيد بن يحيى الرياشي في العباس بن فرج الصولي في محمد بن يحيى · العتبي في محمد بن عبد الله بن عمر بن عتبة · الفيومي هو المصري صاحب زهرة العيون وجلاء القلوب · اليزيدي في

Marfat.com

يحيى بن المبارك بن المغيرة ٠ اليوسفي هو

ومنهم من تقتصر على الوفيات وقد قال الذهبي في مقدمة تاريخه انه لم يعتن القدماء بضبطها كما ينبغي بل اتكلوا على حفظهم فذهبت وفيات خلق من الاعيان من الصحابة ومن تبعهم الى قريب زمان الشافعي ثم اعتنى المتأخرون بضبط وفيات العلماء وغيرهم حتى ضبطوا جماعة فيهم جهالة بالنسبة لمعرفتنا لهم فلهذا حفظت وفيات خلق من المجهولين وجهلت وفيات أئمة من المعروفين انتهى ٠

وممن صنف فيها ابو الحسين عبد الباقي بن قانع البغدادي الحافظ وانتهت كتابته لسنة ست واربعين وثلثمائة وابو محمد وابو سليمان بن احمد بن ربيعة بن زبر البغدادي الدمشقي قاضي مصر ابتدأ كتابه من سنة الهجرة وانتهى الى سنة ثمان وثلاثين وثلاثمائة وهما ممن تكلم فيها وذيل على ثانيهما ابو محمد عبد العزيز بن احمد الكناني ثم على الكناني ابو محمد هبة الله بن احمد الاكفاني فعمل نحو عشرين سنة ثم عليه الحافظ ابو الحسن علي بن المفضل ثم عليه الحافظ الزكي المنذري في كتابه التكملة لوفيات النقلة وهو كبير متقن كثير الفائدة ثم عليه الشريف العز ابو القسم احمد بن محمد بن عبد الرحمن الحسيني ثم عليه المحدث الشهاب ابو الحسين احمد بن ايبك الدمياطي وانتهى الى سنة تسع واربعين وسبعمائة فذيل عليه من ثم الزين العراقي الى سنة اثنتين وستين فذيل عليه ولده الولي ابو زرعة منها وهي سنة مولده الى ان مات ولكن الذي وقفت عليه بخطه الى سنة سبع وثمانين وورقات مفرقة بعد ذلك ٠ وللحافظ التقي بن رافع في الوفيات مكتاب كثير الفائدة رتبه وهو ذيل على وفيات تاريخ العلم البرزالي الحافظ بالنسبة اليها وانتهت الى اول سنة ثلاث وسبعين وذيل عليه الشهاب بن حجي بل تاريخ شيخنا انباء الغمر الذي ابتدأه بها وهي سنة مولده يصلح كما قال من جهة الوفيات ان يكون ذيلاً عليه وقد كتبت فيها كتاباً حافلاً

Marfat.com

اشتمل على القرنين الثامن والتاسع سميته الشفاء من الالم يسر الله تحريره وكتاب التقاط الجواهر والدرر من معادن التواريخ والسير وهو في مجلدين معظمه وفيات لابي عبد الله محمد بن ابي الجواد قيصر المصري القطان · وممن صنف فيها ابو القسم عبد الرحمن بن مندة قال الذهبي ولم ار اكثر استيعاباً منه · وبالجملة فالذيول المتأخرة ابسط من المتقدمة وافود وكتاب ابن زبر اشدها اجحافاً بحيث قال ابو بكر بن طرخان سمعت ابا عبد الله محمد بن ابى نصر فتوح بن عبدالله الحميدي يعني مصنف الجمع بين الصحيحين يقول ثلاثة كتب من علوم الحديث يجب التهمم بها كتاب العلل واحسن كتاب وضع فيه كتاب الدار قطني وكتاب المؤتلف والمختلف واحسن كتاب وضع فيه كتاب الاميرابن ماكولا وكتاب وفيات الشيوخ وليس فيه كتاب يعني على الاستقصاء وقد كنت اردت ان اجمع فيها كتاباً فقال لى الامير رتبه على الحروف بعد ان ترتبه على السنين يعني في تصنيفين مستقلين مستوفي الغرض في كل منهما او في واحد فقط ويكون على قسمين احدهما مستوفياً والآخر حوالة بان يقول في حرف العين مثلاً عكرمة مولى ابن عباس في الطبقة الفلانية من التابعين ليتيسر بذلك للطالب الاحاطة بالراوي سواء عرف طبقته او اسمه وان كان صنيع الذهبي يشعر بان المراد ان يجعل كل طبقة على قسمين قسم فيه الاسماء مرتبة على الحروف والآخر فيه الحوادث وذلك انه قال عقب كلام الحميدي في ترجمته من تاريخ الاسلام له واستحضار قول ابن طرخان ان شيخه الحميدي شغل عما اراده وهم به بالجمع بين الصحيحين الى ان مات ما نصه قد فتح الله بكتابنا هذا فان الظاهر ما قدمته رحمهم الله وايانا ·

وقد اختصر بعض المتأخرين فقال صنف التاريخ في المائة الثانية اللبث

Marfat.com

وقبله ابن سعد في الطبقات والثالثة احمد اوالشيخان والنسائي ومن الرابعة الطبري وابن عدي ومن الخامسة الخطيب والشيخ ابو اسحق الشيرازي ومن السادسة ابن عساكر وابن الجوزي ومن السابعة ابن خلكان والمنذري ومن الثامنة المزي والذهبي ومن التاسعة ابن حجر والعيني وغيرهم ممن لا يحصى

وممن خص بالتصنيف في الضعفاء والمتروكين ابن مهدي والبخارى والنسائي وابن عدي وابن حبان وجماعة كثيرون آخرهم الذهبي في ميزان الاعتدال ثم ابن حجر في لسان الميزان .

وقال ابن الجوزي رأيت المؤرخين تختلف مقاصدهم فمنهم من يقتصر على ذكر الابتداء ومنهم من يقتصر على ذكر الملوك والخلفاء واهل الاثر يؤثرون ذكر العلماء والزهاد يحبون احاديث الصلحاء وارباب الادب يميلون الى اهل العربية والشعراء ومعلوم ان الكل مطلوب والمحذوف من ذلك مرغوب . واشار ابن ابي الدم لنحو ذلك وسمى من الكتب مغازي ابن عقبة وتاريخ ابي جعفر الطبرى والخطيب وسيف وابن واضح والكامل لابى العباس المبرد والعقد لابن عبد ربه ومعارف ابن قتيبة والحلية لابى نعيم وكل منهم ليس يتعدى الموضوع الذي قصده مع انها انقطعت بموت مصنفيها من سنين يعني وتجدد بعدهم من مقاصدهم جملة قلت بل فاتهم مما لم يذكروه بجمع الكثير . وفي كتب التواريخ من يجمع بين عيون الاخبار ومستحسنات الاشعار كالتذكرة الحمدونية وريحانة الادب لابن سعيد (*) والعقد لابن عبد ربه وفصل الخطاب للسفاقسي وهودرر اللآلى ويستفاد في هذا الباب من الرحلة لابي الحسين محمد بن احمد بن جبير الكناني ولابي عبدالله محمد بن عمر بن رشيد ونحوها النضار لابى حيان

(*) جاء في السطر (٥) من الصحفة (٣٠) تجارب الامم والصواب ما ذكر هنا .

Marfat.com

وللعلم القاسم بن يوسف التجيبي وهي ثلاث مجلدات حذا فيها حذو الذي قبله وكان رحل قبله بنحو عشر سنين وزاد هو على ابن رشيد تراجم شيوخه المشرقية وهي في ست مجلدات فيها من الفوائد الكثير طالعتها واستفدت منها .

واما المتكلمون في الرجال فخلق من نجوم الهدى ومصابيح الظلم المستضاء بهم في دفع الردى لا يتهيأ حصرهم في زمن الصحابة رضي الله عنهم وهلم جرا سرد ابن عدي في مقدمة كامله منهم خلقاً الى زمنه فالصحابة الذين اوردهم عمر وعلي وابن عباس وعبدالله بن سلام وعبادة بن الصامت وانس وعائشة رضي الله عنهم وتصريح كل منهم بتكذيب من لم يصدقه فيما قاله وسرد من التابعين عدداً كالشعبي وابن سيرين والسعيدين ابن المسيب وابن جبير ولكنهم فيهم قليل بالنسبة لمن بعدهم لقلة الضعف في متبوعهم اذا كثرهم صحابة عدول وغير الصحابة من المتبوعين اكثرهم ثقات ولا يكاد يوجد في القرن الاول الذي انقرض في الصحابة وكبار التابعين ضعيف الا الواحد بعد الواحد كالحرث الاعور والمختار الكذاب فلما مضى القرن الاول ودخل الثاني كان في اوائله من اوساط التابعين جماعة من الضعفاء الذين ضعفوا غالباً من قبل تحملهم وضبطهم للحديث فتراهم يرفعون الموقوف ويرسلون كثيراً ولم غلط كابي هرون العبدي فلما كان عند آخرهم عصر التابعين وهو حدود الخمسين ومائة تكلم في التوثيق والتجريح طائفة من الائمة فقال ابو حنيفة ما رأيت اكذب من جابر الجعفي وضعف الاعمش جماعة ووثق آخرين ونظر في الرجال شعبة وكان متثبتاً لا يكاد يروي الا عن ثقة وكذا كان مالك وممن اذا قال في هذا العصر قبل قوله معمر وهشام الدستوائي والاوزاعي والثوري وابن الماجشون وحماد بن سلمة والليث بن سعد وغيرهم ثم طبقة اخرى بعد هؤلاء كابن المبارك وهشيم وابى اسحق الفزارى والمعافى

Marfat.com

ابن عمران الموصلي و بشر بن المفضل وابن عيينة وغيرهم ثم طبقة اخرى في زمانهم كابن علية وابن وهب ووكيع ثم انتدب في زمانهم ايضاً لنقد الرجال الحافظان الحجتان يحيى بن سعيد القطان وابن مهدي فمن جرحاه لا يكاد يندمل جرحه ومن وثقاه فهو المقبول ومن اختلفا فيه وذلك قليل اجتهد في امره ثم كان بعدهم ممن اذا قال سمع منه امامنا الشافعي رضي الله عنه ويزيد بن هرون وابو داود الطيالسي وعبد الرزاق والفريابي وابي عاصم النبيل وغيرهم و بعدهم طبقة اخرى كالحميدي والقعبي وابو عبيد ويحيى بن يحيى وابي الوليد الطيالسي ثم صنفت الكتب ودونت في الجرح والتعديل والعلل وبين من هو في الثقة والتثبت كالسارية ومن هو في الثقة كالشاب الصحيح الجسم ومن هو لين كمن يوجعه رأسه وهو متماسك يعد من اهل العافية ومن صفته كمحموم ترجح الى السلامة ومن صفته كمريض شبعان من المرض وآخر كمن سقطت قواه واشرف على التلف وهو الذي يسقط حديثه وولاة الجرح والتعديل بعد من ذكرنا يحيى ابن معين وقد سأله عن الرجال غير واحد من الحفاظ ومن ثم اختلفت اراؤه وعبارته في بعض الرجال كما اختلف اجتهاد الفقهاء وصارت لهم الاقوال والوجوه فاجتهدوا في المسائل كما اجتهد ابن معين في الرجال ومن طبقته احمد بن حنبل سأله جماعة من تلامذته عن الرجال وكلامه فيهم باعتدال وانصاف وأدب وورع . وكذا تكلم في الجرح والتعديل ابو عبد الله محمد بن سعد كاتب الواقدي في طبقاته بكلام جيد مقبول وابو خيثمة زهير بن حرب له كلام كثير رواه عنه ابنه احمد وغيره وابو جعفر عبد الله بن محمد النبيل حافظ الجزيرة الذي قال فيه ابو داود لم ار احفظ منه وعلي بن المديني وله التصانيف الكثيرة في العلل والرجال ومحمد ابن عبد الله بن نمير الذي قال فيه احمد هو درة العراق وابو بكر بن ابي شيبة صاحب المسند وكان آية في الحفظ يشبه احمد في المعرفة وعبيد الله بن عمر

Marfat.com

القواريري الذي قال فيه صالح جزره هو اعلم من رأيت بحديث اهل البصرة واسحق بن راهويه امام خراسان وابو جعفر محمد بن عبد الله بن عمار الموصلي الحافظ وله كلام جيد في الجرح والتعديل واحمد بن صالح الطبري حافظ مصر وكان قليل المثل وهرون بن عبد الله الحمال وكلهم من أئمة الجرح والتعديل ثم خلفهم طبقة اخرى متصلة بهم منهم اسحق الكوسج والدارمي والذهلي والبخاري والعجلي الحافظ نزيل المغرب ثم من بعدهم ابو زرعة وابو حاتم الرازيان ومسلم وابو داود السجستاني وبقي بن مخلد وابو زرعة الدمشقي وغيرهم · ثم من بعدهم عبد الرحمن بن يوسف بن خراش البغدادي له مصنف في الجرح والتعديل قوي النفس كأبي حاتم وابراهيم بن اسحق الحربي ومحمد بن وضاح الاندلسي حافظ قرطبة وابو بكر بن ابي عاصم وعبد الله بن احمد وصالح جزره وابو بكر البزار وابو جعفر محمد بن عثمان بن ابى شيبة وهو ضعيف لكنه من ائمة هذا الشأن ومحمد ابن نصر المروزي · ثم من بعدهم ابو بكر الفريابي والبردنجي والنسائي وابو يعلي والحسن بن سفين وابن خزيمة وابن جرير الطبري والدولابي وابو عروبة الحراني وابو الحسن احمد بن عمير بن جوصا وابو جعفر العقيلي · ثم طبقة اخرى منهم ابن ابي حاتم وابو طالب احمد بن نصر البغدادي الحافظ شيخ الدارقطني وابن عقدة وعبد الباقي بن قانع · ثم من بعدهم ابو سعيد بن يونس وابو حاتم بن حبان البستي والطبراني وابن عدي الجرجاني ومصنفه في الرجال اليه المنتهي في الجرح · ثم بعدهم ابو علي الحسين بن محمد المأمرجسي النيسابوري وله مسند معلل في الف وثلثمائة جزء وابو الشيخ بن حيان وابو بكر الاسماعيلي وابو احمد الحاكم والدار قطني وبه ختم معرفة العلل · ثم بعدهم ابو عبد الله بن مندة وابو عبد الله الحاكم وابو نصر الكلاباذي وابو المطرف عبد الرحمن بن فطيس

Marfat.com

قاضي قرطبة وله دلائل السنة خمس مجلدات في فضائل الصحابة وعبد الغني ابن سعيد وابو بكر بن مردويه الاصبهاني وتمام الرازي · ثم بعدهم ابو الفتح محمد بن ابي الفوارس البغدادي وابو بكر البرقاني وابو حاتم العبدوي وقد كتب عنه عشرة انفس عشرة آلاف جزء وخلف بن محمدالواسطي وابو مسعودالدمشقي وابو الفضل الفلكي وله كتاب الطبقات في الف جزء وابو القسم حمزة السهمي وابو يعقوب القراب وابو ذر الهروبان ثم بعدهم ابو محمد الحسن بن محمد الخلال البغدادي وابو عبد الله الصوري وابو سعد السمان وابو يعلى الخليلي · ثم بعدهم ابن عبد البر وابن حزم الاندلسيان والبيهقي والخطيب · ثم ابو القسم سعد بن محمد الزنجاني وشيخ الاسلام الانصاري وابو صالح المؤذن وابن ماكولا وابو الوليد الباجي وقد صنف في الجرح والتعديل وكان علامة حجة وابو عبدالله الحميدي وابن مفوز المعافري الشاطبي · ثم ابو الفضل بن طاهر المقدسي وشجاع ابن فارس الذهلي والمؤتمن بن احمد بن علي الساجي وشيرويه الديلمي وابو علي الغساني · ثم بعدهم ابو الفضل بن ناصر السلامي والقاضي عياض والسلفي وبو موسى المديني وابو القسم بن عساكر وابن بشكول · ثم بعدهم عبدالحق الاشبيلي وابن الجوزي وابو عبدالله بن الفخار المالقي وابو القسم السهيلي ثم ابو بكر الحازمي وعبد الغني المقدسي والرهاوي وابن مفضل المقدسي · ثم بعدهم ابو الحسن بن القطان وابن الابناطي وابن نقطة وابن الدبيثي وابن خليل الدمشقي وابو بكر بن خلفون الازدي وابن النجار · ثم الزكي المنذري وابو عبد الله البرزالي والصريفيني والرشيد العطار وابن الصلاح وابن الابار وابن العديم وابو شامة وابو البقاء خالد بن يوسف النابلسي وابن الصابوني ثم بعدهم الدمياطي وابن الظاهري والشرف المدومي وابن دقيق العيد وابن فرح وعبيد الاسعردي

Marfat.com

وسعد الدين الحارثي وابن تيمية والمزي والقطب الحلبي وابن سيد الناس والتاج ابن مكتوم وابن البرزالي والشمس الجزري الدمشقي وابو عبد الله بن ايبك السروجي والكمال جعفر الأدفوي والذهبي وابو الحسين بن ايبك الدمياطي والشهاب بن فضل الله والنجم ابو الخير الدهلي البغدادي والعلائي ومغلطاي والصفدي والشريف الحسيني الدمشقي والتقي بن رافع ولسان الدين بن الخطيب وابو الاصبغ بن سهل والزين العراقي والشهاب بن حجي والصلاح الاقفهسي والولي العراقي والشريف التقي الفاسي والبرهان الحلبي والعلاء بن خطيب الناصرية وشيخنا والعيني والعز الكناني والنجم بن فهد وابن ابي عذيبة والبقاعي وهما قرينان ودونهما من هو منحط جداً . وآخرون من كل عصر ممن عدل وجرح ووهن وصحح والاقدمون اقرب الى الاستقامة وابعد من الملامة ممن تأخر وما خفي اكثر وللمصنف في الفن كتب كثيرة مع كونه غير متوجه له بكليته ولا منبه على جميع ما علمه من تقصير اهله وحملته .

وقد قسم الذهبي من تكلم في الرجال اقساماً فقسم تكلموا في سائر الرواة كابن معين وابي حاتم وقسم تكلموا في كثير من الرواة كمالك وشعبة وقسم تكلموا في الرجل بعد الرجل كابن عيينة والشافعي قال وهم الكل على ثلاثة اقسام ايضاً قسم منهم متعنت في التوثيق متثبت في التعديل بغمز الراوي بالغلطتين والثلاث فهذا اذا وثق شخصاً فمض على قوله بنواجذك وتمسك بتوثيقه واذا ضعف رجلاً فانظر هل وافقه غيره على تضعيفه فان وافقه ولم يوثق ذلك الرجل احد من الحذاق فهو ضعيف وان وثقه احد فهذا هو الذي قالوا لا يقبل فيه الجرح الا مفسراً يعني لا يكفي فيه قول ابن معين مثلاً هو ضعيف من غير بيان لسبب ضعفه ثم يجيء البخاري وغيره يوثقه ومثل هذا يختلف في تصحيح حديثه وتضعيفه ومن ثم قال الذهبي وهو

Marfat.com

من اهل الاستقراء التام في نقد الرجال لم يجتمع اثنان اي من طبقة واحدة من علماء هذا الشأن قط على توثيق ضعيف ولا على تضعيف ثقة انتهى (*) ولهذا كان مذهب النسائي ان لا يترك حديث الرجل حتى يجتمع الجميع على تركه يعني ان كل طبقة من نقاد الرجال لا تخلو من متشدد ومتوسط فمن الاولى شعبة والثوري وشعبة اشدهما ومن الثانية يحيى القطان وابن مهدي ويحيي اشدهما ومن الثالثة ابن معين واحمد وابن معين اشدهما ومن الرابعة ابو حاتم والبخاري وابو حاتم اشدهما فقال النسائي لا يترك الرجل عندي حتى يجتمع الجميع على تركه فاما اذا وثقه ابن مهدي وضعفه القطان مثلاً فانه لا يترك لما عرف من تشديد يحيى ومن هو مثله في النقد انتهى ما حققه شيخنا · وقسم منهم متسمح كالترمذي والحاكم قلت وكابن حزم فانه قال في كل من الترمذي صاحب الجامع وابي القسم البغوي واسمعيل بن محمد الصفار وابي العباس الاصم وغيرهم من المشهورين انه مجهول · وقسم معتدل كاحمد والدارقطني وابن عدي فجزى الله كلاً منهم عن الاسلام والمسلمين خيراً فهم مأجورون ان شاء الله تعالى

(تتمة) قد قيل لبعض من اعتنى بالوفيات

ما زال يلهج بالاموات يكتبها حتى غدا وهو في الاموات مكتوبا

وقال الذهبي

(*) سألت شيخنا العلامة الرحلة الفهامة الشيخ يحي بن محمد بن عبد الله بن عيسى بن ابي البركات الشاوي الجزائري حين اجتماعي به بالرملة في ٢٠ رمضان سنة ١٠٨١ عن قول الذهبي لم يجتمع اثنان على توثيق ضعيف ولا على تضعيف ثقة ما المراد به فأجابني بأن المراد لم يجتمع اثنان من غير مخالف ونظير ذلك قولهم لم يختلف فيه اثنان بأن المراد به الاتفاق لا العدد ثم ذكرت له ما قاله المؤلف هنا من قوله من طبقة واحدة فقال لا حاجة الى هذا التكلف انتهى · نقل من خط ...

Marfat.com

اذا قرأ الحديث علي شخص واخلى موضعاً لوفاة مثلي
فما جازى باحسان لاني اريد حياته ويريد قتلي

وضمنه الزين العراقي فقال

اذا قرأ الحديث علي شخص وأمل ميتتي ليروج بعدى
فما هذا بانصاف لاني اريد بقاءه ويريد فقدي

ولما وقف الصلاح خليل الصفدى على بيتي شيخه الذهبي قال مخاطباً له وكأنه رآهما بخط الذهبي على شيء له :

خليلك ما له في ذا مراد فدم كالشمس في عليا محل
وحظي ان تعيش مدى الليالي وانك لا تمل وانت تملي

قال فأعجبه قولي خليلك لان فيه اشارة الى بقية البيت الذى ضمنه وهو «عذيرك من خليلك من مراد» مع الاتفاق في اسم خليل وما احسن قول الامام البدر عبداللطيف بن محمد بن محمد الحموي الفقيه الشافعي مما سمعه البرزالي منه

اذا سمع الحديث علي شخص ليرويه اذا ما كان فوتي
سررت به ليدعو لي واني اود حياته من بعد موتي
فان يسمح ويدعو لي تجبه ملائكة السماء بغير صوت

والله اسأل ان يقينا شرور انفسنا وحصائد ألسنتنا ويرضي عنا اخصامنا ويصلح فساد قلوبنا ونياتنا ويحسن اعمالنا الى انتهاء عاقبتنا سيما بحسن الخاتمة وكون الحواس سالمة آمين .

قال مؤلفه رحمه الله تعالى ورضي عنه آخره وانتهى تبييضه مع انني لم استوف فيه الغرض في احد الربيعين سنة سبع وتسعين وثمانمائة بمكة المشرفة قاله وكتبه محمد ابن عبد الرحمن السخاوي الشافعي وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليماً .

Marfat.com

وقد تمت كتابة هذه النسخة على يد الفقير عبدالوهاب بن محيي الدين السلطي
نسبة والدمشقي وطناً ومولداً غفر الله له ولوالديه ولسائر المسلمين اجمعين
في يوم الخميس ثالث عشري شهر جمادى الاولى سنة خمس
عشرة ومائة والف وافضل الصلاة واتم التسليم
على سيدنا ومولانا محمد وعلى
آله وصحبه اجمعين
والحمد لله رب
العالمين (*)

(*) وجاء في منتهي ام النسخة التيمورية الثانية المحفوظة في خزانة رواق الاتراك بالازهر الشريف :

وانتهى الى هنا فى يوم الخميس ثالث عشري جمادى الاولى سنة تسعمائة بمنزل كاتبه من مكة المشرفة المفتقر الى لطف الله وعونه ابي الخير وابي فارس محمد المدعو عبد العزيز ابن عمر بن محمد بن فهد الهاشمي المكي الشافعي الاثري عاملهم الله بلطفه الخفي ...

Marfat.com

(فهرس الكتاب)

استخراج المرحوم الاستاذ المحقق احمد باشا تيمور من نسخته

الصفحة

٦ تعريف التاريخ لغة · لغة تميم ورخت وقيس ارخت ·

٧ تعريف التاريخ اصطلاحاً وموضوعه وفائدته ·

٨ خلطهم بين محمد بن الجهم السومي ومحمد بن الجهم الشامي · فساد دعوى القداح في انتسابه لاسماعيل بن جعفر الصادق · اغلاط بعض المؤرخين ·

٩ استعمال المصنف لفظة (اختيار) بمعنى المتقدم في السن ·

١٠ اظهار الخطيب المؤرخ تزوير اليهود كتاباً من النبي صلى الله عليه وسلم باسقاط الجزية عنهم ·

١٦ جلالة علم التاريخ · واقوال العلماء فيه ·

١٨ رجل كذب كذبة و بالغ فيها امام ابي الفرج فحكى له مثلها استهزاء به — وانظر في هذه القصة لفظة الطنز ·

٣٤ قصة سيبويه والكسائي في مسألة الزنبور · سبب موت جمال الدين بن مالك ·

٣٦ تعبير المصنف عن الكافيجي بالكافياجي او لعله تحريف من الناسخ ·

٤٣ حكاية الامام ابي حنيفة مع صاحبه ابي يوسف و يعلم منها فضل التاريخ ·

٤٤ سبب تصنيف المصنف كتابه التبر المسبوك · ذكر ان علم التاريخ فن من فنون الحديث النبوي ·

٤٦ الفرق بين علم التاريخ وعلم الطبقات · كون قولهم فلان المتوفي بكسر الفاء ليس من الخطأ غاية التاريخ وحكمه ·

٤٧ قول العز بن عبد السلام ان الجرح والتعديل من البدع الواجبة الكلام ورد المصنف بأنه ليس من البدع ·

٤٨ خطأ السلاطين في اتخاذهم احكاماً سموها سياسة مع عدم موافقتها للشرع ·

٥٠ من ذم التاريخ ، الرد عليهم ·

٦١ تساهل الحاكم في مستدركه حتى ادرج فيه الموضوع فضلاً عن الضعيف ·

٦٢ ذم المصنف احد مؤرخي عصره ·

٦٣ شروط المعتني بالتاريخ · في هذا الفصل الحث على التأدب عند ذكر ما شجر بين الصحابة وعدم الجرأة على الائمة ·

Marfat.com

٦٦ رد فرية افتروها على الاعمش في تملقه للامراء ٠
٦٨ امتناع ابن دقيق العيد عن الكتابة على المحضر المكتتب في التقي بن بنت الاعزمع ما كان بينهما من العداوة ٠
٧١ وهم المصنف في نسبة عبارة لابن خلدون في سيدنا الحسين رضي الله عنه ٠
٧٧ وصف ابن تيمية بالعلم والذكاء والزهد وانه لم يحط منه في عيون الناس الا كبره وعجبه ٠ (الاشارة الى النصيحة الذهبية لابن تيمية) ٠
٧٨ ذم المشتغلين بالكلام وذكر تكفيرهم بعضهم بعضاً
٧٨ اول من ارخ التاريخ في الاسلام ٠
٧٩ علة البداءة بالهجرة في التاريخ ٠ سبب عمل التاريخ ٠
٨٢ اول من ارخ في الجاهلية واستطراد لذكر التاريخ عند الامم الاخرى ٠
٨٤ التصانيف في التاريخ وكثرتها وكونها اربعين نوعاً ٠
٨٧ السيرة النبوية وما الف فيها ٠
٩٠ ما الف في مولده عليه الصلاة والسلام وفي اسلافه واسمائه وختانه ودلائل نبوته ٠
٩١ ما الف في اعلام النبوة والشمائل والصفة والاخلاق النبوية والنعل والهدي والطب النبوي والخصائص والخطب ٠ ما الف في نسبه عليه الصلاة والسلام ومكاتباته ووفاته وفضل الصلاة عليه وفي اصحابه وارداف وازواجه ومواليه وكتابه ٠
٩٢ ما الف في قصص الانبياء ٠ ما الف في تراجم الصحابة ٠
٩٣ نص المصنف على ان كتاب الاصابة لشيخه ابن حجر لم يكمل ٠
٩٣ تاريخ الخلفاء وما الف فيه ٠
٩٤ رأي المصنف وشيخه في ان ابن خلدون كان يثبت نسب الفاطميين ليلصق افعالهم بآل علي رضي الله عنهم لانه كان منحرفاً عنهم ٠
٩٦ ما الف في تاريخ الملوك ٠
٩٧ ما الف في تاريخ الوزراء ٠ كون الخلفاء العباسيين اول من اتخذ الوزراء ٠ نقل دواوين الشام من الرومية الى العربية في عهد عبد الملك بن مروان ٠
٩٨ ماالف في تاريخ الامراء ٠ ما الف في تاريخ الفقهاء ٠ الشافعية ٠
٩٩ السبب في انتشار مذهب الامام الشافعي في بعض البلاد ٠
١٠٠ ما الف في الحنفية والمالكية ٠
١٠١ ما الف في طبقات الحنابلة ٠

Marfat.com

١٠٢ ما الف في تاريخ القراء · ما الف في تواريخ الحفاظ والمحدثين والمؤرخين والنحاة
١٠٣ ما الف في تواريخ الادباء واللغويين والشعراء · ذيول يتيمة الدهر ·
١٠٤ ما الف في تاريخ الصوفية ·
١٠٥ ما الف في تاريخ القضاة ·
١٠٦ ما الف في تواريخ المغنين والظرفاء والاشراف والكرماء والاذكياء والمغفلين والعقلاء والاطباء والاشاعرة ·
١٠٧ ما الف في تاريخ المبتدعة والشيعة والبخلاء ·
١٠٨ ما الف في اخبار الطفيليين والشجعان والحيل ومكائد الحروب والعور والعمش والعميان والحدبان وقتلى القرآن والعشاق
١٠٨ ما الف في اخبار الاشراف · ام الهدى ابنة الخطيب الطبري ممن الف في التاريخ
١٠٩ ذكر ما الف في رواة الحديث وغيرهم ·
١١٧ كون ابن سعد ثقة مع كون شيخه الواقدي ضعيفاً
١١٩ ذكر تواريخ المسمين باسم خاص والمعمرين والشبان ·
١٢٠ ما الف من التواريخ على وقت مخصوص أو دولة مخصوصة او افراد مخصوصين
١٢١ ما الف من التواريخ في اهل بلد مخصوص وقد ذكر المصنف البلاد على حروف المعجم ·
١٣٥ ذكر معاجم البلدان ·
١٣٦ تاريخ العلم في البلدان رفعة وانحطاطاً · العلم في المدينة ومكة ·
١٣٧ العلم في بيت المقدس ودمشق ·
١٣٨ العلم في مصر والاسكندرية·
١٣٩ العلم في بغداد وحمص والكوفة و البصرة واليمن ·
١٤٠ العلم بالاندلس واقليم المغرب والجزيرة وحران والرقة ·
١٤١ العلم بالدينور وهمذان والري وقزوين وجرجان ونيسابور ·
١٤٢ العلم بطوس وهراة ومرو و بلخ وبخارى وسمرقند والشاش ·
١٤٣ العلم بفرياب وخوارزم و بشيراز و كرمان والدامغان وسمنان وبسطام وقهستان وزنجان وأبهر · الاقاليم التي لا حديث بها الصين والهند وما جاورهما ·
١٤٤ العلم باصطنبول ومملكة الروم · الكتب المؤلفة في مطلق التاريخ

Marfat.com

١٤٦ مدح كتاب ابن الاثير المسمى بالكامل ٠
١٤٨ الكلام على النقل من الاسرائيليات ٠
١٥١ بيع النو يري كتابه نهاية الارب بالفي درهم وهو بخطه ٠ رأي ابن حجر في ان ابن خلدون لم يكن مطلعاً على جلية الاخبار لاسيما اخبار المشرق ٠
١٥٢ ما الف في التراجم ٠
١٥٣ أسماء من الف في التار يخ مرتبة على حروف المعجم ٠
١٥٥ مدح تأليفات ابن خرداذبة ٠
١٦٠ ما الف من التار يخ في الوفيات خاصة ٠ عدم اعتناء المتقدمين بتقييد الوفيات حتى جهلت وفيات أئمة من المعروفين ٠
١٦٣ المتكلمون في الرجال وما ألفوه ٠
١٦٨ تتمة في ابيات قيلت فيمن الف في الوفيات ٠

Marfat.com

﴿ تعليقة تابعة للصفحة (٩٣) فى السطر ٢٠ ﴾

بعد طبع « الاعلان بالتوبيخ » كتب الىّ الاستاذ البحاث الغيور الشيخ محمد راغب الطباخ جزاه الله خيرا يقول « كتاب الاعـلان بالتوبيخ للسخاوى قابلت المطبوع على المخطوط فى «الاحمدية» فوجدت مابقى أبيض فى المطبوعة هو كذلك تماما فى المخطوطة (*) ولم أجد شيئا سوى عبارة للناسخ حررها عن كتاب الاصابة فنقلتها لكم لعلها تلزم لكم فيما بعد » .

وقد رأيت أن أنشر ماتفضل بنقـله بعد مقابلته بنسخة دار الكتب المصرية من « عنوان الزمان »

كتب ناسخ النسخة ابراهيم بن .. على قوله فى آخر هذه الصحيفة (لم يكمل) ما نصه قوله ولـكنـه لم يكمل قال الشيخ برهان الدين أبو الحسن ابراهيم بن حسن الرباط بن على بن أبى بكر البقاعى فى كتابه عنوان الزمان فى تراجم الشيوخ والأقران فى ترجمة شيخه الحافظ ابن حجر عند تعداده لمصنفاته والاصابة فى تمييز الصحابة فى ثلاث مجلدات كله وبيض منه نحو النصف وهو يشتمل على أربعة أقسام فى كل حرف منه الأول من جاء ذكره أو روايته فى حديث أو حكاية الثانى من له رؤية فقط الثالث من أدرك الجاهلية والاسـلام ولم يرد فى خـبر أنه اجتمع بالنبى صلى الله عليه وسلم الرابع من ذكر فى كتب من صنف فى الصحابة أو خرج فى المسانيد على سبيل الغلط والذهول وبيان ذلك وتحقيقه بما لم يسبق اليه انتهى أقول [illegible] نسخة كاملة بخط الخيضرى تلميذ المؤلف أيضا عند شيخنا الشيخ ابراهيم الكردى خليفة القشاشى بالمدينة المنورة نهار الجمعة ٣ محرم سنة ١٠٨٤ وهذا شاهد باكماله ولعل قوله لم يكمل أى التبييض ثم بيض اهـ .

(*) المرجح أن نسخة المصنف كانت كذلك لاننا اعتمدنا فى المقابلة على نسخة منقولة من نسخة ابن فهد تلميذ المؤلف وعارضنا قسما بنسخة ابن فهد نفسها (القدسى)

Marfat.com